يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٢ ايلول ١٩٨٦، الموافق ٩ محرم ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٠٢ * ٨ صفحات * الثمن: ٦٠ اغورة *
Vol. 102/43 – 12.9.1986 – Price: 60 Agorah
יום שישי 12.9.1986 – המחיר: 60 אגורה

AL-ITTIHAD DAILY
אל-אתיחאד יומון



يهودي «متطرف» متورط بجريمة اسطنبول !

● تل أبيب – جاء في خبر طويل ظهر في «معاريب» (٩/١٠) ان صحيفة «حريات» التركية نشرت في اليوم السابق على عرض صفحتها الاولى ان رجال المخابرات الاسرائيليين الموجودين في تركيا للتحقيق في جريمة المذبحة في الكنيس اليهودي في اسطنبول، ابلغوا شرطة اسطنبول عن اعتقادهم بأن شخصاً يهودياً متورط في هذه الجريمة. وجاء في «حريات»، ايضاً، ان الشخص المذكور هو ابن رجل أعمال يهودي في اسطنبول وأنه «من انصار م.ت.ف. وحتى يقيم معها علاقات».

ويعزز هذا الخبر، ومحاولة الاعلام الإسرائيلي طمسه أو تجاهله كلياً، مختلف الظنون السابقة عن هوية الايدي التي أقدمت على ارتكاب هذه الجريمة البشعة ضد المصلين اليهود الابرياء واستهدفت الشعب العربي الفلسطيني وتسويغ ذبحه وذبح اطفاله ونسائه كما صرح كل من الوزير قصاب «الذي لا يخجل..» والوزير بيرتس «العين بالعين والسن بالسن». كما يعزز ظنوننا القديمة بالحقيقة السياسية لهؤلاء «المتطرفين اليهود».

لنسد الطريق امام حرب جديدة

● تل أبيب – اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي، أمس، البيان التالي: على خلفية الاعتداءات الاسرائيلية المتزايدة على لبنان لا سيما على المخيمات الفلسطينية، عن طريق البر والبحر والجو، وعلى خلفية تعاظم حملة التهديدات ضد سوريا وليبيا، بذريعة الحادثين المأساويين في استانبول وكراتشي – يحذر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي من مغبة قيام الولايات المتحدة واسرائيل باشعال نار حرب واسعة النطاق في منطقتنا.

وتستهدف الاعتداءات وأعمال الارهاب الرسمية، عملياً هدفين: اولهما افشال جهود الاتحاد السوفييتي المتعاظمة التي تلقى تاييد غالبية دول العالم (كما برز مؤخراً في مؤتمر دول عدم الانحياز) والهادفة الى اقامة سلام شامل وعادل وثابت في منطقة الشرق الاوسط عبر عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة ومشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن. وثانيهما فرض مخططات امبريالية على شعوب المنطقة تحول دون تحقيق حل عادل للقضية الفلسطينية وتخلد الكراهية والحروب. ولكي يتم تحقيق هذين الهدفين الاستراتيجيين يحاول النظام الامريكي وحكومة اسرائيل اتخاذ الحادثين الارهابيين الاجراميين

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●



□ بيرس: «تعالي يا بطة»! □ مبارك: «بعرضك»! □ ريغن: «العبوا يا أولاد واللعب على أمكم»!
(فوتو مونتاج «الاتحاد»)

«بلادي» و«هتكفا» في راس التين!

مبارك جازف بلقاء بيرس
مع عودة التوتر الى الشرق الأوسط

● القاهرة وتل أبيب – عن الاذاعات والوكالات – اعترف المذيع الاسرائيلي المرافق لشمعون بيرس، في لقائه مع مبارك في الاسكندرية، أن الوفد الاسرائيلي لم ير حواليه سوى الحرس العسكري بينما كان «الشارع المصري» في واد آخر.

وكان رئيس حكومة اسرائيل قد غادر مطار بن غريون (اللد) صباح أمس الخميس الى الاسكندرية مشيعاً باحتفال رسمي وقف على رأسه رئيس الكنيست هيلل ونائبه شمير فلما حل في مطار الاسكندرية وجد استقبالاً رسمياً آخر في استقباله وعلى رأس مستقبليه رئيس الحكومة المصرية علي لطفي وقطعان من العسكر والنشيدان الرسميان: المصري – «بلادي بلادي» – والاسرائيلي، هتكفا.

وكان بيرس قد عقد اجتماعاً قبيل سفره، أي صباح الخميس، لمجلس الوزراء المصغر (الكابينيت) خرج الوزير داڤيد ليڤي منه مؤكداً بأن بيرس تعهد لوزرائه بأن يرفض كل ما يطلبه المصريون بشأن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وان بيرس تعهد بالتمسك بسياسة حكومة الوحدة في كل ما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية.

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

تفجير نووي امريكي جديد في نيفادا

● واشنطن – «تاس» – اعلنت وزارة الطاقة في الولايات المتحدة ان تفجيراً نووياً امريكياً جديداً جرى، أمس (الخميس)، في ولاية نيفادا تحت الاسم الرمزي «اليمانه».

وأشارت وكالة «اسوشيتدبريس» الى ان هذا التفجير السادس عشر الذي تعلن عنه واشنطن منذ أن قرر الاتحاد السوفييتي من جانب واحد الحظر على التفجيرات النووية.

اما في الواقع فان هذا التفجير النووي العشرون خلال هذه الفترة فيما لو اضيفت اليه التفجيرات النووية الامريكية غير المعلنة.

طوبي في الكنيست:

في الاسكندرية يتحدثون عن السلام وعلى الأرض يحضرون حرباً عدوانية جديدة!

● القدس – لمراسلنا البرلماني – «ان محاولة تحميل مسؤولية أعمال اجرامية، كالتي حدثت في استنبول وكراتشي، للعرب عامة وللفلسطينيين خاصة تأتي بهدف خلق أرضية للانتقام، كما سمعنا، وبهدف تبرير الارهاب الرسمي الذي تنفذه الولايات المتحدة والاوساط الحاكمة في اسرائيل الامر الذي يُشير الى المستفيد عن عمليات الارهاب هذه والى مَن له شأن بها! نحن نستنكر الارهاب الرسمي الذي تمارسه حكومة اسرائيل والعدوان الاجرامي الذي يتعارض وأبسط القوانين الدولية والمنفذ في البحر والجو والبر ضد لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين حيث يسقط عشرات القتلى الأبرياء» – هذا ما رد به النائب الجبهوي توفيق طوبي على التحريض الارعن المهووس ضد الشعوب العربية والشعب الفلسطيني بشكل خاص في الكنيست، أمس، في أثناء مناقشة

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

المئات يتظاهرون أمام السفارة التشيلية في تل ابيب تضامناً مع شعب تشيلي

● تل أبيب – لمراسل خاص – بدعوة من «اللجنة الاسرائيلية للتضامن مع شعب تشيلي تظاهر، أمس، مئات اليهود والعرب والقادمين من تشيلي مقابل السفارة التشيلية في تل أبيب.

وتأتي المظاهرة لمناسبة الذكرى الثالثة عشرة للانقلاب العسكري في تشيلي الذي أتى بالطغمة العسكرية بقيادة بينوتشيت الى الحكم.

● البقية على ص ٨ ع ٢ ●

معتقلو «الفارعة» الفلسطينيون يعلنون اضراباً مفتوحاً عن الطعام والزيارة

● القدس – مكتب «الاتحاد» – يبدأ المعتقلون الفلسطينيون في معتقل «الفارعة» سيء الصيت، اليوم (٩/١٢)، اضراباً مفتوحاً عن الطعام والزيارة على خلفية الظروف القاسية التي يعيشونها.

وكشف بعض المعتقلين للمحامي جواد بولس، أمس في محكمة نابلس العسكرية، ان طلباتهم تتلخص فيما يلي: ● تزويدهم بالصحف والمجلات والكتب وأجهزة الراديو، أسوة بسائر السجون ● تحسين الطعام، السيء جداً، كماً وكيفاً ● التوقف عن ممارسات التعذيب خلال التحقيق ● اقامة مراحيض خاصة بالأهالي، الذين يضطرون الى قضاء حاجاتهم في العراء خلال الزيارة ● تمديد فترة الفورة من نصف ساعة الى ساعة ونصف الساعة، يومياً.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل: ٩/١١)

العملة	«ريتسيغ»
● دولار امريكي*	١،٤٨٧١ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٢٠٢٥ ش.ج
● مارك الماني	٠،٧١٩٣ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢١٩٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٨٨٤٦ ش.ج
● دينار أردني	٤،٢٣٨٢ ش.ج

*● للمسافرين – ١،٧٦٤٠ ش.ج
● «أسود» – ١،٥٢ – ١،٥٣ ش.ج

* تهنئة *

الى ابنتنا الحبيب محمد جيوسي والى زوجته بمناسبة تخرجهما وحصولهما على شهادتي الهندسة الميكانيكية. اهلاً بعودتكما الى حضن العائلة.

ابو محمد والعائلة – قلنسوة

كلمة الاتحاد
مؤتمر «القتانة»

● أما وقد اتفق الرئيسان – بيرس ومبارك – على الاستمرار في «مؤتمر القتانة» حتى ظهر اليوم، الجمعة، فلم يبق امامنا سوى ان نجري استفتاء بين ضيوف مبارك الاسرائيليين عن أي من العاهلين، الحسن الثاني او مبارك الأول، أشد كرماً وأي من الوليمتين، في قصر أفران أو في قصر راس التين، أبهى وأفخم وأي من الصحنين، الكسكس المغربي او الملوكية بالفراخ، اطيب مذاقاً.

ولكننا، بالطبع، لن نفعل ذلك لأن حديثنا هو «حديث القرايا» وأما حكيهم وبربرتهم فهو «حديث السرايا» الأمريكية.

هذا ونحن لسنا في حاجة الى انتظار اي بيان يصدر عن هذا اللقاء المفروض شولتسياً وميرفياً لأنه مهما تبلغ «جرأة» مبارك في «الدفاع» عن القضية الفلسطينية فلن يكون «اجرأ» من السادات في خطابه في الكنيست الذي اعتبره حكام اسرائيل، في وقته، اشارة المرور لهم للتحضير لعدوانهم الأخير على لبنان.

ولكن مبارك لا يبدي أية «جرأة»، لا ساداتية ولا أقل منها. فقد اعلن، في ساعة متأخرة من ليلة أمس في مؤتمر صحفي، انه «قام بواجبه» تجاه الشعب الفلسطيني و«الحق». الآن، هو على الفلسطينيين انفسهم «الذين عليهم ان يتحدوا». لقد اعلن المذيع الاسرائيلي المرافق، من الاسكندرية، ان مبارك لا يزال، «حتى الآن»،

● البقية على ص ٨ ع ٥ ● («الاتحاد»)

نافون: «الصورة (عن تردي اوضاع تعليم العرب) التي عرضها طوبي صحيحة لأسفي الشديد»!

● مدير عام وزارة المعارف يتعهد أمام لجنة المعارف البرلمانية بتقديم تقرير عن حلول متفق عليها مع الاهالي خلال اسبوعين ●

● القدس – لمراسلنا البرلماني علي بشير – للمرة الثانية خلال اسبوعين قطعت الكنيست عطلتها الصيفية لتعقد جلسة غير عادية لها، أمس (الخميس)، لبحث جملة من قضايا الساعة كان أهمها اقتراح قدمته كتلة الجبهة حول «الصعوبات التي تواجه جهاز التعليم في الوسط العربي منذ افتتاح السنة الدراسية» واقتراح آخر حول «مجزرة استانبول».

●● قضايا التعليم في الوسط العربي

قدم هذا الاقتراح النائب الجبهوي توفيق طوبي فهاجم سياسة الحكومة التي ادت الى تقليصات في مجالات الخدمات الضرورية وخاصة في مجالي التعليم والصحة، وقال «هنالك نواقص ومشاكل مع افتتاح كل سنة دراسية في البلاد لكن الأوضاع هذه السنة اسوأ وأصعب بكثير بسبب التقليصات الفاحشة في ميزانيات المؤسسات التعليمية والنقص في المباني والغرف التدريسية وفصل المعلمين وفرض ضرائب التعليم على اولياء الأمور».

وأضاف متحدثاً عن الوضع في الوسط العربي ان «جهاز التعليم يعاني العديد من الأزمات التي تفوق حدتها

● البقية على ص ٨ ع ٧ ●

راديو دمشق :

هجوم اسرائيلي دفاعاً عن لحد

● جنوب لبنان – ذكر راديو «صوت اسرائيل» أن عشرات من رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هاجموا، يوم أمس، موقعاً لما يسمى بـ «جيش جنوب لبنان» العميل بالقرب من بنت جبيل في جنوب لبنان بالأسلحة الصاروخية والرشاشة.

وأسفر الهجوم عن مقتل اثنين من عناصر «جيش جنوب لبنان» واصابة ثلاثة آخرين بجراح كما قتل ثلاثة من رجال المقاومة وأصيب أربعة آخرون بجراح.

ومن جهة ثانية ذكر راديو دمشق أن قوات الاحتلال الاسرائيلي و«جيش جنوب لبنان» قاما بعملية تمشيط رداً على الهجوم وذلك في منطقة ياطر أستخدمت فيها الطائرات المروحية. وقصفت بالمدفعية ٦ قرى في تلك المنطقة مما أسفر عن جرح ثلاثة جنود من الوحدة النيبالية العاملة في قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان.

ممثل الامم المتحدة :

على اسرائيل الانسحاب من لبنان

● بيروت – عن راديو «مونت كارلو» – طالب ماراك غولدينغ، مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة، في مقابلة مع صحيفة «السفير» اللبنانية نشرتها يوم أمس، اسرائيل بالانسحاب من الجنوب اللبناني والالتزام بقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ لكي يتسنى لقوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة تنفيذ مهمتها السلمية.

«الشعبية» تدرس نتائج «اتفاق براغ»

● دمشق – وصف ياسر عبد ربه، الأمين العام المساعد للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، «اتفاق براغ»، الذي وقعته ثلاث منظمات فلسطينية «فتح» الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني مؤخراً في العاصمة التشيكوسلوفاكية، بأنه يمثل برنامجاً سياسياً متكاملاً.

وأضاف عبد ربه ان قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاملت مع نتائج «اتفاق براغ» بروح بناءة ووعدت بدراستها بعمق من أجل توسيع اطار الحوار الوطني الفلسطيني تمهيداً للتوصل الى اتفاق وطني شامل وعقد مجلس وطني فلسطيني توحيدي جديد.

بيرس الى واشنطن يوم الاثنين

● تل أبيب – كشف رئيس الوزراء، شمعون بيرس، في حديث أدلى به لمجلة «المصور» المصرية الأسبوعية ونشرته صحيفة «علي هشمار» في عددها أمس (الخميس)، أنه سيتوجه يوم الاثنين القادم الى واشنطن في زيارة رسمية الى الولايات المتحدة. وقال بيرس ان محادثاته مع ريغن ستتركز على «امور استراتيجية جديدة»..

رابين يوزع «الاهداف» :

امريكا «تتدبر» ليبيا واسرائيل «تتدبر» سوريا !
«يسمون عملياتنا البحرية قرصنة» ؟ لا بأس..

● القدس – نشرت «جروزليم بوست»، أمس، تصريحات في غاية «الصراحة» والفظاظة أدلى بها وزير حربية اسرائيل، اسحق رابين، الموجود حالياً في واشنطن على اثر لقاءات «أمنية» اجراها مع زميله الأمريكي، شولتس، ومع مدير المخابرات المركزية (سي. آي. إيه)، وليم كيسي، ومع وزير البحرية، جون لهمان، بعض ما جاء

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

مطلوب

سيارات ترانزيت مع عاملات نظافة لاعمال نظافة في مستشفى «رمبام» في حيفا
(٥١٦٣٤٢) (٦٤٥٠١٦) – حيفا

ص.ب ١٠٤

مرة اخرى.. عن «المتكديمت» والميعاري

● لست من هواة المسخرة.. ولا الكتابة عموما. لكن هناك ما يقلق الرأس ويجعل الواحد يضطر الى اية وسيلة حتى يفش غله وغليله. فيكتب. وهذه هي المرة الثانية التي اكتب فيها. ولا اختار طبعا سوى «الاتحاد».. لانني استنكف عن التعامل مع الصحف الرخيصة.. (ارخص من بلاش...). والموضوع هو موضوع عرب الزبيدات، الذين اعتز بالانتماء اليهم.

في يوم الثلاثاء ١٩٨٦/٨/٢٦ قرأت واهلي بقلق شديد الخبر الذي نشرته «الاتحاد» الغراء تحت عنوان: «المعراخ والليكود يقرران ترحيل عرب الزبيدات».

وسضمون الخبر هو ان اعضاء الكنيست من الليكود والمعراخ في لجنة الداخلية في الكنيست قرروا سوية طرح مشروع جديد، مغلف ببعض الكلمات الجميلة، لكنه يحتوي على مخطط اجرامي لترحيل ٧٠٪ من اهلنا في عرب الزبيدات وهدم بيوتهم ونهب اراضيهم وحرق كل ما انتجوه من شقاء العمر. والذي يؤكد هذا الهدف هو ان جميع اعضاء لجنة الداخلية رفضوا اقتراح القائد الجبهوي توفيق زياد بالغاء اوامر الهدم والاعتراف بنا قرية.

وبعد يومين قرأنا ايضا في «الاتحاد» تعقيبا من عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة، وهو، ايضا، «معراخ» وعضو في اللجنة، يقول انه شخصيا لا يوافق على ترحيلنا. ولكن السيد توفيق زياد رد عليه موضحا بالحقائق الدامغة ان دراوشة لم يخرج عن جلد حزبه وتبعه، ايضا، في الهدف لترحيلنا. ولن ننسى هذا. ولن نغفر.

لقد اثار الموضوع قلقنا في البلدة. ودار حديث طويل. وكان واضحا للجميع ان توفيق زياد والجبهة والحزب يدافعون عنا بصدق. وهم وحيدون. لا «معراخ»، ولا «ليكود».

لكن ما اثار انتباهنا هو ان الحركة، التي تسمي نفسها «وطنية» و«تقدمية» و«قومية» و«فلسطينية» وتسميها «الاتحاد» وشعبنا عن حق وجدارة بـ «المتكديمت»، لم تقل شيئا في كل معركة عرب الزبيدات. وانا كما اعرف، واذا كنت مخطئا بهذا ارجو من محرر «الاتحاد» ان لا ينشر كلامي هذا، فان السيد محمد ميعاري عضو الكنيست عن «المتكديمت»، هو عضو في لجنة الداخلية في الكنيست.

واذكر ان الميعاري قام عدة مرات بالمشاركة في زيارات لجنة الداخلية للكنيست الى القدس العربية المحتلة بينما توفيق زياد قاطعها لانه يرى فيها اعترافا ضمنيا بالاحتلال. فاين كان حضرته حين قامت لجنة الداخلية بزيارة قريتنا والاجتماع فيها لبحث قضيتها؟! هل يعترف بالاحتلال ولا يعترف بنا نحن ابناء هذا الوطن؟ام ان امرنا لا يهمه لا من بعيد ولا من قريب؟! السنا قد المقام يا حضرات الاكاديميين؟! تقولون انكم وطنيون؟ فلماذا لم تحضروا الجولة او الاجتماع على الاقل لتساعدوا توفيق زياد في اقتراحه الذي هو الاقتراح الوحيد الذي يخدم مصلحتنا؟ خصوصا وان السيد النائب الميعاري كان في البلاد ولم يكن على سفر في الخارج. ام ان قضيتنا، مصيرنا، لا تستحق ان يعطيها النائب الميعاري ساعتين من وقته؟

● احمد شهاب زبيدات ـ عرب الزبيدات ●

● غلاء السيارات الجديدة ●

● القدس ـ من المتوقع ان يسري، خلال اليومين القادمين، مفعول الأمر الخاص الذي اصدره أمس الأول (الأربعاء)، وزيرا المالية والمواصلات والقاضي برفع اسعار السيارات الجديدة من انتاج سنة ١٩٨٧ بنسبة تتراوح بين ٤٪ و٢٠٪.

وبموجب هذا الأمر ترتفع اسعار السيارات على النحو التالي: ● أوبل ـ ١٥,٢٪ ● فورد فييستا ـ ١٩,٢٪ ● سوبارو ـ ١٧,٥٪ ● رينو ـ ١٠,٧٪ ● بيجو ـ ١١,٢٪ ● فيات ـ ١٩,٧٪ ● فولفو ـ ١١٪ ● ميرسيديس ـ ١٩,٧٪ ● بي.ام.في ـ ١٥,٥٪.

اما السيارات الامريكية فترتفع بنسبة ١٪.

وفيما يلي بعض الأمثلة عن الاسعار الجديدة (بدون ضريبة القيمة الاضافية وبدون ضريبة «الايداع»): ● اوبل كاديت ـ ٢٥,٩٤١ ش.ج ● فوردفييستا ـ ١٧,٤٩٨ ش.ج ● رينو (٩) ـ ٢٥,١٤١ ش.ج ● سوبارو (١٣٠٠) ـ ١٩,٧٦٨ ش.ج ● بيجو (٢٠٥) ـ ١٩,١٢٥ ش.ج.

تمديد اعتقال الموظف الكبير في «ادارة اراضي اسرائيل» في حيفا

● عكا ـ مددت محكمة الصلح في عكا، أمس الأول (الأربعاء)، اعتقال المفتش الكبير في دائرة «ادارة اراضي اسرائيل» في حيفا، شلومو بن عزرا (٦٠ عاما)، لمدة (٣) أيام لضرورة استكمال التحقيق معه ولمنعه من التأثير على متهمين آخرين في القضية.

ويذكر ان بن عزرا كان اعتقل قبل ثلاثة ايام بتهمة التورط في قضايا رشاوى واختلاس في اثناء تأديته مهام منصبه.

وادعى ممثل الشرطة، امام المحكمة، ان بن عزرا متهم بالتغاضي عن مخالفات عديدة ارتكبت لقاء الرشاوى التي تلقاها.

وقال ممثل الشرطة ايضا ان مجموعة اخرى متورطة في هذه القضية التي يجري التحقيق فيها منذ (٣) سنوات.

● شلومو بن عيزرا ●

● نعي ●

آل حنانيا واقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة وخارجها ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي المرحوم

عيسى جورج حنانيا (ابو جورج)

الذي انتقل الى رحمته تعالى مساء يوم الثلاثاء ٨٦/٩/٩، عن عمر يناهز الـ ٨٥ عاما. وسيشيع جثمانه في الولايات المتحدة اليوم، الجمعة ٨٦/٩/١٢.

● تقبل التعازي في بيت ولده جورج حنانيا في شيكون «الحي الشرقي» في الناصرة ابتداء من اليوم، الجمعة، حتى يوم الثلاثاء القادم.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

رئيس لجنة الرياضة في مجلس عمال الطيبة يطالب:

التنديد بنظام جدول مباريات دوري الدرجة الثالثة لكرة السلة

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ بعث رئيس لجنة الرياضة في مجلس عمال الطيبة، عبد القادر ظاهر، امس (٩/١١)، برسالة الى كل من سكرتير مجلس عمال الطيبة، لطفي جبارة، وسكرتير فريق هبوعيل الطيبة، محمد عبد الله والى اعضاء ادارة فريق هبوعيل الطيبة لكرة السلة ـ يلفت فيها النظر الى ان اتحاد كرة السلة في اسرائيل نشر جدولا عن مواعيد واسماء الفرق التي ستتبارى ضمن دوري الدرجة الثالثة لكرة السلة ـ منطقة الشومرون ـ تبين فيها ان فريق هبوعيل الطيبة لكرة السلة سيضطر الى اللعب مع فرق من المستوطنات في المناطق المحتلة مثل: «الون موريه» و «عينبات» وغيرها !!

وطالبت الرسالة بالاحتجاج على هذا الاستفزاز لدى اتحاد كرة السلة في البلاد ورفض الزام فريق الطيبة باللعب واستضافة فرق من المستوطنات. وفي حالة عدم استجابة اتحاد كرة السلة، طالب ظاهر بالاعلان عن ان فريق الطيبة لن يتبارى مع فرق المستوطنين. كما طالبت الرسالة بادراج هذا الموضوع على جدول ابحاث مجلس العمال في اقرب جلسة وارسال برقية احتجاج لمنظمة هبوعيل الرياضية بهذا الخصوص.

وأخيراً:

بورغ يعتزل النشاط السياسي في الأسبوع القادم

● تل أبيب ـ سيقدم وزير الشؤون الدينية، يوسف بورغ، أستقالته من الحكومة خلال جلسة الحكومة يوم الاحد القادم. هذا ما أتفق عليه بين بورغ وبين السكرتير الأعلى الجديد لحزب «المفدال»، الراب يتسحاق ليفي ورئيس رئاسة مؤتمر الحزب، يهودا بن مئير، خلال المفاوضات الجارية منذ أيام في أروقة مقر الحزب.

وقد أوضح المسؤولان المذكوران لبورغ انه من المفضل أن يعتزل العمل السياسي، كما وعد، في موعد قريب ليفسح المجال أمام خليفته المنتخب، زبلون هامر، ليتسلم منصبه الوزاري في الحكومة قبل تنفيذ اتفاقية «الروتاتسيا».

ويذكر ان بورغ يشغل منصب وزير منذ إقامة أول حكومة اسرائيلية. وكان أعلن انه سيعتزل العمل السياسي خلال هذا العام. لكنه أجل على التوالي تنفيذ ما تعهد به، الأمر الذي أثار الخلافات داخل حزبه «المفدال» فقرر أخيراً انتخاب خليفة له هو زبلون هامر، وسبق أن شغل هامر في الماضي منصب وزير للمعارف.

ب. غونين يطالب ببحث موضوع رفض صندوقي التأمين «مقطاحيم» و«مكيفت» دفع تعويضات لأعضائها

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ طالب رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت، بنيامين غونين، السكرتير العام يسرائيل كيسار بادراج موضوع رفض صندوقي التأمين «مقطاحيم» و«مكيفت» التابعين للهستدروت دفع تعويضات تآكل لأعضائها كما كانت اقرت اللجنة المركزة، على جدول اعمال الجلسة القادمة للجنة التنفيذية للهستدروت.

وجاء طلب غونين هذا في برقية بعث بها الى كيسار.

وفاة فاضل من قلنسوة

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ شيعت قلنسوة، امس (٩/١١)، جثمان الفاضل منير محمود جيوسي الذي وافته المنية عن عمر يناهز الـ (٦٧) عاما.

ويتقدم اعضاء الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في قلنسوة الى ذوي الفقيد بتعازيهم الحارة راجين لهم الصبر والسلوان.

قيمة مشاريع مخيم الرامة ـ (١٥٠) الف دولار

● الرامة ـ لمراسلنا عزت سلامة ـ بلغت قيمة المشاريع التي تم انجازها في مخيم العمل التطوعي التابع في الرامة (١٥٠) الف دولار وليس (١٥) الف دولار كما ورد خطأ في «الاتحاد» (٩/١١).

واضافة الى الوفود التي ذكر اشتراكها في المخيم اشترك كذلك كمال الحاج من البقيعة واطون بشارة من الرامة اللذان انجزا بناء (٢٠٠) متر من الحجر الشك في ورشة الحي الشرقي.

المحكمة العليا تمنع نبش قبر تريزا انجلوفيتش

● القدس ـ أصدرت المحكمة العليا، امس الأول (الأربعاء)، قرارها الذي رفضت فيه الاستئناف الذي تقدمت به «حفرا كديشا» (المسؤولة عن دفن الموتى اليهود) ومنعتها، بموجب القرار، من نبش قبر تريزا انجلوفيتش ونقل جثمانها الى مكان آخر بحجة انها غير يهودية.

وكانت «حفرا كديشا» تقدمت باستئنافها جراء رفض وزير الصحة ومدير عام وزارة الصحة السماح للطبيب اللوائي بالأمر باخراج جثمان انجلوفيتش من المقبرة اليهودية في ريشون لتسيون بحجة انها غير يهودية.

ويذكر ان «حفرا كديشا» تشن معركة منذ اكثر من (٤) سنوات من أجل نبش القبر واخراج جثمان انجلوفيتش.

لجان العمال في بئر السبع تهدد بالاضراب بسبب الأزمة في مستشفى «سوروكا»

● بئر السبع ـ اذا لم يجر حل قضية النقص بالايدي العاملة في مستشفى «سوروكا» في بئر السبع خلال الايام القليلة القادمة ستعلن جميع لجان العمال في المدينة اضراباً عن العمل ليوم كامل.

هذا ما قرره مجلس عمال بئر السبع في جلسته التي عقدت في بداية الاسبوع الحالي.

كما قرر المجلس مطالبة مجمع «كور» بفصل مدير مصنع «حصين إش» التابع للمجمع في بئر السبع بسبب اعتداء هذا المدير على أحد العمال في المصنع على خلفية نزاع عمل في المصنع.

لا يبقى في الوادي الا حجارته ...

□ هذه المرحلة التي ليست مرحلة انتخابات بلدية أو نقابية أو برلمانية، هي مرحلة تستحق الفحص الموضوعي لرؤية جوهر القوى السياسية العاملة او الطامحة ان تعمل بين جماهيرنا العربية.

في هذه المرحلة خاضت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية نضالاً دؤوباً، مثابراً، شجاعاً، عقلانياً خلال إشد إصرار على رفض التسليم بالأمر الواقع، واقع التمييز الصارخ والمهين. وكان لوحدة الصف الشاملة هذه ثمار هامة لم تصف التمييز كليا ولكنها قلصت الطريق الى محطة المساواة.

وبينما القت الجبهة بكل طاقاتها الموجودة في قيادة السلطات المحلية، وقطرياً، بتقديم كل الدعم لهذه المعركة العادلة والموحدة، فقد رأينا «التقدمية» من ناحية تتطاول على اللجنة القطرية للرؤساء وتعظها بالمواعظ، «من فوق» بلغة المعلم المنفوخ غرورا. ورأينا بالمقابل، زعانف حزب «العمل» تحاول تطهير سمعة «العمل»، بين جماهير شعبنا، هذه السمعة التي لا يطهرها كل مسحوق الغسيل في العالم!

في معركة السلطات المحلية برزت المسؤولية الوطنية ـ الاجتماعية العميقة والرحبة للجبهة مقابل «صبيانية» البعض و «تصيد» البعض الآخر!

وشهدت المرحلة السابقة اعراس العمل التطوعي في الناصرة وام الفحم ويافة الناصرة والرامة وطرعان (وهناك مخيمات على الابواب في المغار وغيرها). وفي كل هذه المواسم الرائعة للعمل والتطور والفرح، برزت الطاقة التوحيدية التطويرية للجبهة. قال الخصوم دائما اننا «سلبيون» وهدامون، فهلا جاؤوا الى مدننا وقرانا ليروا كيف اننا نبني ونعمر مدارس ونواد . ونعبد شوارع.. وكيف اننا نبني انساناً جديداً ونعبد الطريق الى المستقبل الطيب لشعبنا؟ وماذا فعل «الآخرون» ازاء هذه المخيمات؟ قعدوا على قارعة الطريق ينشرون الاكاذيب ويفترون ويجرحون.

في المرحلة السابقة، كانت معركة عرب الزبيدات الذين وقفوا ببطولة دفاعاً عن بيوتهم ومنعوا فعلا هدم بيوتهم. لم نحسب حساباً انتخابيا او نفعيا، واندفعنا بكل قوتنا الشعبية والصحفية والبرلمانية والقانونية دعماً للمعركة العادلة التي خاضها اهلنا في عرب الزبيدات.

وانفجرت معركة عمال الطوارىء العاملين في الأحراش.. ومن البداية حتى النهاية كان القادة النقابيون الجبهويون بين العمال يومياً واثاروا قضاياهم على مختلف الأصعدة. وكل عامل يدرك ان ما تحقق تحقق بالنضال الموحد للعمال، وبالدعم الفعال للجبهة.

وكانت معركة «عين حوض» ومعركة «الكمانة» وغيرها. وكان طبيعياً تماما ـ واجبنا ـ اننا دفعنا بكل طاقاتنا تأييداً لأهل هاتين القريتين في مقاومة الاقتلاع وترسيخ البقاء في ارض الآباء والأجداد وأجداد الأجداد..

ولعل من أكثر الأمور تأكيداً على الدور القيادي الطبيعي للجبهة الأمر التالي: قبل ايام تلقينا في مكتب الجبهة، مكتب اميل توما، في حيفا مكالمة هاتفية من مواطن من احدى القرى. قال: انا عضو في لجنة الآباء في القرية. وقد اعلنت لجنة الآباء اضرابا في افتتاح السنة الدراسية. على ان اغلبية الناس هنا خدموا ويخدمون في قوات الأمن من جيش وشرطة الا اننا نعامل معاملة مهينة. ونحن نريد منكم من الجبهة، مساعدتنا في المعركة، في النشر، في تنظيم مؤتمر صحفي، دعمنا وارشادنا حول كيفية مواصلة هذه المعركة.

كان طبيعياً تماماً عبر كل السنين الماضية والآن اكثر من اي وقت مضى، ان الجبهة هي العنوان الصادق الثابت الأمين لكل الناس المظلومين. وهذه الثقة الشعبية هي رأسمالنا الذي لا نستبدله بشيء، هي كنز الكنوز.

انني اكتب من الذاكرة مشيراً الى معارك محددة، ولكن الحقيقة هي ان كل حياتنا هي معركة واحدة مستمرة، وكل فكرنا ونشاطنا يتركزان حول خدمة الناس، خدمة الشعب، والعمل الدائم لتحسين خدمتنا للشعب. وانا لم اتحدث هنا عن النشاطات السياسية والثقافية والفكرية التي نظمتها عشرات فروع الجبهة في الجليل والمثلث والمدن المختلطة التي كانت جزء هاماً من ممارسة الجبهة لمسؤوليتها، لواجبها، تجاه الجماهير.

مقابل هذا العمل العميق، في الميدان، مقابل هذا العمل المستمر طول السنة لأننا لسنا جبهة «مواسم انتخابية» ماذا يفعل خصومنا؟

ينزلون الى الشارع اسبوعياً اوراقاً صفراء مليئة بالشتائم والتجريحات، مليئة بالتشكيك والافتراء، مليئة بالكراهية الصادرة عن مركب النقص وجنون العظمة معاً. وأما الآخرون فيحاولون ان «يبيعوا» حزب «العمل» وحزب «مبام» كما لو كانا قد تغيرا فعلا. وتفوح من كل نشاط نشطاء الاحزاب الصهيونية في الناحية العربية رائحة الطمع بأصواتنا.

لدى العرب مثل قديم شهير هو: «لا يبقى في الوادي الا حجارته». والكاتب الجزائري المبدع الطاهر وطار استخدم هذا المثل ليقول ان كل الموسميين وكل الطارئين وكل النفعيين يتساقطون من ساحة العمل الثوري التحرري ولا يبقى في الوادي الا حجارته كما هناك، كذلك هنا وفي كل مكان: لا يبقى في الوادي الا حجارته. □□

● سالم جبران ●

ليخرس زلمان شوفال

● طالعتنا صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم (٩/٨)، بمقال تعليقي لأحد اقطاب حزب «هتحيا» وأحد البارزين في جماعة «ارض اسرائيل الكبرى»، داعية الاستيطان ونهب ارض العرب ـ زلمان شوفال ـ اعتلى فيه منبر الكنيس في استنبول والكارثة المنكرة التي اقترفت بحق المصلين اليهود هناك، ليفعل ما يجيز لنفسه من ابتلي بلوثة في دماغه فيشمر عن سيقانه ويباعد ما بينها و «يعملها» في وسط الخلق!

ولم يكف الـ «شوفال» هنا ان من يتهمهم بالسكوت وعدم التنديد بالحادث، ويغمز ويلمز وكأن «دولة عربية تعاونت بشكل فعال مع القتلة» ـ انهم نفضوا ايديهم من كل ما يمت الى الجريمة بصلة.

... وانه لا يطالب نفسه باستنكار الجرائم والمذابح التي ارتكبتها حكومات اسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني بدءاً بدير ياسين ومروراً بكفر قاسم وصبرا وشاتيلا... والحبل على الجرار!! بل يقف مباعداً ما بين ساقيه.. ويرش!

لن ينكر عليه احد انه، وامثاله، يجيدون استخدام السلاح الامريكي ويتفانون، تطوعاً، لخدمة أغراض هذا السلاح في شرقنا العتيق ـ ونهب خيرات شعوبه.

ولن يُنكر عليه احد انه، وأمثاله، يختزنون طاقة كبيرة من الكراهية البهيمية للعرب فهو من جماعة «ارض اسرائيل الكبرى» وحزب «هتحيا» الفاشي.

ولن ينكر عليه احد انه يستغل كل فرصة، وان كانت من صنع امثاله من أمة الكفر الواحدة، لينفث فيها سموم حقده. ذلك الحقد الذي يتساءل المرء في اي ماخور يختزنه ـ على العرب، كل العرب، ويجيز لنفسه اباحة دمائهم.

ولا ينكر عليه أحد انه ينتمي الى سخام مداخن «الثقافة الانسانية» حين يحاول تجريد مفهوم هذه الثقافة من معناها وهو «يقيس» و «يوزع» درجات ثقافة الشعوب او يشطبها كليا!!

لكن الذي لا يمكن السكوت عليه هو: كيف تجيز لنفسها صحيفة «حرة، مثقفة وانسانية» ان تفسح «صدرها الرحب» لمن يشتم شعباً كاملا ويتهمه بالتجرد من أية ثقافة انسانية ـ اي بالهمجية؟.. لمن يحرض على العرب تحريضا دموياً؟! أهذا كله باسم الدمقراطية وحرية الكلمة؟

وأخيراً، ألا تثير هذه اللوثة والصرعة الآدمية حمية المحامين العرب وتحملهم على الخروج لمحاسبة الصحيفة والكويتب الفاشي، ليس فقط دفاعاً عن الدمقراطية التي تلوثها، يومياً مثل هذه الأقلام، وإنما دفاعاً عن أنفسنا، نحن العرب.. فنحن المستهدفون في نهاية الأمر..

● نسيم أبو خيط ●

جبهات الطلاب العرب في الجامعات ترحب ببيان براغ والغاء اتفاق عمان

● استنكار هجمة الحكومة وادارات الجامعات على حق التعليم ●

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ «تبارك جبهات الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية بيان الفصائل الفلسطينية الثلاثة، «فتح» و«الدمقراطية» و«الشيوعي»، الذي صدر عن اجتماع ممثلي هذه الفصائل في براغ يوم ٨٦/٩/٦ والداعي الى إلغاء «اتفاق عمان» التدميري.

هذا ما جاء في احد القرارات الصادرة عن اجتماع لجنة التنسيق المنبثقة عن جبهات الطلاب العرب في الجامعات الذي عقد يوم الاحد الماضي ٨٦/٩/٧ لبحث القضايا التنظيمية والسياسية والاستعدادات لافتتاح السنة الدراسية المقبلة.

وجاء في هذا القرار: ان الغاء إتفاق عمان يتجاوب مع أماني وتطلعات الشعب العربي الفلسطيني وكل القوى المناضلة من أجل السلام الحقيقي العادل، وبامكانه ان يشكل أساساً سياسيا وتنظيمياً لخروج م.ت.ف من أزمتها والانطلاق على طريق الوحدة الوطنية المعادية للامبريالية ومشاريعها التصفوية المدمرة.

ويعتبر البيان خطوة هامة في سبيل كنس الاحتلال الاسرائيلي المدعوم عمليا من قبل الامبريالية والرجعية العربية. ان تطبيق بنود البيان يشكل دعما لكل قوى السلام والتقدم في اسرائيل التي تناضل من أجل تحقيق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي العادل عن طريق عقد مؤتمر دولي باشتراك جميع الاطراف المعنية ومنها، م.ت.ف واسرائيل والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وأعربت لجنة التنسيق، في قرار آخر، استنكار جبهات الطلاب العرب الاعتقال الاداري لثلاثة من قادة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية وعبرت عن أصدق مشاعر التضامن مع طلاب المناطق المحتلة.

ودعت الى تصعيد النضال من اجل اطلاق سراح الطلاب الثلاثة وضد الاحتلال وجرائمه كلها.

كما صدر عن الاجتماع قرار يستنكر الجريمتين الدمويتين في كراتشي واستانبول. ويؤكد أن هذه الاعمال المنافية لمصلحة الشعب الفلسطيني تهدف الى تلطيخ سمعة هذا الشعب وتخدم المخططات الامبريالية التي تبحث عن ذريعة للقيام باعمال عدوانية ضد ليبيا وضد الشعب الفلسطيني. الامر الذي يشير الى بصمات النظام الامريكي ومخابراته وعملائه في هذه الأعمال.

وبخصوص القسط الدراسي الباهظ ورسوم الايداع التي تحاول ادارات الجامعات فرضها على الطلاب أعلنت جبهات الطلاب العرب انها تندد بالخطوة الخطيرة التي أقدمت عليها لجنة رؤساء الجامعات بوضع الأعباء الناجمة عن التقليصات في الميزانية على كاهل الطلاب بدل الوقوف الى جانبهم في النضال من أجل تخصيص الأموال اللازمة للجامعات وعدم تقليص ميزانياتها.

كما تندد بخطوة الحكومة التي رفعت القسط الدراسي بـ (٣٠٠) دولار ليصبح (١٤٥٠) دولاراً.

وحذرت جبهات الطلاب العرب اتحاد الطلاب العام ومنظمات الطلاب العامة في الجامعات المختلفة من مغبة التخاذل ـ كما حدث في السنة الماضية ـ وتمهيد الطريق أمام الهجمة الجديدة على التعليم الجامعي.

وتدعو «الجبهات» الى اقامة قيادة قطرية لملاحقة الموضوع تضم كل القوى الطلابية التي ترفض المساومة على حق التعليم.

تعزية

الى السيد نبهان قشقوش ـ رئيس مجلس قلنسوة المحلي والى عموم آل قشقوش: تعزيكم بوفاة الوالد (ابو حسني).

ادارة واعضاء فريق كرة السلة في قلنسوة

✻ تهنئة ✻

الى الرفيق العزيز المهندس محمد جيوسي: أجمل التهاني والتمنيات بمناسبة تخرجه من جامعة كاركوف وحصوله على شهادة الهندسة الميكانيكية وعودته الى الوطن.

اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة ـ قلنسوة

السياسة في أسبوع... السياسة في أسبوع... السياسة في أسبوع

قمة الإسكندرية وسقوط الحد الفاصل بين ادارتي السادات وحسني مبارك

*** مبارك يرضخ للضغوط الامريكية ويقبل بالشروط الاسرائيلية ويتنازل عن نصف طابا قبل التحكيم**
*** التفاوض على طابا ونتائجه أنموذج مصغر لتصورات الولايات المتحدة لتسوية أزمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ***

لأكثر من سنة امتدت المفاوضات الاسرائيلية ـ المصرية ـ الامريكية حول طابا وبشكل مكثف. وطابا قطعة أرض صغيرة مصرية احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧. وحين تقرر ان تنسحب من سيناء المصرية المحتلة في إطار اتفاقية كامب ديفيد رفضت السلطات الاسرائيلية الانسحاب من هذه البقعة الصغيرة من الارض بحجة الخلاف حول موقع الحدود فيها.

ولا نعتقد ان المحادثات التي امتدت بشكل مكثف لأكثر من سنة استهدفت تسوية قضية طابا. فطابا كانت ويبدو انها ستظل لفترة طويلة مدخلا للابتزاز الاسرائيلي ـ الامريكي ومحاولة لانتزاع المزيد من التنازلات المصرية لصالح كل من الولايات المتحدة واسرائيل.

ومن الملاحظ ان الادارة الامريكية مارست في الشهرين الماضيين، في اثناء جولة نائب الرئيس الامريكي جورج بوش وجولة ميرفي الآن، ضغوطا كبيرة على حكومة مبارك كي تقبل بالشروط الاسرائيلية لتسوية قضية طابا وازالتها، كما اعلن امس افراهام طمير كبير المفاوضين الاسرائيليين، من على جدول القضايا المتنازع عليها بين مصر واسرائيل واحالتها على التحكيم الذي سيدوم طويلا. ولا تستبعد ان يستغرق سنوات.

ويؤكد التوقيع، مساء أمس الأول، على «وثيقة التحكيم حول طابا» ان ادارة مبارك قبلت بالعمل على تطبيع العلاقات بينها وبين اسرائيل حتى قبل استعادة طابا الى السيادة المصرية. وكان استعادة هذه القطعة من الارض جزء من شروط مصر لتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

والتطبيع في العلاقات هنا لا يعني قيام علاقات عادية بين بلدين. قد تكون حميمة وقد تكون فاترة. فمثل هذه العلاقات ترفضها الدوائر الحاكمة في اسرائيل. وهي تصر على ان تتضمن القبول بهيمنة اسرائيل العسكرية والسياسية في المنطقة وباعطاء رأس المال الاسرائيلي امكانية الاستفادة والربح واستغلال السوق المصرية الواسعة. وقد أعلن بيرس، أمس الاول، ما يعنيه وما يفهمه عند الحديث عن التطبيع، اذ قال ان قمة الاسكندرية ستبحث تطوير التعاون الاستراتيجي بين البلدين، اي دمج مصر أكثر فأكثر في اطار المشاريع الامريكية، الاسرائيلية في المنطقة. وهذا، نعتقد، هو أخطر ما في الاتفاق.

الموقف المصري سلسلة من التنازلات

الأمر الثابت في التفاوض حول طابا هو ان الجانب المصري كان يقدّم التنازلات باستمرار ويمتثل للضغوط الامريكية.

وقد حاولت الادارة المصرية طيلة المفاوضات الظهور بوجهين، يجسد الأول التردد وانعدام الحماس لانعقاد القمة والادعاء بان لمصر مطالب لن تتراجع عنها، والثاني يجسد حرص ادارة مبارك على التأكيد انها معنية بنجاح المفاوضات وانعقاد القمة.

فالتردد يمكن فهمه على انه جزء من اللعبة السياسية من جهة وعلى انه انعكاس لمخاوف الادارة المصرية من الذهاب بعيداً في التحالف مع الولايات المتحدة واسرائيل وفقدان كل صبغة وطنية في مصر.

فالشعار الذي رفعته جريدة «الاهالي» المصرية المعارضة، الذي جاء فيه ان قبول مبارك بانعقاد قمة مع بيرس يعني انهيار الحد الفاصل بين ادارة السادات التي وسمت بالخيانة الوطنية والقومية، وادارة مبارك. لا شك أثار ويثير مخاوف جديّة لدى مبارك وادارته. خصوصا وان اوساطا وطنية ودمقراطية ذات وزن في مصر اعتقدت بوجود فوارق اساسية بين عهدي السادات ومبارك وان عهد مبارك ليس بالضرورة استمرارا كليا لعهد السادات. بيد ان ممارسات ادارة مبارك في مجال العلاقات الداخلية (الاجتماعية ـ الاقتصادية) والخارجية (المناورات المشتركة مع الولايات المتحدة والانفتاح المتزايد على الغرب) ورفض التخلي عن اتفاقية كامب ديفيد ومواصلة التآمر على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني. ان كل هذا يؤكد غياب هذه الفوارق. وقمة الاسكندرية اليوم تقدم خير دليل على ان مبارك يواصل ما بدأه السادات. ولا غرابة في ذلك اذا علمنا ان الاثنين يمثلان الانتماء الى طبقة القطط السمان في مصر، مصلحة وفكرا وممارسة.

فقمة الاسكندرية ازالت التردد في الموقف المصري حيال تعميق التطبيع. واذا استعرضنا هذا الموقف ـ موقف ادارة مبارك من المفاوضات حول طابا ـ نخلص الى انه تميّز بالتراجع الدائم. فقد اشترطت هذه الادارة لتطبيع العلاقات (ويضمنها انعقاد القمة) انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان. الا ان هذا الشرط لم يعد قائما. وما تزال اسرائيل تحتل اجزاء من جنوب لبنان وتغير، بين الحين والآخر ولكن بلا انقطاع، على مدنه وقراه متذرعة بمختلف الحجج والاسباب. واشترطت ادارة مبارك كذلك ان يجري تقدم نحو حل ما للقضية الفلسطينية وان يقبل بيرس بالتفاوض مع وفد تعينه المنظمة. والحل الذي تحدث مبارك عنه هو في اطار اتفاقيات كامب ديفيد (ادارة ذاتية او ما اشبه بذلك)، أو في اطار كونفدرالي مع الاردن (كما تص على ذلك اتفاق عمان الذي جمدته، مؤخرا، قيادة «فتح»). وقد تراجعت ادارة مبارك عن هذا الشرط ايضا. واختصرته على ان تقبل اسرائيل بتحسين ظروف معيشة السكان في المناطق الفلسطينية المحتلة تعبيراً عن حسن النية !!

ولم يبق من شروط مصر الا طابا. وفي هذا لم تشترط ادارة مبارك استعادة طابا ارضا مصرية. فاكتفت بان تقبل اسرائيل بوجهة مصر في التحكيم. ويبدو ان هنا تخلت مصر عنه. فحتى ظهر أمس الخميس لم يكن واضحا ما اذا كان تم الاتفاق على تحديد موقع الحجر الحدودي (رقم ٩١) على الخارطة التي ستقدم للمحكمين. ويستدل مما نشر في القاهرة ومما يشاع هنا ان مصر تخلت عن مطلبها بتحديد هذا الموقع، الامر الذي يعني تنازلا فعليا ومسبقا، اي قبل التحكيم عن نصف اراضي منطقة طابا.

وهذا معناه ان مصر قبلت باقتراح وزير الخارجية الاسرائيلية الذي رفض التحكيم ودعا الى ابرام صفقة، مساومة. اي ان يجري التحكيم ولكن بشرط ان يسفر عن ارضاء الطرفين. ومعنى ارضاء الطرفين حصول الطرف الاسرائيلي على جزء من هذه الاراضي حيث يقع فندق سياحي اسرائيلي ومنشآت للاستجمام والسباحة.

والخلاصة ان موقف ادارة مبارك تميز بالتراجع المستمر والتخلي عن الشروط، التي يتقدم بها. ونحن لم نفاجأ بهذا. فهذه الادارة لم تكن جادة حين حاولت الربط بين تطبيع العلاقات مع اسرائيل وضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من لبنان. ولم تكن جادة حين تحدثت عن حق الفلسطينيين في تقرير المصير. وما محاولتها ابقاء العلاقات مع قيادة المنظمة الا رغبة منها في توريط هذه القيادة وجرها ان امكن نحو منزلقات خطيرة.

واذا كان مبارك قبل بانعقاد القمة وتجاهل الجانب الفلسطيني فلأنه يدرك ان الريح على الساحة الفلسطينية بدأت تهب في اتجاه معاكس، خلافا لما كان يتمناه ويتصوره هو ومن وراءه.

الموقف الاسرائيلي يزداد تعنتاً وابتزازاً

واذا كان الموقف المصري الرسمي تراجع باستمرار عن «شروطه» بفعل الضغوط الامريكية وضغوط الاوساط الاكثر يمينية المتنفذة في السلطة المصرية ليقتصر على المطالبة بقبول وجهة النظر المصرية من مسألة التحكيم والمحكمين. فان الموقف الاسرائيلي المدعوم امريكيا تميّز بالاستمرارية والثبات والمطالب الابتزازية.

فقد رفضت حكومة بيرس ـ شمير بكل صراحة غالبية المطالب المصرية الاساسية. وكان القائم بأعمال رئيس الوزراء ورئيس الوزراء المقبل، شمير، صريحا جدا حين أعلن، هذا الاسبوع، ان حكومة «الوحدة القومية»، التي شارك فيها والتي سيترأسها قريبا. لن تكون حكومة الانسحاب، لا من الجولان ولا من المناطق الفلسطينية المحتلة ولا من طابا ايضا.

وبرز الموقف الاسرائيلي في رفض طلب مصر تعيين موقع حجر الحدود رقم ٩١ على الخارطة التي ستقدم للتحكيم. فهذا الحجر كان قائما منذ زمن بعيد على ساحل البحر الاحمر ويحدد نقطة الحدود بين سيناء المصرية وفلسطين الانتدابية عند ساحل البحر. وقد ازالته سلطات الاحتلال الاسرائيلي في محاولة لطمس مكان الحدود الفعلي. وقد اعلن بيرس بلهجة متغطرسة انه سيأمر وفده الى المفاوضات الموجود حاليا في مصر بالعودة وتأجيل موعد القمة، اذا اصرت مصر على تعيين موقع هذا الحجر على الخارطة.

ويبدو ان التنازلات المصرية لا تعرف الحدود. فمع ان الرد الاسرائيلي تميز بالغطرسة والفجاجة والتهديد، الا ان وزير الخارجية المصرية، عصمت عبد المجيد، اصر على التمسك بالوفد الاسرائيلي ومواصلة التفاوض آملا في انقاذ القمة من الفشل.

ومع ان المفاوضات، كما قيل، تدور حول مستقبل طابا الا ان الجانب الاسرائيلي أصر على ان تناقش القمة مجمل القضايا المتعلقة بتطبيع العلاقات، مثل اعادة السفير المصري وتطوير التبادلات التجارية والسياحية بين البلدين وفتح الاسواق المصرية امام السلع الاسرائيلية وفرض رقابة على الصحافة المصرية وكم افواه الصحفيين فيها ومنعهم من انتقاد السياسة الاسرائيلية وانتقاد العلاقات بين البلدين. واشترط الجانب الاسرائيلي ان يقبل الجانب المصري بدفع تعويضات كاملة لضحايا رأس برقة والسياح للبحريتين الامريكية والاسرائيلية، البحث عن موقع الغواصة الاسرائيلية، دكار، التي يعتقد انها غرقت أو أغرقت في المياه المصرية.

والاخطر من كل هذا هو ما اعلنه بيرس عن تطوير التعاون الاستراتيجي بين البلدين، اي تكريس خروج مصر عن الصف العربي الوطني المتضامن. فمن يكون مرتبطا استراتيجيا باسرائيل والولايات المتحدة لا يمكن ان يكون في الوقت ذاته متضامنا مع اي شعب من الشعوب العربية التي تتعرض لعدوان اسرائيلي او امريكي او لكليهما مجتمعين.

الموقف الامريكي

كان الطرف الامريكي شريكا في المفاوضات على طابا المستمرة لسنوات عدة. فهذه المفاوضات تجري تحت رعاية المبعوثين الامريكان. وميرفي يشارك الآن في كل جلسة من جلساتها.

وحين جاء ميرفي الى المنطقة في نهاية الاسبوع الماضي، اعلن في العاصمة الامريكية وفي الصحافة المحلية (الاسرائيلية) ان ميرفي يستهدف في جولته الحالية استصدار بيان «للسلام» توقعه اسرائيل ومصر والاردن، او توافق الاردن واطراف فلسطينية مرتبطة بعمان عليه.

ويبدو ان الاردن لم يتمكن من اعلان الموافقة على مثل هذا البيان نظرا لحسابات عدة، منها التطورات الجارية الآن على الساحة الفلسطينية، التي تثير قلقا في عمان، والموقف السوري الرافض بشكل صريح لطريق الصفقات الانفرادية. ولا يستطيع الاردن تجاهل هذا الموقف. ويشترط الملك حسين اشتراك سوريا في الموافقة على مثل هذا البيان. وهذا ما يفسر سفر ميرفي المفاجيء الى دمشق والاجتماع بالرئيس السوري وعدد من المسؤولين السوريين في العاصمة السورية. هذا الاسبوع. وقد كان الرد السوري واضحا، اذ اكد الرئيس السوري، حافظ الاسد، ان بلده متمسك بضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام بمشاركة جميع الاطراف المعنية والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

ويستدل مما تتناقله الوكالات ان الادارة الامريكية، التي تقلقها المبادرات والتحركات السوفييتية الاخيرة في المنطقة، واحتمالات استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، تحاول الآن التقدم نحو تنفيذ مشروعها في المنطقة على مراحل. وحتى نداء «السلام» الذي اقترحه ميرفي لا يستبعد المسؤولون الامريكان ان يجري التوقيع عليه على مراحل. فاذا لم يقبل الاردن الآن لاسباب معينة بالتوقيع عليه. يمكن الاكتفاء بموافقة مصرية ـ اسرائيلية. على ان يجري مواصلة البحث في كيفية التحاق الاردن بهذا البيان. والتحاق عناصر فلسطينية مرتبطة بعمان في وقت لاحق به ايضا.

وتأمل الادارة الامريكية ان تتمكن من استخدام مفهوم «التقدم على مراحل» لمواصلة عملية المماطلة والتسويف ورفض عقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط عامة. والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

●● طابا وعبرة المفاوضات الانفرادية ●●

واذا كان يمكن ان نستنتج شيئا من مشاركة الولايات المتحدة في المفاوضات على طابا اليوم، مرتكزين الى تجربة مفاوضات كامب ـ ديفيد، يمكن القول ان الطرف الامريكي يلقي بوزنه في هذه المفاوضات وثقله السياسي والاقتصادي والعسكري لتحصيل نتائج تضمن في الاساس حماية المصالح الامريكية ومن ثم حماية مصالح «وتطلعات» حكام اسرائيل.

فطيلة التفاوض على طابا وحتى الآن تميّز الموقف الامريكي بالضغط على الطرف المصري كي يقبل بالشروط الاسرائيلية، التي هي مكملة للشروط الامريكية. وهو ما يفعله ميرفي الآن في المفاوضات الحالية. وقد ذهب الى السعودية ليجندها في تقديم الحماية والدعم للاردن ومصر اذا ما قبلا الآن بالمقترحات الامريكية ـ الاسرائيلية.

فالموقف الامريكي لم يكن في يوم من الايام موقفا محايدا، بل ضاغطا في اتجاه تحقيق تسوية المصالح الامريكية بشروطها واطارها.

ولا شك في ان الادارة الامريكية حققت (من وجهة نظرها) كسبا بحمل مصر مبارك على القبول بالشروط الاسرائيلية وازالة كل ما يعترض انعقاد القمة.

بيد ان هذا «الكسب» لا يعني ان المصاعب التي اعترضت انعقادها وهددت بفشلها لم تعد قائمة. وهذا ما ستثبته التطورات اللاحقة.

فانعقاد القمة قد يشيع الفرحة والاطمئنان في قلب الرئيسين، ريغن وبيرس. لكنه سيظهر الادارة المصرية عارية على حقيقتها. ادارة خنوعة ولا تملك مقومات الاستقلالية والكرامة الوطنية والقومية الحقة. ادارة ربط مصر بتبعية مذلة للولايات المتحدة واسرائيل.

واذا كان ما يمكن ان نستنتجه فهو ان اسلوب التفاوض على طابا وما اسفر عنه من نتائج انما هو الانموذج الذي تعرضه الادارة الامريكية للتفاوض بين اسرائيل والدول العربية. التفاوض المنفرد الذي تستفرد من خلاله الادارة الامريكية واسرائيل بالطرف العربي فتفرض عليه شروطها وحدود التسوية التي تريدها.

واذا كان ما يمكن ان نستنتجه ايضا فهو ان حكاما من نمط مبارك يتخلون عن ابسط الحقوق الوطنية لا يمكن ان يؤتمنوا على حقوق الآخرين. فكيف حين يتعلق الأمر بالحقوق الفلسطينية الذي يتطلب انجازها نضالا شاقا وطويلا، حازما ومبدئيا.

﴿ ابراهيم مالك ﴾

الضجة المفتعلة في واشنطن حول اعتقال نيكولاس دانيلوف تهدف الى عرقلة لقاء قمة سوفييتي ـ امريكي

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ اعتقل رجال الأمن السوفييت، مؤخرا، في موسكو نيكولاس دانيلوف، مراسل مجلة «يو.اس. نيوز اند وورلد ريبورت» بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة.

وفي اعقاب اعتقال الجاسوس الامريكي، اثار مسؤولو البيت الابيض حملة هستيرية معادية للاتحاد السوفييتي تولى توجيهها وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس. وقد علقت وكالة «تاس» على هذه الحملة الامريكية قائلة: «ان دانيلوف الذي ضبط متلبسا بالجريمة في موسكو، كان يتستر وراء وضعه كمراسل لمجلة «يو.اس. نيوز اند وورلد ريبورت». وقد عمل في الواقع في خدمة المخابرات الامريكية، لجمع المعلومات التجسسية بكل الوسائل.

واضافت الوكالة «ان الذي اثار اهتمام اسياد دانيلوف هو مصادرة رجال الامن السوفييت، للوثائق التي ضبطت عنده لدى اعتقاله، وتحوي هذه الوثائق معطيات حول اماكن مرابطة الوحدات العسكرية السوفييتية في افغانستان ومواد اخرى بشأن المعدات الحربية الجديدة وغيرها من المعلومات المشابهة.

واشارت الوكالة الى ان دانيلوف ليس اول جاسوس امريكي يقع بين ايدي هيئات الامن السوفييتية. واضافت «كان الاولى باسياده ان يلتزموا الصمت خجلا. لكنهم لم يفعلوا ذلك. فقد اثاروا حجة سخيفة ويهددون موسكو بانزال اشد العقوبات بها!! واضحت موضعا للشك حتى العلاقات السوفييتية ـ الامريكية عموما.

ويتنبأ لاري سبيكس بوق البيت الابيض بكآبة، كما ورد في التعليق، ان قضية دانيلوف يمكن ان تغدو «الموضوع الرئيسي» للمباحثات السوفييتية ـ الامريكية المقبلة. بينما سارع مايكل ارماكوست، نائب وزير الخارجية الامريكي للشؤون السياسية الى القول متحفظا: «ان جرت مثل هذه المباحثات عموما»؟! واختتمت «تاس» تعليقها قائلة «ان الذين يمسكون بدفة السلطة في واشنطن بحاجة ماسة الى اية ذريعة من اجل التملص مرة اخرى من مناقشة المسألة المركزية والرئيسية لا فيما يخص العلاقات السوفييتية ـ الامريكية وحدها بل وعلى النطاق العالمي، وهي مسألة ايقاف سباق التسلح والحؤول دون نقله الى الفضاء.

[illegible]

وزير الخارجية الاسباني في اجتماعه مع عدد من الشخصيات الفلسطينية في الأراضي المحتلة



● اجتمع وزير الخارجية الاسباني، فرانسيسكو اوردونيز، يوم الأربعاء (٩/١٠)، مع عدد من الشخصيات الفلسطينية في الأراضي المحتلة، هم المهندس مصطفى النتشه والمحامي فايز أبو رحمة ود. صائب عريقات والمحامي جريس الخوري وجميل صبري خلف ورشاد الشوا والياس فريج ود. جابي برامكي والصحفيون جاك خزمو وداود كتاب والياس خوري.
ويظهر في الصورة، من اليمين الى اليسار، وزير الخارجية الاسباني وجميل صبري خلف والمحامي زهير الريس والمهندس مصطفى النتشه والمحامي فايز ابو رحمة ورشاد الشوا.

رئيس حزب الشعب الوطني الباكستاني يدعو الأفغان المغرر بهم للعودة الى وطنهم

● كابول ـ «نوفوستي» ـ صرح عبد الوالي خان، رئيس حزب الشعب الوطني الباكستاني، يوم ٩/٣، بأن الحكومة الشعبية في افغانستان تبذل كل الجهود من أجل صيانة السلام والحرية للشعب الافغاني وتقدم بلدها.

ودعا خان القبائل الى الوحدة والنضال المشترك ضد المؤامرة الامريكية ـ الباكستانية ضد ثورة نيسان والنظام التقدمي في افغانستان.

واشار عبد الوالي خان الى ان الاتحاد السوفييتي بطلب من حكومة جمهورية افغانستان الدمقراطية ارسل اليها وحدات محدودة من القوات المسلحة. وان مثل هذا التعاون كان دائما ولا يزال قائما بين الدول. وقد دون التاريخ العديد من امثلة التعاون بين البلدان حينما يرسل بعض الجنود لمساعدة طرف آخر في صد العدوان. ويضيف خان ان هذا يرتبط بالعلاقات الثنائية وانا واثق من ان حكومة افغانستان الدمقراطية تسعى للسلام. فقد أكدت جميع بيانات ووثائق حزب الشعب الدمقراطي وحكومة جمهورية افغانستان الدمقراطية ضرورة بحث الوضع في المنطقة عن طريق المباحثات والمفاوضات السلمية غير ان نظام باكستان العسكري لم يبد بعد اي استعداد لاجراء مباحثات مباشرة ولا يسعى الا الى مواصلة اراقة الدماء.

وان الموقف، الذي اتخذته حكومة جمهورية افغانستان الدمقراطية في مباحثات جنيف يقنعنا اكثر بسعيها لتسوية الوضع حول افغانستان.

ودعا عبد الوالي خان جميع الافغان المغرر بهم لوقف حرب اقتتال الاخوة والعودة الى الوطن والمساهمة في التنمية الوطنية.

احتجاز بطاقات هوية في باب العامود ـ القدس

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ احتجزت قوات حرس الحدود، امس (٩/٩)، بطاقات هوية مجموعة من الشبان الفلسطينيين لدى مرورهم في باب العامود ـ القدس العربية.

واوقف حرس الحدود ضحايا هذا الاجراء ساعات عديدة ولم تعرف دواعي ذلك.

تفاقم العجز في الميزان التجاري المغربي خلال العام ١٩٨٥

● الرباط ـ عن «و.ض.ف» ـ ازداد العجز في الميزان التجاري المغربي خلال العام ١٩٨٥ بمبلغ ١٦،٩ مليار درهم، على الرغم من ازدياد حجم الصادرات عن الواردات. جاء ذلك في النشرة، التي يصدرها البنك المغربي للتجارة الخارجية.

وقد ازدادت قيمة الواردات بنسبة ١٢،٤٪ لتصل الى ٣٨،٦ مليار درهم بينما سجلت قيمة الصادرات ارتفاعا بنسبة ١٣،٨٪ لتصل الى ٢١،٧ مليار درهم. ويظل معدل تغطية الصادرات للواردات منخفضاً بنسبة ٥٦،٢٪ على الرغم من التحسن الطفيف.

الهند تؤيد جهود نيكاراغوا لتعزيز السلام في امريكا الوسطى

● دلهي ـ «تاس» ـ تؤيد الهند كلياً جهود نيكاراغوا وبلدان أمريكا اللاتينية الأخرى من اجل تعزيز السلام والاستقرار في امريكا الوسطى ـ اعلن ذلك الرئيس الهندي، زايل سينغ ورئيس الوزراء، راجيف غاندي في اثناء لقائهما أمس الأول (الأربعاء)، مع دانييل اورتيغا، رئيس جمهورية نيكاراغوا، الذي اختتم زيارته الى الهند في اليوم نفسه.

وأفادت صحيفة «باتريوت» أمس، بأن القائدين الهنديين أعربا عن قلقهما بصدد استمرار تدخل الولايات المتحدة في شؤون نيكاراغوا الداخلية، وتقديم واشنطن الدعم المالي والعسكري لعصابات «الكونتراس».

هذا ودعا الطرفان، في سياق المحادثات، الى تعزيز التعاون الاقتصادي والتقني والى توسيع العلاقات الثقافية بين البلدين. كما اعربت الهند عن استعدادها لتقديم المعونة التقنية الى نيكاراغوا في بناء عدد من المشاريع الصناعية. وفي انتاج المعدات الزراعية والأسمدة الكيميائية والأدوية.

وزار اعضاء الوفد النيكاراغوي برئاسة اورتيغا، امس، موضع احراق جثمان المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو وانديرا غاندي.

وعلى صعيد آخر ارسلت نيكاراغوا يوم الأربعاء (٩/١٠)، الى الادارة الامريكية مذكرة رفضت فيها بحزم الاتهامات الزائفة التي توجهها واشنطن للسلطة الساندينية حول وجود علاقة لحكومة نيكاراغوا بالهجمات التي قد يتعرض لها موظفو سفارات الولايات المتحدة في امريكا الوسطى. ومما جاء في المذكرة ان الغاية من هذه الاتهامات خلق ظروف تتيح لواشنطن تبرير أعمالها العدوانية ضد شعب نيكاراغوا وحكوماتها.

واشارت المذكرة الى ان ادارة ريغن تبذل جهوداً اضافية ترمي الى تسعير الحرب التي فرضتها على نيكاراغوا.

الأوساط النقابية والوطنية في المناطق المحتلة تستنكر الهجمة الشرسة على الحركة النقابية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تعبر النقابات والمؤسسات والشخصيات الوطنية في المناطق الفلسطينية المحتلة، بمختلف الاشكال، عن سخطها واستنكارها الشديدين للاجراءات القمعية والتنكيلية التي تتخذها سلطات الاحتلال ضد النقابات العمالية في الضفة الغربية، خاصة مداهمة مقر الاتحاد العام للنقابات في نابلس يوم ٥ الجاري.

فقد كانت قوة كبيرة من جيش الاحتلال، بقيادة بعض الضباط، داهمت مقر الاتحاد في نابلس. وفيها قام المداهمون باجراء تفتيش استفزازي ومصادرة العديد من ملفات الاتحاد وسجلاته، عملت قوات كبيرة من الجيش على اغلاق الطريق المؤدية الى المقر ومنعت النقابيين والعمال من الوصول اليه واحتجزت عددا منهم واطلقت سراحهم بعد الظهر، بعد أن سجلت اسماءهم وتفاصيلهم الشخصية.

وفي اطار هذه الهجمة فرضت سلطات الاحتلال الاقامة الاجبارية على النقابيين آمنة ريماوي وعدنان الكيلاني وماجد اللبدي ووليد تلالوة وعيسى قمصية. وداهمت مقرات النقابات في طولكرم ورام الله والقدس وبيت لحم واستدعت عدداً من النقابيين.

وتعتبر الاوساط الوطنية والنقابية في المناطق المحتلة ان هذه الاجراءات تندرج في اطار الهجمة الشرسة على الشعب الفلسطيني وحقوقه القومية وفي اطار المساعي الرامية الى فرض «الحكم الذاتي»، التي تتزامن مع تحركات رجالات نظام حسين ومحاولات خلق بديل هزيل عن منظمة التحرير الفلسطينية.

مقتل اثنين من الأفارقة في بريتوريا

● بريتوريا ـ أفادت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلا عن مكتب الاعلام الحكومي في جنوب أفريقيا العنصرية، بأن اثنين من مواطني جنوب أفريقيا الأفارقة لقيا مصرعهما، يوم الثلاثاء (٩/٩)، في المدن الخاصة بالأفارقة.

وبذلك يصل عدد الضحايا، منذ فرض حالة الطوارىء في جنوب افريقيا، الى ٢٩٥ شخصا على الأقل.

اغلاق البوابات الست على مداخل البلدة القديمة في الخليل

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تفيد الانباء الواردة من مدينة الخليل المحتلة ان دوريات الجيش أغلقت يوم الجمعة الماضي، البوابات الحديدية الست التي كانت نصبتها، مؤخرا على مداخل البلدة القديمة.

واستمر الاغلاق حوالي ساعة شلت، خلالها، الحركة التجارية. ولم تعرف أسباب هذا الاجراء.

وفد عن الحزب الشيوعي الفرنسي يزور الاتحاد السوفييتي

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ جرى، يوم الثلاثاء (٩/٩)، لقاء بين أناتولي دوبرينين، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، وفاديم زاغلادين، عضو لجنة الحزب المركزية، وبين وفد الحزب الشيوعي الفرنسي برئاسة فيليب هرلوغ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي، الذي يزور الاتحاد السوفييتي تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بهدف الاطلاع على سياسة الحزب الاقتصادية ـ الاجتماعية في المرحلة الراهنة.

وأشار دوبرينين الى الصلة الوثيقة بين سياسة الحزب الداخلية ونهج الاتحاد السوفييتي السياسي الخارجي السلمي وبين المبادرات السلمية من أجل درء خطر الكارثة النووية.

وأكد وفد الحزب الشيوعي الفرنسي اهمية اطلاع الاوساط الاجتماعية العالمية على السياسة الداخلية والخارجية في الاتحاد السوفييتي.

■ محمود درويش ■

بيت من هواء

(الرسالة السادسة)

عزيزي سميح!

اصحو لك من النوم لأودعك برسالة. كانت زيارتك قصيرة، قصيرة كتحية البحارة. رافقتك السلامة، يا عزيزي، رافقتك السلامة. ولا تقلق علي، لا تقلق عليك، لا تقلق على احد، لتواصل هذا التماسك النبيل.

أحدق في الساعة لأعرف انك قد وصلت الى بلادك الآن. هل بدأ الاستجواب ؟ هل يحق لك ان تقابلني بعد صدور القانون الجديد ؟ وهل يفكرون بسن قانون آخر يمنع تبادل الرسائل مع اعدائهم الذين يريدون لكم ان تكونوا اعداءهم ؟... معقول.. لا معقول. لا معقول. كل شيء مفتوح على اللامعقول. الى متى اغبطك ؟ الى متى تغبطني ؟ والى متى تدعوني الى مقايضة الحنين بالكتابة.. الى متى اتدفأ من الكلام بالكلام ؟

... تعرف ماذا اصابني امس. هو ما يصيبني الساعة. قل لي : من اين استوردت هذا السلام مع النفس ؟ من اين نهلت نعمة المحافظة على المسافة اللازمة بين حركة الواقع الانقلابية وبين ثبات المثال ؟

على قلق انا، على قلق... احوم كالنحلة الملعونة، ولا اريد لعسل الكتابة ان يغريني بالهتاف لمصادر الشقاء العام والشخصي الذي يغدق علينا ايقاع السحرة. كفى هوساً فان بيتاً واحداً من خشب او قصب او حجر خير لي من مباني هوميروس ودانتي وابي تمام، لهذا صرخت في المرآة : آن للشاعر ان يقتل نفسه. لا لينتحر، كما يظن الصحافي الباحث في القصيدة عن خبر، بل ليكف الانسان فيه عن تحويل الدم الى ورد، وعن تجميل الرماد.. وليفضح السعادة، السعادة المضللة الناتجة عن امل لا فكاك منه بابداع عالم، مواز ومضاد، لعالم ينهار فينا وفيه. ولنوقف الاتهام الذاتي : اتموت الناس لتحيا اللغة !.. ولتتوقف الجثة فينا، جئتنا كما قلت، عن الرقص الاحتفالي..

ولكن ماذا يحدث.. ماذا يحدث لو تركنا هذا الموت الماطر بلا شاهد وبلا جمال دفاعي، لو ابقيناه ميتاً بينما يجد الآخرون موت ورقة من شجرة ؟. ماذا يحدث لو تركنا هذا اليأس العابث في حياتنا بلا قوة ابداع تحوله دلالاتها الى امل ؟. ماذا يحدث للغجر بلا وتر جيتار ؟. وماذا يحدث لك اذا لم تخرج ما فيك من زهور ليلك ؟

تركت في مذاق مرارة وغياب. اصابني هذا الصباح ما اصابني امس من بلوى ضعف حين اوصلت الصبيتين. ابنتي اخي، الى المطار. جميع الركاب عائدون، عائدون، عائدون باكثر من لغة، بما فيها العبرية، عائدون الى ما ليس لهم، عائدون الى ما هو لي، عائدون الى صنوبرتي وسريري. وانا ممنوع من التفكير، يا عزيزي، لماذا اعود الى اكتشاف البسيط ؟ لماذا يجرحني بسيط البسيط ؟ لماذا اتذكر انني قد نسيت البسيط ؟ لماذا يحتاج البسيط هذا البسيط بسيطنا، الى خارق ومعجزة والى حرب عالمية ؟ ألأنني كبرت دون ان ادري. ألأن الطفولة التي كبرت في غيابي دلتني على ان الكلمات ـ مهما كبرت واتسعت واشتدت ـ لا تنجب طفلاً من لحم ودم، وانه لا بد للطفل من ام ؟ وانني في حاجة عضوية ونفسية الى من اصب له الحليب والشي في الصباح ؟ وانني في حاجة الى من اعود اليه في غرفة في فندق ؟

ان تكون معي.. ان يكون احد من افراد عائلتي معي.. ان يكون احد من اصدقائي القدامى معي.. هو الدليل الاخير والوحيد على انني موجود. ماذا دهاني ؟ الى هذا الحد تحتاج القربى والصداقة الى تاريخ وامهات وسجون قديمة.. الى جذور وذكريات ؟ ألهذا نمر اليوم، على الناس والاشياء والمدن، مرور الممثلين الهواة على خشبة مسرح عابر ؟

ألهذا مات راشد حسين ؟

انا ايضاً يعضني ضميري، وانا ايضاً احد الذين يحملون انفسهم المسؤولية عن العزلة التي غرق فيها راشد. نعم يا عزيزي.. نحن مسؤولون ـ بما يعنيه الشعر في جدل الاخضر والخنجر ـ عن موت الشعراء والانبياء نحن مسؤولون عن طلوع القمر عن قصور القتلة. نحن مسؤولون عن مصرع فيديريكو غارسيا لوركا وراشد حسين. كان علينا ان نفعل شيئا لانقاذ رأس الحلاج. ولكن، ماذا سيصيب سؤالنا لو ادركنا اننا عاجزون عن اللقاء في حيفا لمنع راشد حسين من الرحيل الى نيويورك ولمنعي من السفر الى المجهول ؟

مزيد من الخلوة في الحمام لحجب الدموع عن الاصدقاء والاعداء. تلك هي المسافة، لا القطيعة، بين ما نريد وما نستطيع..

لقد انكسر راشد، كما ينكسر السرو العالي، في المعركة اياها التي كرست فيها الصهيونية الليبرالية بعض منابرها مواقع للدفاع عن القومية العربية !! وحين انتبه راشد حسين، القومي البريء، الى التناقض بين الموقع والموقف كانوا قد سحبوا منه المنبر وعلقوه على الهواء..

كان يكتب الينا من نيويورك باكياً. وكان صليبا خميس، الصديق الوفي، يحث الاصدقاء على المراسلة. هل كنا كسالى، ام كنا نفتقر الى حاسة المنفى وحاجة المنفي الى جسور معنوية، ام كنا نغبطه لأنه متحرر هناك من قيود الاقامة الاجبارية والسجون، ام كنا مشغولين في معارك الدفاع عن حقنا في الهواء ؟ لا اعرف. اسئلة تحفر فينا الندم. لقد جرحناه بذلك الاهمال الصبياني البريء، على الرغم من انه كان صديقنا ومثالنا. هل كانت نيويورك، الواسعة في السينما ضيقة على راشد الى هذا الحد ؟

من هناك اتصل بي عندما كنت مقيماً في القاهرة. دعوته الى زيارتي فلبى الدعوة بطيبته المعروفة. اوقفوه اربع ساعات في المطار. وحين افرجوا عن قامته الفارعة، وعانقته مداعباً خصلة شعره الشاردة، قال لي : اسمع ! قلت : ماذا ؟ قال :

واقف كلي مذلة في مطار القاهرة
ليتني كنت طليقاً في سجون الناصرة

قلت : من منا لم تستقبله هذه الحسرة ؟ ذاهبون الى بلاد الاحلام ليدفعنا اول شرطي الى بئر الخيبة. طأطأ شغفه وواصل العناق. وقلت لأواسيه : حدث لي ذلك على الحدود السورية ـ اللبنانية في اول زيارة لدمشق بدعوة رسمية من وزارة الثقافة، حين وجد حارس الحدود اسمي [illegible]

[illegible]



● رسائل بين شطري البرتقالة ●

سأفعل ؟

وكنا نراه، كل عام، في نيويورك. يأتي الى فندق «بلازا» ليأخذ الوفد الفلسطيني كله الى شقته الصغيرة لتناول «المجدرة». كانت هذه الوجبة احد التعابير عن هويته الوطنية. «لست غريباً الى هذا الحد.. لتجد فيها جذورك» كنت امازحه. وكان يلح. كان يتقن طهوها، ويجرحه اي اعتذار. راشد حسين لم يهاجر. لم يخرج من مصمص. لم يعرف نيويورك. ولم يطور لغته. اراد ان يبقى كما هو. ومن حوله تمر الايام والتيارات والامواج والشعوب. وهو هو.. حارس الحنين والذكريات. وهو هو.. هناك : الشاعر الذي جر لغة الشعر الفلسطيني من الخطاب الايديولوجي الى واقع الحياة اليومية الى انسانها البسيط : الفلاح، العامل، اللاجيء، العاشق، والفدائي...

فلماذا لم نكتب اليه بعض الرسائل، لماذا لم نكتب الى كولونيل روحنا المتقاعد ؟ لماذا لم نشغله ببناء الجسور والمواعيد، لماذا تركناه وحيداً.. وحيداً في نيويورك ؟

صديقه «هادي الطرن» معذب الضمير. قال لي : انا ايضاً مسؤول عن موت راشد. كنت آخر من رآه. ذهبت الى شقتي وذهب الى شقته. في الليل ناداني. الح علي بأن اذهب اليه. رفضت. قال لي انه محتاج الى من يشرب معه ويتكلم معه. قلت له اني متعب وتركته.

صديقه هادي يبكي الآن : ليتني ذهبت اليه.. ليتني ذهبت. لقد انقض عليه الليل. توغل في العزلة المطلقة. وكان وحيداً في بطن الوحش. كفر بكل شيء. اشعل النار في اشرطة سجل عليها شعره، فاختنق بدخان قصائده..

اختنق راشد بدخان القصائد..

كان انقاذه ممكناً، لو وجد من يؤنس وحشة روحه في مدينة وحشية. كما كان انقاذ مايا كوفسكي ممكناً لو جاءت اليه صديقته، او احد اصدقائه ليلعب معه الورق. كذلك كان من الممكن انقاذ معين بسيسو في غرفة الفندق في لندن لو كان الى جانبه احد.

كان من الممكن انقاذ الكثيرين لو كانت هناك يد، او رسالة، او سبب للحياة..

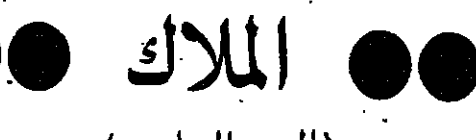
لا احد..

فهل سنجد من ينقذنا، يا عزيزي سميح، هل سنجد من ينقذنا لو تخلينا عن الشعر، لو خجلنا من تحويل الدم الى ورد ؟

انقذني من سطوة هذا الحنين. انقذني من شماتة هذا المطار الذي يوصلكم الى بيوت من حجر، ويوصلني الى بيت من هواء !

اخوك محمود درويش
(باريس ١٩٨٦/٨/٢٩)

■ سميح القاسم ■



●● الملاك ●●

(الرد السادس)

أخي محمود،

لو أعلم فقط، لو أعلم من أين هذا الثلج كله... تديف هائل عبر النافذة، اسأل صحفياً شاباً في جريدة «الاتحاد» التي عدت اليها كما يعود العاشق الى حبه الأول او كما يعود المجرم الى مكان جريمته، بلغة دوستويفسكي، أسأله وهو يضع خبراً جديداً على مكتبي : هل من ثلج على نافذتك ؟

يفزع قليلاً ثم يبتسم بارتباك ويجيب مشككاً فيّ وربما في نفسه ايضاً : «لا.. لا ثلج على نافذتي».. ويعود الى عمله متلجلج الخطى يائساً تماماً.

يتراكم الثلج على نافذتي ويغيب ميناء حيفا قليلاً قليلاً مثل سفينة تهب نفسها للضباب. وتتقطع صلتي البصرية بالعالم الخارجي.

يقرع الباب برفق. ويدخل بكل هيله وأناقته صديقنا القديم اوسكار وايلد.

ـ ماذا تشرب يا اوسكار ؟

ـ قهوة تركية من فضلك.

لم تكن القهوة قد حضرت بعد حين قلت له باحترام شديد :

ـ يا عزيزي اوسكار. الآن وبعد العندليب والوردة تستطيع الذهاب الى موتك بهدوء. لا تبدد وقتك ووقتي.

ولم ينتظر صديقنا القديم طويلاً. نهض بأدب جم وذهب الى موته.

كم اشتهي عندليبي ووردتي. كم انا في توق جامح الى سفر أخير نحو المحطة الاخيرة. ارهقتني الفوضى، ارهقني الرحيل في الاقامة والاقامة في الرحيل.

تسألني : من اين استوردت هذا السلام مع النفس ؟

حسناً، سأبوح لك بما اعتبرته دائماً شأناً موغلاً في الخصوصية. انا يا صديقي احترف احلام اليقظة وامارسها بادمان. اخلط العالم مثل اوراق الشدة واعيد ترتيبه على هواي. واحتفظ في جيبي بقلم. يبدو في مظهره الخارجي قلم حبر عادياً من طراز شيفرز او باركر. بيد انه قلم سحري، صوبته ذات يوم باتجاه سفن الاسطول السادس الراسية في ميناء حيفا، وحين ضغطت على النقطة السرية في وسطه تفجرت السفن واحدة تلو الواحدة. وليتك شاطرتني المشهد الرائع، مشهد المدمرات. وحاملات الطائرات المشتعلة الغائصة في اعماق البحر مثل اسماك القرش الممزقة بقذائف الآر.بي.جي.

وبعد الاعتداء الامريكي على ليبيا استدعيت رونالد ريغن (رونالد او رولاند ؟ لا اذكر) استدعيته الى مكتبي في وادي النسناس فحضر على الفور ولم اسمح له بالجلوس قبل ان افرغ من كلامي. وقد وبخته وفركت اذنه وانذرته بالفلقة اذا هو عاد وكرر اعمال الزعرنة.

وبأحلام اليقظة اعدت الوحدة الى صفوف منظمة التحرير وفرضت الوحدة العربية الشاملة وقسمت الكرة الارضية مثل بيضة واعدت بناءها من جديد وفق هندستي الخاصة ووزعت غاباتها وانهارها وصحاريها بالشكل المناسب. وبأحلام اليقظة ابكي وبأحلام اليقظة اضحك، واعيدك الى الوطن لتصل ما انقطع ولنكمل نشيدنا الناقص.

ثمة مصادر اخرى للتماسك ولتحقيق السلام مع النفس، فبعض الناس يتخففون من اوزارهم بالقائها جزافاً على عاتق الله سبحانه وتعالى وكأنه موظف صغير في حوانيت آبائهم او حراث مياوم في حقول اجدادهم. وتراهم يخلطون بين فريضة الزكاة والملايين التي يبذرونها على موائد القمار وارداف الراقصات في نوادي اوروبا الليلية. هي البلادة بعينها الا انها على اية حال ضرب من ضروب التماسك والسلام مع النفس. وحين ترى الى الواحد من هؤلاء فانك تحس برغبة شديدة في اطلاق رصاصة بين عينيه مباشرة، بيد انك تتراجع على الفور لأنك لا تستطيع التأكد من ان الرصاص وحده قادر على ازهاق مثل هذه القاذورات البشرية.

وفي الحالات كلها يظل ماثلاً امامنا ذلك المصدر الأنبل والأرقى للتماسك وللسلام مع النفس : «فهم الضرورة».

فهذا التعبير المتحول مع الحياة من مقولة ماركسية علمية محددة الى موقف حضاري ومسلك وجودي، يختزن قدراً هائلاً من مبررات استمرارية الحياة على علاتها.

لا اريد ايها الاخ العزيز ان اسيء الى احد. ذلك ان الاساءة الى الاخرين تؤلمني اضعاف ما تؤلمهم (هذه احدى نقاط ضعفي.. او قوتي.. لست ادري !).

لا اريد الاساءة الى احد غير انني على يقين من ان ماياكوفسكي لم يدرك جوهر «فهم الضرورة» ولذلك اقدم على الانتحار. ولعل ملاك «فهم الضرورة» رفع جناحه عن «يسينين» فرفع يده على روحه وخسر مرتين : خسر المعرفة وخسر الحياة.

ايها العزيز محمود.

بيت من حجر ؟ هذا صحيح
بيت من هواء ؟ وهذا صحيح

الا ان بيتنا نحن المنذورين المقربين بمشيئة الدنيا والاخرة، هو البيت الاخر ؟ تحت الحجر وفوق الهواء، بين الظلمة والنور على حدود النار والثلج، ذلك البيت الذي لا يلج اعتابه بشر سوانا، الضيق الرحب المعتم المضيء الدافئ الرطب البارد الجاف. ذلك هو بيتنا الاول والاخير. اما كل ما عداه فليس سوى محطات على الطريق. وكما اخبرتك ذات يوم فمنذ تزوجت زوجتي تزوجني التفكير بضرورة بناء بيت جديد للاسرة القادمة. ليس لي بل لأسرتي التي لا تستطيع مشاطرتي نعمة الاقامة في بيت الشعر المدهش. كنت سأكتفي بالعقد القديم في المنزل الذي تعرفه وكنت سأبتهج بكهف على سفوح «حيدر» او خيمة على كثبان «النقب». وكيف يؤاخي المرء بين طموحه الخاص و«حركة الواقع الانقلابية» التي تشير اليها في رسالتك ؟ هنا يقبل الملاك المخلص، ملاك «فهم الضرورة».. متوجاً بهالة من حكمتنا العربية القديمة : «للضرورة احكام» !.

انذا ارى نفسي الان بصورة اوضح من صورة الامس. كيف ترى صورة نفسك ؟

أكتب اليّ. أكتب اليك.

أخوك سميح القاسم
(حيفا ١٩٨٦/٩/٢)

□ نافذة على الأدب □ بقلم : نبيه القاسم

«عنتر في الساحة خيّال» وكيفيّة التعامل مع التراث

● الأدب الشعبي والابطال الشعبيون كانوا ولا يزالون مركز اهتمام ابناء شعبنا، لأننا نرى في هذا الادب وفي هؤلاء الابطال اشعاعاً مضيئاً يشدنا من عتمة الحاضر الى حلم المستقبل عبر اشراقة الماضي البعيد..

واذا كنا نضيق بما تكثر من بثه الاذاعات العربية والتلفزيونات العربية من مسلسلات تاريخية تثير المواجع من عبء الحاضر وقسوته، فان انتقادنا لهذه المسلسلات ليس في ما تنقله من حقائق تاريخية ماضية وانما لفقدانها لذلك الاشعاع الذي يضيء الماضي ويبشر بالآتي، وحتى لا اظلم اعترف بأن بعض هذه المسلسلات كان ناجحاً ويحمل الرسالة المرجوة اخص بالذكر مسلسل «ادهم الشرقاوي» ومسلسل «ثورة القسام» الذي بثه التلفزيون السوري.

ولم يقتصر هذا الاهتمام على المسؤولين في الاذاعات والتلفزيونات العربية، وانما استقطب اهتمام الكتاب والشعراء وكان حظنا نحن من هذا الاهتمام كبيراً. فشعرنا المحلي يمتلىء بأسماء الابطال الشعبيين، وقصصنا المحلية تزخر بالتغني بأمجاد هؤلاء الابطال، وكذلك أغانينا الشعبية التي تردد في المناسبات تتغنى بالقسام وسرحان وشعلان وكل الابطال المحليين وكل الابطال العرب عبر الاجيال.

وقبل ايام حضرت عرضاً مسرحياً يدور حول شخصية البطل الشعبي العربي «الشاعر عنترة بن شداد» الذي اذا ما ذكر اسمه ترتسم صورة البطولة والشجاعة والتضحية في ذهن السامع. المسرحية باسم «عنتر في الساحة خيال» تأليف واخراج وتمثيل «راضي شحادة» موسيقى والحان «مصطفى الكرد» وساعده في ضبط الحركة والديكور والملابس والاضاءة وضبط الصوت زملاء من مسرح الحكواتي الذي يعمل فيه.

المسرحية تعرض لنا «عنترة» في شخصيته التاريخية المعروفة لنا من كتب التاريخ والادب ولكن راضي شحادة الذي استقى المعلومات من هذه المصادر حاول وبنجاح الى حد ما ان يسبغ على هذه الشخصية المثيرة ملامح عصرية ومضامين وطنية ثورية، فهو من البداية يلقي هذا الاشعاع ليشدنا من الماضي للحاضر وليدلنا على كيفية النظر الى عنترة الذي يتحرك امامنا ويلوح بسيفه ويضغط على عنان حصانه (عنتر ثاير عبلة بلاد) فكذا يتبدى امامنا واقع جديد فعنترة لم يعد ذلك البطل الشجاع المظلوم المرفوض بسبب لون بشرته الهائم بحبه لابنة عمه عبلة التي حرمت عليه، وانما بطلنا الفلسطيني الذي يجوب الارض محركاً الجماد صانعاً المستحيلات ومقرباً الأمل والحلم شبه المستحيل الى التحقيق القريب. وحتى لا يشك احد في ما يرمي اليه راضي شحادة من شخصية عنترة فهو يقول في مشهد لاحق (يا ظريف الطول وين اهلك غدو.. ابعد من لبنان شالوا تشردوا) ومجرد ذكره للبنان والتشريد يكفي للدلالة على شعبنا الفلسطيني المشرد للمرة التي لا اعرف عددها. وكان راضي واضحاً اكثر في اشاراته الحادة المكثفة بقوله (سوادي سواد الجلد بيضا شمايلي/ حمرا رايات العز فعايلي/ عبلة يا غصن البان لا تزيدي قسي/ يلا يا غصن البان قومي قابلي).

ولم يتوقف راضي عند هذه الاشارات الواضحة الرابطة بين الماضي والحاضر والمؤكدة اهمية الحاضر بل نراه يتعدى ذلك الى طرح قضايا تهمنا مثل التحذير من التغني بأمجاد الماضي فقط وانما يدعو الى الاستفادة من الماضي في صنع حلم الحاضر والمستقبل (البيت التعمر عاهم اجدادنا/ بترخص فدى وجودو فلذ اكبادنا/ عاشرط نوعى من حلم امجادنا/ الحذر أملنا وشل استعدادنا)، كذلك يطرح القضايا الاجتماعية والطبقية ويؤكد ان عصر العبيد انتهى وان دور العبيد وطبقتهم المنسحقة كان كبيراً في صنع الحضارة والتقدم (عصر العبيد السود قد ولى اكيد/ لولا العبيد السود ما تحرز عبيد/ يا عبد يا عامل على حدود الوطن/ ما تحطها واطية ولا تحني لسيد/ ما تحسر ولا جاع في الدنيا فقير/ لوما الغني تمتع بمالو بيوم عيد).

وقد اهتم راضي ان يكون الحوار كله باللغة العامة الفلسطينية وذلك زاد من التمازج بين الممثل والمشاهد وبرز في التجاوب السريع والالتقاط السريع خلال العرض. وقد وفق راضي في لغته الى حد كبير، كما اعتمد على الاغاني الشعبية الفلسطينية المحلية التي تردد في مناسبات الفرح وقد نقلها في بعضها حرفياً وفي بعضها الآخر اكتفى بموسيقى الاغنية وهذا الاختيار الموفق ايضاً شد المشاهد الى المسرحية وجعله يتجاوب مع الحركات والكلمات والممثل.

النجاح كان بارزاً ايضاً في التوزيع الموسيقي والالحان وان كان بالامكان الاستفادة من التراث الغنائي الفلسطيني والتجربة الرحبانية الغنية ولكن ما قدم من موسيقى والحان يجعلنا نطالب الفنان مصطفى الكرد بالمزيد من التطوير والعمق والابداع والقرب من الجماهير.

تبقى قضية اساسية يجب التنبيه اليها، وهي كثرة التوجه عند بعض ممثلينا الى تقديم عروض مسرحية يقوم بها ممثل واحد.. وهذا التوجه ليس جديداً في عالم المسرح فقد عرفته الحركة المسرحية في معظم بلدان العالم، ولكن هذا التوجه الاخير الذي بدأ كما يبدو يغري معظم ممثلينا (وخاصة في الفرق المسرحية في القدس) بدأ يدق ناقوس الخطر حول نشاط الحركة المسرحية الواحدة ووجود المسرح والفرق المسرحية الجامعة والمهتمة بتقديم عروض يشترك فيها اكثر من ممثل. فقدرات الفرد الواحد مهما كانت عظيمة وخلاقة تظل عاجزة عن الاحاطة بكل شيء. فالفرد الواحد لا يمكن ان يكون الكاتب والمخرج والممثل وراسم الديكور وضابط الايقاع وواضع الالحان والموسيقى.. ولا يمكنه مهما سما أن ينقل تصوراته كلها الى الغير ويعمل على تنفيذها.. ولو كان بالامكان ذلك لكان التغى دور المخرج وباقي المسؤولين في العمل المسرحي. ولهذا فالذي ارجوه رغم اعجابي بأداء راضي وقبله بأداء يوسف ابو وردة وغيرهما، ان يهتم اخوتنا الممثلون في فرقنا المسرحية بالمحافظة على فرقهم المسرحية ويعملوا على تقديم المسرحيات الهادفة القوية. ولنا في المسرحيات التي قدمها مسرح الحكواتي في القدس والمخرجان رياض مصاروة وفؤاد عوض في الناصرة اكبر مثال على نجاح العمل الجماعي وتأثيره اللامحدود على المشاهدين.

وقد أخطأ راضي في عدم اشراك شخصية اخرى معه تقوم بدور عبلة، خاصة وقد خصص لها هذا الدور والحوار في المسرحية.. ولو انه اشرك معه شخصية ثانية لكان النجاح اكبر ولكان نوّع في المشاهد وشد المشاهد اكثر، ونشر جواً عاطفياً مشوّقاً ولكان اراح نفسه من كثير من الحركات والاجتهادات التي بذلها ليقوم بدور عبلة التي مهما احيا راضي لا نرضى عنها بديلا.

أخيراً لا يسعنا الا ان نشد على يدي راضي مشجعين، ومؤكدين اهمية الالتفات الى تراثنا القديم والى احياء ابطالنا، شرط ان نعرف كيف نتعامل مع هذا التراث، وكيف نحيي هؤلاء الابطال، لا ليأتونا في ثوبهم القديم الالهي الذي لا يقبل اي تغيير، وانما ليكونوا النموذج والاشعاع والمؤكد تحقيق الحلم وامكانية تحدي المستحيلات.

●○ قصة عراقية قصيرة

✻ السكين والرقبة

بقلم : عبد جعفر ●

● إنه الجمر يشتعل في جوفك، ماذا تعمل يا عبد الكريم، الحريق يستعر. عيناك متقدتان بالغضب، أي شيطان أتى به؟ منيعة المطار ترحب بالقادمين [illegible]

الحارة، في ملاعب الطفولة، والمقاعد الدراسية، أية صداقة جميلة، كثيراً ما كان يتعب، تحمله أنت، على ظهرك مسافات ومسافات.

يبتسم لك العابرون قائلين :

ـ ماذا به ؟

ـ أخي عمران.. توجعه قدماه.

الحقائب تدور، هل أخذت حقائبك، هو أخذ حقائبه، لكنه لم يتحرك، ربما [illegible]

علقك على لائحة أول المطلوبين، الحزام يدور، حقائبك تظهر، إنه يلوح لك، هل تنسى الحزينة ما مضى، عمران أنا كريم، عمران إنك قادم لحتفك رغم أنفك، لن تحميك هيئتك الدبلوماسية، لن يمنعني رجال الجوازات لن أدك عنقك، عمران إقرأ على نفسك السلام ! هل تقتله حقاً يا عبد الكريم، ماذا تخفي وأنت من منفى [illegible]

إنه يقترب منك، يعرفك بحاسة الكلب القابع فيه، لحظات، ثوانٍ، ستدفع الثمن غالياً، ثوانٍ.. ورعب هنا الكابوس سينزاح عن صدرك، تقبض يداك بقوة على عنقه، إنه أجبن من أن يقاوم، يخافك رغم الهيئة الدبلوماسية، وكاتم الصوت، لا تدعه يفلت، هل ستقتله يا كريم ؟ وقع أقدامه يثير [illegible]

قتلت ! وكم ستقتل ! رجل الجوازات يختم الجواز المتآكل، تشكره بغمغمة لمجرد أن ترطب يباس شفتيك، أدرت وجهك، سد عمران الطريق عليك، عمران الطفل، عمران الذليل، عمران الجلاد، أي عمران ترى، ملامحه لم تتغير، ما زالت الطفولة باقية فيه، رمش عيونه الخانقة، الابتسامة [illegible]

ينكشف، «الحسين» فيك ينتفض، الجمرات تحرق بلعومك ولسانك، عناقيد الغضب تتضح فيك شرارات موهجة... عمران من يغسل الدم ؟... من يعيد الحياة للضحايا ؟ من يرجع أعناق الأطفال المقطوعة، عمران من يستبيح الآخر ! وقلت مستهزئاً :

ـ لماذا الحدود مفتوحة ؟

[illegible]

□ تُسقى الملوكُ □

* شعر: هايل عساقلة *

تُسقى الملوك غداً وساقيها أنا
سُمّ الافاعي والكؤوس تـثار
تُسقى غداً كأس المنون فأعلي
موت الملوك لكي يحط كنار

(٢٣ تموز ١٩٨٦)

«التنمية والتخلف في المناطق المحتلة» عدد جديد من «نشرة ابحاث بيرزيت»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدر مركز الابحاث في جامعة بيرزيت مؤخراً العدد الثالث من نشرته الفصلية «نشرة ابحاث بيرزيت» باللغتين العربية والانجليزية، وجاء العدد في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط مخصصاً لموضوع التنمية والصحة في الأرض المحتلة. هذا وقد تأخر توزيع العدد بسبب اضراب العاملين الحالي.

تضمنت النشرة دراستين في واقع التنمية والصحة ومعوقاتها في الارض المحتلة وثالثة حول الامية عند الذكور والاناث واخيراً عالجت بعض القضايا النظرية في استراتيجيات التنمية الريفية، واحتوت النشرة على عدد من المراجعات تتعلق بالتنمية الاقتصادية في قطاع غزة والترحيل والاحزاب السياسية في الضفة الغربية.

واحتوى العدد ايضاً على عدد لا بأس به من التقارير المتعلقة بالمؤسسات، فقد تطرق احدها الى مستقبل التنمية في ظل الاحتلال من خلال مؤتمرين وعالج الثاني ندوة عمل عقدت في جامعة بيرزيت بعنوان استراتيجيات التنمية الريفية في المناطق المحتلة، اما التقريران الثالث والرابع فقد خصصا لمؤسسة القانون من اجل الانسان (الحق) ومركز تطبيقات التنمية الانتاجية (متين).

هذا وسيختص العدد القادم ـ المتوقع صدوره في الخريف القادم ـ في ابحاث الآثار الفلسطينية كما سيشمل الابواب الدورية المعتادة.

●●● اصدارات جديدة

● «الزمن والشمس اللذيذة» مجموعة قصصية جديدة للكاتب السعودي ناصر العديلي صدرت مؤخراً عن دار العلوم للطباعة والنشر وهي تضم ١٦ قصة قصيرة.

● في بيروت صدرت نشرة بعنوان «الثقافة العربية ـ الكتاب في لبنان» وهي عبارة عن كراس يضم قوائم باسماء الكتب العربية التي صدرت خلال العام ١٩٨٥ عن دور النشر. يتألف الكراس من ٨٦ صفحة ويضم عناوين الكتب وتعريفاً بها، واسماء المؤلفين او المترجمين مع سطور تعريفية وفهرس ابجدي باسماء المؤلفين.

● في العراق صدر كتابان للدكتور سمير سمعان عن المسرح الأول : دراسات في الادب المسرحي. والثاني : تجارب جديدة في الادب المسرحي. وقد صدر الكتابان عن «دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة العراقية».

● «الشمس السوداء» قصص لكتاب سوفييت ترجمها نعيم بدوي، صدرت في العراق ضمن سلسلة «مكتبتنا». المميز لهذه المجموعة انها من قصص الخيال العلمي.

الصورة

● قصة بقلم : عيسى لوباني ●

□ كل شيء ساذج ، ونقي نقاوة الفجر في ليل ربيعي أخضر ،وصاف صفاء قطرة ماء . فالمرأة هنا لا تعرف التعقيد والمداورة والمشاكسة . اذا نظرت فنظرتها خط مستقيم ينغرز في عينيك ، انغراز زهرة في عروة قميص !! واذا أرادت شيئاً ، ظهر بوضوح في قسمات وجهها ، فتتضرج الوجنتان ، وتبرق العينان ذلك البريق ، الذي يلهف الشغاف ، تماماً مثل النار في الحطب ، فيتجذر كل شيء في أعماق القلب ، ويتخدر الجسد ، ويود لو يتكيء على زند غض ، ريان ، ويغفو !!

كل شيء ساذج وبريء براءة الطفولة . تريد فتمد اليد لكل شيء دون مقدمات ، أو التماسات !!

قالت وجسدها الريان يرتعش ، وبعصبية مفتعلة :

ـ خذ !!

وانحنت ، لتضع على طرف النافذة صينية ، ملفوفة بقطعة قماش بيضاء . ثم عادت بسرعة مثل لمح البصر ، وانتصبت وحدقت بي ، كما كانت تحدق دائما وهي تدور وتلف في حوش الدار . بسبب وبدون سبب ، ولم يكن يخطر لي ببال أن في الأمر شيئاً ، فقد كانت صغيرة كالبرعم يوشك أن يتفتح . كانت في السادسة عشرة من عمرها ، كالربيع في بداياته ، وكل شيء في طريق الاكتمال ، ولكنه يوحي بما يكمن في طياته من وعود ، فأجد لذة في مراقبتها من خلال النافذة ، واصطنع الاسباب لاقترب منها ! فاسرق نظرة أو نظرتين من وجهها الملهوف وخطواتها المتأنية وكأنها تستأخر شيئاً ما !!

لا ادري ان كنت فوجئت ، أم لا !! ولكنني تأكدت حينذاك أن سلوكها هذا لا بد ان يكون بداية لأمر ما ومرحلة جديدة في تلك العلاقة الحميمة التي كانت تنمو وتترعرع في جوانحها . كنت سلبيا وحذراً !! فقد كانت صغيرة وساذجة !! وحينما افترت شفتاي عن السؤال ، تراجعت الى الخلف كالمذعورة ، ثم استدارت ، وجلست على حافة البئر الارتوازية ، وشرعت تعبث بأصابع عصبية بالدلو . بلعت السؤال ولم أقل شيئاً ، فقد كنت بدوري متوتر الاعصاب . واحسست أنني ادخل مرحلة جديدة ، في نظرتي اليها فتصبب عرقي غزيراً ، ومسحته بطرف كمي . كانت الصينية والقماش الابيض الشفاف ، تشدان عيني وعينيها !! كنت احدق بها واشجعها ان تقول شيئاً !! وهي ايضا ، تلهث وعيناها بركتان من القلق ، والأمل . تشجعاني لأقول شيئاً !! فالتوتر بلغ منتهاه ، ولم يعد متسع للمناورة . وأخيراً اسعفني عنقي ، فقلت بعد جهد :

ـ ما هذا ؟ لي أنا !!

فتنفست الصعداء !! وانداح على وجهها شعاع من الفرح الذي كان مكبوتاً أشهراً وأياماً !! لقد تأكدت من ذلك ! وبقيت تحدق تارة ، وعيناها تلمعان لمعاناً غريباً ، شيقاً ، وتارة تطرق وأصابعها تعبث بالدلو ولكنها انحرفت قليلاً الى اليسار ، فأصبحت في مواجهتي تماما ، حتى خلتها توشك أن تتشبث في صدري !! اذ تقلصت المسافة ، التي كانت تفصلني عنها ، فأحسست بأنفاسها تختلط بأنفاسي ولهاثها يذوب في لهاثي . وادركت فداحة ما فاتني !! حوش الدار ، والنافذة المفتوحة وحفيف خطواتها الناعم حول البئر ، وهتافها بأخيها الصغير ، واحساسي بأنني عار أمامها لأن النافذة مشرعة ، والجو حار وقائظ ، وكل شيء مفتوح وواسع ، والاحتمالات مواتية !! وأنا سادر في خيالاتي وهمومي التي لا تحصى !! وهي تدور وتدور كالعصفور الذي يبحث عن ظل . والظل متكمش في زاوية قريبة ولكنها بعيدة بعد الارض عن السماء !! أجل ادركت فداحة ما فاتني وكدت اعتذر لنفسي ، ولها ، ولكن كيف ؟ كان السؤال مريعاً !! وهي صغيرة !! فقد تكون أوهامي ، واحلامي ، هي السبب بكل ما حصل !! وما أراه وأحس به ، ليس سوى فقاعات صابون ! لا تلبث أن تنطفيء وتبرز الحقيقة عارية ، عري الشمس في الضحى ! فأندم !! وبحثت داخل نفسي عما يكذب ظنوني وايقظت ذاكرتي لتسعفني بكل صغيرة وكبيرة حدثت خلال الاشهر الماضية ، تؤكد صدق أحاسيسي ! وسألت نفسي ، أهي صغيرة الى هذا الحد !! ففي سنها ، كما علمت ، يتزوجون ويولدون الأولاد ! فلماذا لا يكون اهتمامها بي ، بداية من بدايات الحب وانتعشت قليلا ولانت ملامحي !!

وكررت السؤال :

ـ ما هذا ؟

فزحفت بخفة ، وكأنها كانت تنتظر سؤالي بلهفة ، واقتربت مني حيث كنت أقف ، وهمست فرحة :

ـ لك ! شوية بيض ، وكباية حليب . من خيرك !!

وارتعشت وأصبت بالخرس ولم استطع ان ارفض ، فقد اشفقت عليها ، وان كنت في الحقيقة قد اشفقت على نفسي لو رفضت فقد كنت كمن يعيش في قبو لا تدخله الشمس ، وفجأة انفتحت كوة في اعلاه وتدفق شعاع رائق ، ناعم ، أضاء زواياه الكدرة ، واختصرت الحوار بكلمة قلتها هامساً :

ـ شكراً !!

ولم استطع ذكر اسمها . لا أدري لماذا ، ولعلها انتظرت ذلك ! فقد رنّت في عتب وكأنها تقول ، لماذا !! وأوشكت ان الفظ اسمها ، ولكن فات الأوان ، فقلت بعد جهد هامساً :

ـ بس آخر مرة . ارجوك !!

لم تتحرك . وبقيت محدقة في الأرض بين قدميها ، وشككت في الأمر ، انها تريد ان تقول شيئاً آخر ، فحثثتها ، ولكن دون جدوى . كان الصمت ثقيلاً ، ثقل باب يغلق على اسرار في النهار ، والوقت عصر ، والداها على وشك العودة من السهل حيث يعملان طيلة النهار !! وأخيراً سألت هامسة :

ـ تريد ماء !!

وأشارت الى البئر .. شاردة ، فشكرتها ، ولكنها أضافت بجرأة لم اتوقعها ، قائلة :

ـ قلت أنشل من البير شوية ميه للدار ، ويمكن تحتاج شوية !!

وشكرتها ثانية . وضحكت ضحكة لم اضحكها من قبل منذ وطئت قدماي ارض هذه القرية النائية . كنت دائما عبوساً ، وكأنني احمل على كتفي عبء الدنيا . أتكلف الجد واصطنعه وخصوصاً أمامها ، باعتبارها صغيرة . فكثيراً ما كنت أراها صباح مساء ، في دخولي وخروجي ، لأننا نعيش في دار واحدة ، والحوش مشترك . وغرفتي تطل من خلال النافذة على ما يجري في انحاء الدار !! فأسمع حتى الهمسة عندهم !!

ودارت على عقبيها بسرعة ، وركضت الى البئر وشرعت تمتح الدلو نشطة ، وتصب الماء في صفيحة كبيرة . وغابت لا أدري بالضبط . فقد انشغلت في غرفتي بشؤوني الخاصة ، وكان الشباك مغلقاً ، وسمعت قرعاً عليه ، فقلت :

ـ مين !!

ورن صوتها يقول :

ـ أنا !! افتح شويه !!

وفتحت عابساً ، وأنا أضم بيجامتي على صدري . وقلت بكدر :

ـ ماذا تريدين !!

فأجابت مشدوهة :

ـ حبيت أسألك بس خايفة شويه !!

وابتسمت . كان وجهها كالغدير صفاءً وشفافية ، ولم يعد عليه الخوف ، والجرأة تلوب في عينيها ، وحثثتها على الكلام فقالت كمن يمزح :

ـ بتحب العجة !!

وذعرت وهربت هي ضاحكة . ووقفت بعيداً عن الشباك . واحترت بأمرها . أتمزح معي أنا بالذات ؟! وتأكدت حينذاك انها صغيرة وطفلة تريد ان تتسلى ، الى أن قالت بعد تردد :

ـ أخوي وأختي ، عملت لهم عجّه ! وقالوا يمكن بدّك عجّه !!

وأطلت الصغيرة ، وأطل الصغير من الباب القريب ، وعرفت من ملامحها ، انهما لا يعرفان من الأمر شيئاً ، فقلت بنفاذ صبر :

ـ لا أريد ، شكراً !

وأغلقت الشباك بعنف ! وبعد قليل سمعت صوت باب يُغلق بعنف ايضاً في الجوار . اهتز لها كياني . أأهنتها !! ولكنها صغيرة تعبث وأنا لا املك الوقت للعبث !!

أتراها تعتقد أنني قريب من سنها !! ومن الممكن أن أعيش وأتسلى معها !! ان كان هذا صحيحاً ، فمن المؤكد أنها طفلة ! بالرغم من النضوج المبكر الذي يتمطى في اطراف جسدها ويكوره انحناءات واستدارات تتشهاها العين . لا ، لا يمكن !! وازدادت حيرتي ، وندمت لأنني اغلقت النافذة بعنف !! ووددت لو استطيع محادثتها لاعتذر لها !! واسترحت أخيراً الى فكرة كونها صغيرة والأمور بالنسبة لها بسيطة بساطة الجوع والشبع ، واخراج الماء من البئر !! ولكن ، جسدها ونظراتها وحركاتها المريبة في الحوش !! وافقت من خيالاتي على حقيقة مرعبة . أتكون ترى بي مستقبلها لا سيما وأنا اسكن عندهم ، وتحضر لي الخبز ، وتنظف لي الغرفة ، والفراش ..! وتوصلت الى نتيجة ان هذا الأمر لن يكون غريباً لو حصل !! وقررت أن أنسى الأمر ، وأتناساه !! وانشغلت بهمومي ، ولم أرها أياماً ، وافتقدتها أخيراً ! وقلقت كما لم اقلق من قبل !! وأصغيت كثيراً لعلي اسمع صوتها أو حفيف حذائها في الحوش !! فلم أنجح !! وتساءلت : ماذا حدث !! لعلها مريضة !! لا يمكن . أتعبث بي ؟ ولكنني لم اشعر انني اهتم بها !! وأخذ قلقي يزداد ، وازدادت عصبيتي مع زملائي !! وانزويت كل مساء في غرفتي ولم أغادرها كالعادة للزيارات هنا وهناك !! وعاتبني زملائي فادعيت المرض والتعب ولكنهم لم يقتنعوا ونصحوني ، لأن انزوائي وعزلتي قد تفسران في القرية كبرياءً ، واحتقاراً لهم ، وهذا ما لا أريده أن يحصل . الى ان حدث ذات يوم ان عدت من المدرسة على غير ميعاد ، في ساعات قبل الظهر . كان صداع خفيف قد ألم بي صباحاً ، أو هكذا خيل اليّ فاعتذرت وعدت الى غرفتي في العاشرة مسرعاً . وشيء ما يشدني بعنف اليها !! قد يكون حباً في الاستطلاع آثار الرغبة بي ، لكي أحدثها ، وسؤالها عن سبب احتجابها عني فجأة ، وعن الحوش !! وقد يكون سبب آخر لم أجرؤ على البوح به حتى لنفسي ، فتجاهلته . ولكن شيئاً ما رقيقاً لاذعاً ، كان يتحرك في صدري . ويكبر كلما اقتربت من الدار ، وأحسست بالخجل يغمرني ، عرقاً ينبجس من مسام جسدي غزيراً غزارة قلقي ولهفتي اليها !! واقتربت من الدار ! وتلكأت قليلا واوشكت على العودة الى المدرسة ثانية . وسألني أحد المارة في الزقاق وكان من المعارف :

ـ هل نسيت شيئاً يا استاذ !!

فانتبهت وقلت لاهثا :

ـ لأ والله . بس تعبان شويه . قلت ارتاح !!

فقال معتذراً وعيناه تغمزان :

ـ سلامتك ! كباية شاي مع نعنع ويروح كل شيء ، شو نقول احنا ، ليل نهار شقا ؟!!

وأحسست بالخجل اكثر !! يشقون ليل نهار ، ويسفّون التراب ، ونحن نبحث عن ..... واقسمت يميناً غليظاً ، ان اعود الى المدرسة مهما يكن !! واستدرت فاصطدمت بالمدير يدلف الى الزقاق الذي أسير فيه ، فقال :

ـ ها مالك !! متردد ، نسيت شيئاً في المدرسة !!

فقلت متوتراً :

ـ لأ . قلت افوت على الدكان ، اشتري سجاير !!

واعتذر وغاب في ناصية الزقاق . أما أنا فكنت في حيرة من أمري . البيت أم المدرسة !! وزال الصداع ، أو هكذا خيل إليّ . ولكنني ألححت على نفسي ، وحاولت إقناعها انني مريض ويجب ان اعود الى البيت ، الى الغرفة !! وعدت خفيف الحركة ! وقدماي تلهفان الطريق ، والشيء الرقيق اللاذع في صدري يكبر ! حتى صار كالعصفور يرف بجناحيه فيسمع لها حفيف شبيه بحفيف الأوراق ، حينما يطل الفجر ، ويلهث بأنفاسه الطرية !! كنت كمن يطير !! وكل شيء ملوناً ! وتساءلت بلذة !! ألى هذا الحد حينما تتغير ، ولو قليلاً ، يتغير ما حولنا . حتى الجدران والاحجار تخضرّ اخضرار الجذوع ، في آذار من كل عام !!

كان الباب مفتوحاً فدلفت ، وكل شيء مرتب ، ونظيف ، وأنيق أناقة لم اعهدها من قبل !! وفي الفراش جسد ممدد شبه عار . كانت هي !! واقتربت !! ورفت على شفتيها بسمة لم أر مثلها من قبل !! يبدو انها كانت تحلم . وشرقت بسعادتي ، كما تشرق بشربة الماء حينما تكون من الظمأ على وشك الهلاك !! كان كل شيء رائعا ، ولذيذاً ، واكبر مما تحتمله طاقتي !! وكدت أصرخ ، كفى !! لا أريد اكثر !! وسحبت حقيبتي وخرجت مهرولاً ولم أرها في طرف الحوش تعلف دجاجاتها !! كما قالت فيما بعد !! ولم أعد إلا في ميعادي ظهراً !!

زرت أحد المعارف ، وتلكأت هنا وهناك !! وابتعت حاجتي من السجاير !! وقطعة من الشوكولاطة ، هكذا بدون سبب ، فأنا لا احب الشوكولاطة !! أشتريتها وحسب !! ولففتها بقطعة ورق مذهب !! وفتحت باب غرفتي ، واستنشقت رائحة النظافة والنقاء . فارتعشت وحدقت بالفراش !!

كان مرتباً مثل كل يوم وتحسسته !! أجل تحسسته لأتأكد . وأحسست برغبة ملحة في البكاء !! لقد تفجر كل شيء في صدري ! وانطفأ فجأة ، مخلفاً في حلقي غصة ، وفي فمي طعماً ، مثل طعم القش أو التراب ومضغت ، ومضغت ، لأوهم نفسي أنني لم أكن كاذباً أو واهماً !! قبل ساعات !! وانهرت على طرف الفراش ، وسال عرقي غزيراً ، ونشفته بالفوطة ، وبحثت دون جدوى !! في كل مكان تحت الكرسي ، وتحت الطاولة ! وتحت التخت وفي ثنايا الفراش ! وتشممته بشبق !! وقهقهت كما لم أقهقه من قبل !! وانتصبت ضائعاً وقد تشعث كل شيء حولي ، الفراش والمخدة وغطاء الطاولة والكرسي المقلوب حتى الجدران تغير لونها فصار بلون الوحل !! وسقطت على الكرسي الآخر ، وانتحبت بصوت غير مسموع . وقرع الباب وفتح دون إذن مني !! كان جاري صاحب البيت يدعوني لمشاركته الطعام . فاعتذرت ، وألح وسأل :

ـ مالك !! قالوا لي انك عدت مبكراً وخرجت مسرعاً !! هل حدث شيء !! لونك مخطوف !!

ونظرت اليه بعينين منتحيتين !! ولكن بدون دموع !! لقد انطفأ كل شيء وجف !! ولم أعد ساذجاً ولا بسيطاً كما أردت أن اكون !! وأحسست بثقل السنين على كتفيّ !! لقد كبرت كما لم اكبر من قبل !! وشاركت الأب طعامه . ومضغت اللقمات بصعوبة !! ولاحظ ذلك فاعتذر قائلا :

ـ يظهر ان الطعام مش لذيذ !! متأسف !!

وزعق بالحاح :

ـ صباح !! إقلي بيض وهاتي لبن وزيتون !! بسرعة !!

ولم تمض دقائق .. حتى دخلت صباح والطبق بين يديها !! وامتلأ الفراغ بطبقين !! طبق وجهها ، وطبق الطعام الشهي ، اللذيذ الذي ضوعت رائحته فملأت أجواء الغرفة !! وكدت أسأل ، ولكن السؤال تجمد في حلقي ، حين قالت صباح ، وقد فقدت عيناها ذلك البريق الطفولي الساذج :

ـ يابا !! بدك شيء آخر !! أنا راجعة السهل عند أمي ، بدنا نحوّش اللوبية والبامية !!

وأدركت في لحظات ما لم أدركه في عام كامل !! كانت مطرقة تنقل عينيها بأسى كمن يقول :

ـ إنت ما فهمتش !! أنا مش صغيرة !!

إذاً لم تكن في البيت وما حدث لم يكن إلا اضغاث احلام . واغمضت عينيّ فانطفأ كل شيء !! وفقد معناه وشكله وتشوه !! وتساءلت ، عما حدث ، كانت شيئاً آخر !! لم تعد صغيرة . وأنا في الواقع الفظ المبهظ ، على صدري ! فتململت كمن يبحث عن متسع في المكان !!

وقررت في نفس اللحظة أن أرحل ، أن ابتعد ، فالمسألة لم تعد مزاحاً كما كنت أظن !! وأنا عاجز أن أحسم ، فالزمن سيء ورديء !! وهناك في قرية أخرى نائية ، أخوة صغار وأخت عانس ووالدة تذيب عينيها على أطراف أصابعها ! ووالد مريض عصبي المزاج !! يبحث عن شفاء لمرضه المستعصي !!

ولم تمض أيام حتى انتقلت الى حارة ثانية وزقاق آخر . وأحسست انني كبرت سنوات !! أما هي فلم أرها سوى مرة واحدة !! وكان مساء . وأنا أعبر الزقاق برفقة زميل لي ثرثار ، أصر أن نمر من هناك . فسمعت قرقعة الدلو في حلق البئر الارتوازية . فالتفت !! كانت تقف هناك ريانة ، غضة ، شاحبة قليلا ، شحوب تلك الأمسية !! لم تعد صغيرة !! فقد صارت امرأة بكل تقاطيعها !! وابتسمت ابتسامة حيية .. عاتبة وخيل إليّ انني سمعتها تهمس :

ـ إنت ما فهمتش !! أنا كبيرة !! شوف !!

وتمطت ، بعد أن أراحت الدلو على حافة البئر !! وتطاير رذاذ الماء في كل جهة وأحسست بظمأ جارح ، أكل كياني !! فوقفت ألهث !! وتزوجت بعد اسابيع ، فهناك يحسمون بسرعة !! واذا أرادوا فعلوا !! كل شيء عندهم خطوط مستقيمة !! أما أنا !! فقد أفسدتني الكتب كما قال أحد الزملاء !! وبحثت في الكتب ونبشت بطون الموسوعات لعلي أجد تفسيراً لما حدث !! فعدت بخفي حنين !! حتى قال لي ذلك الزميل يوماً وكنت أرى فيه العبط والهبل !! قال :

ـ عيبك ، انك بتقرأ كثير !! وبتعيش قليل !! لعل الذي حدث يعلمك درساً !! في رأسك صورة ، نموذجية !! فاردت أن تصب ما رأيت في الواقع ، في قالب ذلك النموذج !! وهذا صعب ان لم يكن من المستحيلات !! يا أخي عش واقعك أولاً !! وسترى !!

وصمت .. كان يختار الكلمات بحذر ، وهذا لم أعهده به من قبل !! أراد أن يجرعني الحقيقة المرة على جرعات . وأخيراً حرك يده بعصبية وقال :

ـ انت جبان !! ينقصك الحسم ثم القرار !! والى ان تتغلب على نفسك . رايح تبقى معلق في الهواء !! الرأس تحت والرجلين في الهواء !!

وقررت ان أبدأ من جديد ، لأن الوقت لم يفت بعد !!

□ دائرة الرماد □

* شعر : فتحي القاسم *

كم أنظر في المرآة لعلّ الصورة
تتغير...
والوجهُ حكاية حزن أبدية !!
تتهاوى الأعوام وتهرم..
ويظل النزف غزيراً لا يرحم.
في بلد الذكرى/ أحلم بالماضي..
بالتاريخ...
أستيقظ من نومي كي أجد
الوجهَ الباكي يمتد..
فتغتسل الرؤيا كي تظهر حزناً
أكبر !!
فأسير على خطّ الحاضرْ
مغلولاً حتى الأعماق
ـ ويأتيني رائحة المليون طريد ـ
من يحمل عني هذي الصخرة
والجمرة
من يأخذ عني هذي الجمرة
والصخرة
من يبعد عني هذي الكأس..
هذا الوجه الباكي
هذا الحزن الباقي
هذا الطوق اللامتناهي
إن الأقدام على الأقدام
ولا أجدُ الناعي.
من يجلو عني هذا الخوف من
الآتي !!
ما أثقل حملي

تتربص الآلام فتجهض أقوالي..
لا حول ولا قوة لي
أختلف مع الماضي والحاضرْ
وأشقُ الصدرَ فيصرخ عقلي
لن يقف النزف بأوصالي
يا هذي النكبة إحتفلي
يا ساكن أضلاعي
تمشي الأقدامُ على الأقدام
ولا أجد الناعي
مع غبش الأصباح صلاتي
فابتهلي
وتحدي حبك مع ظلي
فاتحدي يا غيمة نفسي
واحتجبي
للشاعر موت ودفاتر
وخيال يمتد جزائر
فأتصلي جزءاً بالكل
كلمات تتحدى الشفق الأزلي
وخلوداً يتزج بشكلي
الصلبُ مصيري وحياتي
فابتعدي عني..
وانفصلي..
إن الأقدام على الأقدام،
ولا أجد الناعي
يا ساكن أضلاعي

(الناصرة)

اميليان ستانيف : كلاسيكي الادب البلغاري الجديد



● يعد اميليان ستانيف (توفي العام ١٩٧٩) من المواهب الساطعة الفريدة في الأدب البلغاري المعاصر كما يعد الانغماس في العالم، الذي ابدعته اخيلته، متعة جمالية حقاً، نظراً للوجود الدائم فيه للفكر المتسم بالمعاناة والتعمق الذي تحمله طموحات روحه وهواجسه ولهفته للجمال والانسجام.

والمصير او القدر الشخصي هو اساس تكوين خلق المرء وابداعه الأدبي. وقد كان لاميليان ستانيف مصيره المتميز في الحياة وصلابة الخلق. ولد هذا الكاتب بتاريخ ١٩٠٧/٢/٢٨ في عاصمة بلغاريا القديمة فيليكو تيرنوفو لأب يعمل في التجارة عرف بولائه لروسيا والحركة الشعبية. اما امه فرغم ضآلة حظها من التعليم فقد اتصفت بتحسس قوة الكلمة والكلام العذب. ولقد ترك الوسط العائلي اثره على كاتب المستقبل ووقع ايضا تحت التأثير المتميز لمدينته، مما حدا به للقول في تحقيق صحفي : «انني مدين بالشيء الكثير، الذي لا يقاس، لفيليكو تيرنوفو المدينة التي ترعرعت فيها والباقية في ذهني أبدا وان ذكريات طفولتي عنها بمثابة معين اغترف منه طوال الحياة. فلقد تعلمت من عمارتها وموقعها الفذ وطبيعتها البحث عن الجمال وتقويمه والسعي صوبه وجعلتني اساطيرها حساسا تجاه التاريخ. ان فيليكو تيرنوفو كانت هي الأخرى مدينة للتناقضات الاجتماعية الحادة وللحياة الاجتماعية العاصفة».

وكان إ. ستانيف لا يزال يافعاً حينما انتقلت اسرته للاقامة في ايلينا وهي بلدة صغيرة تستكين في احضان جبل البلقان رعت الاصالة البلغارية وكانت مهداً لثقافتها المتميزة. واذا كان الكاتب المقبل مديناً بأحساسه وتعطشه للتاريخ الى فيليكو تيرنوفو فان ايلينا منحته الشغف بالثقافة البلغارية. فقد عايش مشكلات الروح والفن ونذر لحلمه الدفين الوحيد: ان يتبصر الأمور ويكتب لشعبه.

اصبح اميليان ستانيف في اعماله المبكرة مغنياً للطبيعة والحب ولكن باعترافه الشخصي، فان «ليالي الذئاب» (١٩٤٥)، وهي مجموعة قصصية، تكمن فحواها الاساسية في شاعرية الطبيعة وتنافرها، وفي افتقار الانسان للكمال وان الطبيعة هي تجسيد للتناسق تعيش فيها بتناغم مخلوقاتها من حيوان واعشاب واشجار، وتتفاعل فيها ايضاً بفجاجة وشاعرية الى جانب غريزة التشبث بالوجود، غريزة الامومة والحب وتمثل رواية لا تقل شأناً عن «المتمرد على المسيح»، روايته التي يضعها في صدر أعماله.

وتتلى قصصه عن الحيوان وكتاباته عن وقائع المدن الصغيرة في مجموعة «ايام العمل والاعياد» (١٩٤٥) بالدفء والصداقة الحميمة يحتضنان الحيوانات والاطفال والطبيعة، الشيء الذي لا يمكن قوله عن كثير من انماط البشر التي يتناولها الكاتب. ومثل هذه الرؤية ليست من تقاليد الأدب البلغاري، اذ انها تنأى عن تسامي يوفكوف (يوردان يوفكوف، كاتب كلاسيكي بلغاري ١٨٨٠ ـ ١٩٣٧) حيث يقرب الانسجام عالم الحيوان الى مصاف السمات الهامة للانسان، بينما الانسان والحيوان في اعمال اميليان ستانيف عدوان لابتعاد الانسان عن الطبيعة وفقدانه الصلة بها. ولكن ذلك كان في بواكير اعمال اميليان ستانيف، الكاتب الذي انشد الطبيعة اغانيه المهيبة ووهبنا اروع القصص عن الحيوان واحتل مكانه بين اكثر الكتاب اصابة في هذا الباب على صعيد الأدب العالمي. وليس من الممكن في اعمال اميليان ستانيف فصل القصص التي تتناول الطبيعة عن قصص الحياة في المدن الصغيرة. فاذا كانت الطبيعة تتسم برموز انسانية فان الوسط الاجتماعي يولد اسئلة الحياة اللعينة والاغتراب وخيبة الأمل. وهي قصص مشبعة بالروح التشيخوفية التي ترسم معالم مفارقات المجتمع البرجوازي وافتقار وجود الانسان الى المعنى والاثارة.

وقد بلغ الكاتب في مسيرته نحو الشكل الملحمي الكبير مستوى القصة الطويلة والرواية ولا بد فمن «سارق الاجاص» (١٩٤٨) و«في ليلة هادئة» (١٩٤٨) الى «ملكة تيرنوفو» (١٩٧٣) و«الكلب الوحشي» (١٩٧٥). و«سارق الاجاص» لؤلؤة حقيقية في ميدان القصة الطويلة البلغارية وانتصار للأساس الانساني على الرثاثة والخواء، ونشيد وقور يتغنى بقوة الحب وسحره الخلاق.

وكان الصدور المفاجيء لرواية «ايفان كونداريف» (١٩٦٤) مثاراً للدهشة الى هذا الحد او ذاك ولكنه كان امرا طبيعيا وقابلا للتفسير. لأن الرواية تنتمي برمتها من حيث العقدة والفكرة الى ما بعد العام ١٩٥٦ حينما انطلقت الحياة المعنوية الروحية في بلغاريا من اسارها وتحررت من قيد التحجر والجمود.

ويشهد التاريخ الابداعي لهذه الرواية على بحث الكاتب وتردده. فقد ظلت استحالة الفكرة الأولى : كتابة قصة طويلة عن البرجوازية في مدينة ايلينا تتحول على مدى ١٥ عاماً الى فكرة لرواية ترتسم فيها، عبر مصير الشيوعي ايفان كونداريف الذي عاش محنة انتفاضة ايلول العام ١٩٢٣، الطبيعة الوطنية البلغارية وخلق المثقفين البلغار.

و«ايفان كونداريف» ليست رواية تاريخية بالمعنى التقليدي لهذا المفهوم. اذ انها تتخطى مستلزمات مثل هذه التسمية لكونها موسومة بتطلع الكاتب لأن تكون فلسفة تعبر عن زمنها وصورة لابعاده الروحية والفكرية. وتشكل، من حيث اهمية افكارها وشاعريتها الواقعية، مرحلة في سيرة حياة الكاتب الابداعية الخاصة وفي تطور الرواية كلون من الوان الأدب البلغاري سواء بسواء.

ثم وجدت ابعاد المشاكل وملحمية السرد استمرارها اللاحق في النثر الفلسفي لاميليان ستانيف رواياته «اسطورة سيبين امير بريسلاف» (١٩٦٨) و«تيخيك ونازاري» و«المتمرد على المسيح» (١٩٧٠) واذا كانت قصص اميليان ستانيف المبكرة تأسرنا بشاعريتها، واذ كان «سارق الاجاص» يتلمس اسرارنا الدقيقة والشيء الأكثر رقة فينا و«ايفان كونداريف» يميط اللثام عن رؤاه حول مصير بلغاريا الوطني، فان الروايات الفلسفية للكاتب تثير الدهشة بما بلغته من ايحاء وبالرحابة التي بلغها الفكر، مما يسمو بكل ما هو وطني الى مستوى ما هو بشري عام.

وقد ازاح الكاتب في «اسطورة سيبين امير بريسلاف» و«المتمرد على المسيح» الستار على نافذ بضيرته حيال الانسان والتاريخ في واقع معين ملموس : بلغاريا. ففي اطار هذه الأعمال الكبيرة المكثفة سعى الى فك الغاز الدراما الفلسفية للبلغاري وكينونتهم التاريخية كحقيقة واسرة انسانية في علاقاتهم بأنفسهم وبالدين والدولة والشعوب الأخرى. ذلك لأن تاريخ بلغاريا وثقافتها يغمران وعي الكاتب باعتزاز، ولهذا فنحن نراه يتبصر بشأن الروحية البلغارية وهو يقودنا صوب أزمنة غابرة من عهد المملكة البلغارية الأولى (من القرن الميلادي السابع حتى القرن الثاني عشر) والمملكة الثانية (بين القرنين ١٢ و١٤) وقت انبثاق ادراك الشعب لذاته وصقله. فالبلغاري يعالج قضايا الوجود وتشغله مسائل من نوع الخير والشر، والاله والشيطان. اذ ان كل مخطوطاتنا القديمة تتوجه نحو استيعاب هذه الأمور. وليس من قبيل الصدفة ابدا ان تتولد في بلغاريا بالذات مذاهب فلسفية تمردية مثل البوغوميليه (الحقبة الممتدة بين القرنين ١٠ و١٤) والمانيخية (القرن ٣). ويمر ابطال اميليان ستانيف في تناجاته هذه عبر الفلسفة البوغوميليه ويعملون كلهم على دحضها، لأنها هي الأخرى تمثل اقوالاً متحجرة موجهة ضد الحياة. ويمثل تحرير الانسان من التحجر وانتصار الديالكتيكية الاساس الفلسفي لهذه الروايات. حيث تكمن اهميتها لا في التصفح الفذ للتاريخ البلغاري، فحسب، بل وايضا في تذليل حسية الصورة وسردها، الشيء الذي حدد به الكاتب ملامح التطور اللاحق للقصة والرواية البلغاريتين في المستقبل.

(خاص بـ «الاتحاد» عن وكالة «صوفيا برس»)

«الاتحاد» قبل ربع قرن

مشكلة تزويد عيلوط بالمياه ليست مناورة انتخابية

(بقلم : خالد صالح ـ عيلوط)

● لا تزال أزمة المياه في عيلوط مستمرة خصوصاً أيام الصيف حيث يقل الماء وتقع بسبب ذلك المشاكل على عين القرية مما يسبب كثيراً من المتاعب للسكان.

لقد تألفت لجنة مبادرة من شباب القرية لمراجعة المسؤولين في الهستدروت ووزارة الزراعة وأخذت على عاتقها جمع النقود من الأهالي. وباشر الأهالي بدفع ما عليهم. فدفعوا (١٠٠) ليرة دفعة أولى عن كل سهم مما يدل على رغبتهم في جلب المياه الى القرية. وبلغ عدد المساهمين ١١٨ مساهماً.

كان ذلك قبل الانتخابات حين «تحمس» رجال المباي في الهستدروت للمشروع ووعدوا «بالمساعدة الفعالة» وباتمام المشروع في أقرب وقت ممكن !.

ولكن رجال المباي تدخلوا بصورة غير قانونية بالمشروع وأوعزوا الى زلمهم بأن لا يكون في اللجنة اي شيوعي لأن ذلك يخرب المشروع ويؤخره فبدل ان يتم في شهر يتم في ستة أشهر !!.

ولكن رفاقنا الذين يعرفون الاعيب المباي حذروا الأهالي من هذا الأمر وعرفوا أن هذه الوعود وهذا الحماس دعاية انتخابية.

وتألفت لجنة يرضى عنها المباي وانشغل اعضاء اللجنة بالانتخابات اكثر من انشغالهم في قضية المياه خدمة لأسيادهم المبائيين.

ولكن المباي فشل في الانتخابات على الرغم من الضغط والرشوة وتسيير باص على خط القرية.

وبانتهاء الانتخابات انتهت زيارات رجال المباي الى القرية وانشل عمل اللجنة التي تألفت. ولم تعقد اي اجتماع لاطلاع المساهمين على سير اعمالها خلافاً لقوانين الجمعيات التعاونية. وكل ما عملته هو انها اتصلت بالمهندس المسؤول عن المياه حيث وعدها بتحضير خارطة هيكلية للقرية بواسطة طائرة يطلبها من وزارة الدفاع !!.

ان الأهالي الذين دفعوا نقودهم لتنفيذ المشروع لا يعرفون الآن من هم اعضاء اللجنة وهم يحملون الهستدروت مسؤولية تأخير المشروع والمماطلة في تنفيذه.

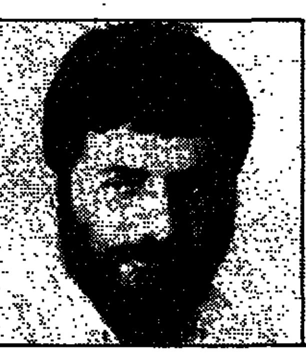
انهم يطالبون وزارة الزراعة بتنفيذ المشروع فوراً بالبدء فيه قبل نهاية موسم الصيف. كما يطالبون المسؤولين بحث المهندسين الذين تبنوا المشروع على بدء العمل فيه حالاً.

كذلك يطالبون الحكومة بتقديم المساعدة المالية لتنفيذ المشروع.

وأخيراً يطالبون بانتخاب لجنة أمينة على مصالح القرية تقوم بواجبها لانقاذ القرية من العطش. فمشكلة تزويد القرية بالمياه يجب ان لا تكون مناورة انتخابية... يجب عدم وقف تنفيذ مشروع المياه لأن الانتخابات انتهت.. ولم يعد المباي بحاجة الى المواطنين.

(«الاتحاد» ٦١/٩/١٥)

مارسيل خليفة : أغنيات جديدة


● مارسيل خليفة ●

● هل دخل المغني اللبناني مارسيل خليفة في مرحلة جديدة من مسيرته الفنية ؟ ففي اول ظهور شعبي له في لبنان منذ اشهر عدة، وفي مهرجان «بيت الدين» قدم الموسيقي والمغني الشاب، واحد رواد الأغنية الملتزمة عدداً من اغنياته الجديدة التي تحمل نفساً جمالياً وتوجهاً شعبياً هما استمرار لتجربة خليفة وقطع معها في آن.

بعد شريط «على الأرض يا حكم» وأغنياته المتفرقة الأخرى من «توت توت عابيروت» الى «يا بحرية هيلا هيلا»، يستعيد خليفة مناخاته الشعرية العامية، مبتعداً عن القصيدة الفصحى والحديثة (هو الذي فرغ قبل اشهر من تلحين غنائية «احمد العربي» للشاعر محمود درويش)، ويقدم في «بيت الدين» مجموعة من الاغنيات كتب كلماتها كل من ميشال طراد وعصام العبدالله واسعد سعيد ونقولا دانيال.

ومن موال لميشال طراد نقتطف :

«يا ملوك الظلم/ يا عروش الحرير/ مش هيك شرع الكون بكرا رح يصير/ ولا هيك رح بتظل مركبة الدني/ مشلولة عمتجرها عقول الحمير».

فهل يبحث خليفة عن احتمالات وآفاق تدفعه الى التجديد والى توطيد العلاقة بجمهوره وتنويعها وتعميقها ؟

«هناك أقوال أخرى» وسعيد مرزوق

● صلاح ذو الفقار ●

● أخرج كمال الشيخ منذ مدة فيلم «قاهر الزمن» وهو قراءة في ماضي علاقة طبيب بزوجته التي يريد بعث الحياة فيها. هذا الموضوع نفسه، اي موضوع مناقشة ماضي الانسان وهل من حق احد ان ينبش فيه.. هو موضوع فيلم آخر جديد حققه المخرج المصري سعيد مرزوق وعنوانه «هناك اقوال اخرى».

يمثل في هذا الفيلم مجموعة كبيرة من أهم ممثلي السينما المصرية تضم محمود مرسي وكمال الشناوي وشكري سرحان وصلاح ذو الفقار وفريد شوقي وسهير البابلي.

المعروف ان فيلم سعيد مرزوق السابق «انقاذ ما يمكن انقاذه» واجه بعض الصعوبات امام الرقابة التي رأت فيه بعض المساس بمواضيع محظورة... وبعد تدخل بعض الجهات المسؤولة اخلت سبيله...

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية
* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ منطقة المثلث (اتحاد الشبيبة) ـ يدعو جميع الرفاق طلاب المدارس الثانوية للاشتراك في اليوم الدراسي القطاعي وذلك اليوم الجمعة ١٩٨٦/٩/١٢ في نادي «ابو العفو» في أم الفحم ونادي الحزب في الطيرة.

برنامج اليوم الدراسي :

● في أم الفحم :

* الساعة ٩،٠٠ صباحاً ـ محاضرة حول «العمل الطلابي». المحاضر : غازي قاسم.

* الساعة ١،٠٠ ظهراً ـ محاضرة حول «القضية القومية وموقف الماركسية منها». المحاضر : أحمد سعد.

● في الطيرة :

* الساعة ٩،٠٠ صباحاً ـ محاضرة حول «العمل الطلابي». المحاضر : عودة بشارات.

* الساعة ١،٠٠ ظهراً ـ محاضرة حول «القضية القومية وموقف الماركسية منها». المحاضر : مريد فريد.

■ كوكب ابو الهيجاء (الحزب والشبيبة) ـ اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/١٢ الساعة ٧،٣٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة حول «التنظيم والخلية الحزبية». المحاضر : توفيق كناعنة.

■ سخنين (الحزب والشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٦/٩/١٣ الساعة ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة حول «التنظيم والخلية الحزبية». المحاضر : توفيق كناعنة.

■ كفركنا (اتحاد الشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٦/٩/١٣ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة حول «بيان الحزب الشيوعي». المحاضر : فرج زين.

■ يركا (اتحاد الشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٦/٩/١٣ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة على شرف مؤتمر المنطقة الثامن والمؤتمر القطري الثاني عشر للشبيبة حول «البيان الشيوعي ـ اول وثيقة لحزب شيوعي في التاريخ». المحاضر : مليح نصرة.



[بريشة : ناجي العلي ـ خاص بـ «الاتحاد»]

□ من مذكرات شيوعي قديم

في مقدمة الدفاع عن الحق في «العمل والخبز»

● بقلم : نديم موسى ●

● في اليوم التالي سافرت الى عكا وأطلعت الرفيق جمال موسى (وكان المسؤول عن مؤتمر العمال العرب في منطقة عكا) على مجريات الامور. في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر ذهبنا جمال وانا الى مركز البوليس حسب الموعد. في مركز البوليس وجدنا الضابط يجلس مع مهندس دائرة الاشغال العامة. بعد التحية، جلسنا ننتظر مجيء «حبوشي» المسؤول عن دائرة وزارة العمل في حيفا والشمال، وكذلك الحاكم العسكري. بعد قليل، دخل «حبوشي» الى المركز وهو «يتنطنط» وكان يلبس بنطالاً كاكي قصيراً، ويحمل مسدساً على وسطه. وما ان شاهدنا حتى صاح. ما هذا الذي فعلتموه؟ انتم تحتلون مكان عمل حكومي. هذا الأمر لم يحدث حتى الان ولن نسمح له ان يتكرر. فالتفت اليه وسألته، أجئت تهدد ام تتفاوض؟ ان جئت تهدد، فانا ذاهبون. وان جئت تتفاوض فهناك مقعد اجلس عليه بهدوء.

فالتفت اليه الضابط وقال: ان ما قاله لك نديم صحيح. من اجل ماذا جئت؟ ولما رأى «حبوشي» موقف الضابط اخذ كرسياً وجلس بهدوء. في هذه الاثناء اتصل الحاكم العسكري تلفونيا واعتذر عن الحضور لاسباب طارئة، وقال للضابط انه موافق على ما ستتوصل اليه من اتفاق.

بعد المفاوضة، توصلنا الى اتفاق على ان تأخذ دائرة الاشغال ٢٠٪ من العمال من قريتي البعنة ودير الاسد وفقط بواسطة مؤتمر العمال العرب.

ان نجاح مؤتمر العمال العرب في ارغام الدوائر المختصة على تشغيل عدد من عمال البعنة ودير الاسد بعد رفض متواصل، اثار حماساً واسعاً بين عمال منطقة الشاغور ورفع اسهم مؤتمر العمال العرب عالياً وحطم اسهم اتحاد عمال اسرائيل في مجد الكروم. هذا الامر اقلق الهستدروت والدوائر المعنية. لذلك بدأت هذه الدوائر العمل على استرداد هيبة اتحاد عمال اسرائيل في مجد الكروم.

بينما كنت في احد الايام واقفاً في مدخل مدينة عكا انتظر سيارة لتنقلني الى البعنة، اذ بسيارة تقف بجانبي وينزل منها «حبوشي» اياه ويقول لي: لقد قررنا ان نقسم العمل بينكم وبين عمال مجد الكروم. اسبوعان يعمل فيهما عمالكم واسبوعان يعمل فيهما عمال مجد الكروم. فأجبته: اسمع يا «حبوشي»، نحن لا نعارض ان يعمل عمال مجد الكروم في الكسارة. ولكن ليس على حساب عمالنا. فان كنتم ترغبون في تشغيل عمال مجد الكروم فلتضيفهم الى عمالنا وليس بالمناوبة بيننا وبينهم. فأجاب لا، لا نستطيع ذلك وقد قررنا وانتهى الامر. وقد اعطيت امراً بذلك للحاكم العسكري. وركب سيارته وانطلق.

عندما عدت الى البعنة دعوت ادارة المؤتمر لاجتماع مستعجل وأطلعتهم على مؤامرة وزارة العمل. وبعد البحث قررت الهيئة الادارية للمؤتمر ان تقوم بخطوة جريئة لمنع وزارة العمل والحكم العسكري من تنفيذ مؤامرتهم. وبناء عليه دعونا عمال البعنة ودير الاسد لاجتماع عام وأخبرناهم بالامر. وعليه قررنا القيام في اليوم التالي بمظاهرة عمال في مدينة عكا تحت شعار «الخبز والعمل». فوافق العمال بالاجماع. وعليه امضينا الليل نكتب الشعارات بالعربية والعبرية التي تطالب بالخبز والعمل.

في صباح اليوم التالي تجمع ما يربو على المئة عامل. وصعدنا الى الشاحنات (حيث لم تكن هناك وسيلة نقل غيرها). وحملنا معنا شعاراتنا وسافرنا الى عكا. وما ان وصلنا الى مداخل عكا (عند موقع يقال له تل نابليون) اذ بثلة من رجال الجيش يسدون علينا الطريق. وطلبو منا النزول من السيارات، واعلمونا ان لديهم اوامر مشددة بمنعنا من دخول مدينة عكا وطلبوا منا العودة من حيث أتينا. فشرحنا لهم الموقف والبطالة التي يتردى فيها عمالنا وحاجتنا الماسة الى العمل. فأجابنا قائد الثلة انه يفهمنا جيداً ولكنه جندي وينفذ اوامر رؤسائه. وعندما يئسنا من اقناعه بالسماح لنا بالمرور، طلبت من العمال ان يصطفو صفوفاً ويرفعو الشعارات ففعلوا. عندما رأى الجنود اننا نستعد للمسيرة، سدوا الطريق امامنا وصوبوا بنادقهم الى صدورنا وأنذرنا قائدهم انه سيضطر الى اطلاق النار علينا اذا ما تقدمنا الى الامام. عندها اندفعت الى مقدمة الصف وصحت بالعمال اتبعوني. (وقد خاطرت في هذه الخطوة لأني كنت على يقين بأن وزارة العمل والحكم العسكري سينجحون في مؤامرتهم فيما لو فشلنا في مظاهرتنا). فما كان من العمال الا ان رفعوا شعاراتهم وبدأوا بالهتاف: «ليحم عقوداء اي خبز وعمل. ولما رآنا قائد الجند نتقدم الى الامام صاح. قفوا والا سأطلق النار. الا اننا لم نرهب التهديد وتابعنا التقدم.

وامام هذا التحدي لم يكن امام الجند الا ان علقوا بنادقهم على اكتافهم وساروا بجانب المظاهرة (وكأنهم يحرسونها). وهكذا استمرت المظاهرة بالسير في الشارع الرئيسي في عكا وهتافات العمال تشق عنان السماء «ليحم عقوداء» بينما اصطف الناس على جانبي الشارع ينظرون الى المظاهرة والعديد منهم شجعنا بالتصفيق. وهكذا استمرت المظاهرة بالسير حتى وصلت مكتب الحاكم العسكري. (وكان مكتبه موجوداً في مركز بوليس عكا). وحين وصلت المظاهرة كان الحاكم العسكري وبرفقته ضابط بوليس ومجموعة من رجال البوليس ينتظرونها في الشارع. وتقدم الحاكم العسكري وسألنا ما اذا كان بحوزتنا تصاريح عسكرية ام لا. فأجبناه اننا لم نأت لبحث موضوع التصاريح بل لنطالب في العمل. فالتفت الى ضابط البوليس الواقف بجانبه وقال له. خذهم الى المركز وكل من لا يحمل تصريح سفر عسكري ادخله الى السجن. عندها احاطنا رجال البوليس وأخذونا جميعاً الى المركز. وهناك اجاب جميع العمال بأنهم لا يحملون جوازات سفر عسكرية. حتى من كان معه اجاب لا (مع العلم ان الكثيرين كان بحوزتهم تصاريح سفر). وهكذا ادخل جميع المتظاهرين الى السجن. وما ان ادخلنا الى السجن حتى بدأ الجميع بالهتافات والاناشيد محدثين دوياً كبيراً مما عطل جميع مكاتب البوليس والمحاكم عن العمل لأن الموظفين تركوا مكاتبهم وتجمعوا ليروا ما الخبر. وامام هذا الوضع لم يكن امام البوليس من بد الا ان فتش عن السيارات التي جئنا بها وادخلوها الى ساحة السجن وطلبوا منا الصعود اليها وارفقوا معنا سيارة عسكرية ملأى بالجنود مزودين بأمر ان لا تتركنا الا في البعنة. بعد اسبوع استدعاني الحاكم العسكري الى مكتبه في عكا. وطلب مني ان ابلغ جميع من اشترك في المظاهرة كي يأتوا الى مكتبه للمحاكمة. فرفضت وقلت له. انا لست بمراسل عندك. واذا كان في نيتك ان تحاكمهم فعلاً فارسل من لدنك من يبلغهم. وعلى كل، اريد ان ابلغك منذ الان بأن احداً منهم لن يدفع ليرة واحدة غرامة والجميع سيختارون السجن كي يوفروا على عيالهم لقمة العيش وتركته وخرجت. الا ان الحاكم لم يستدع ولم يحاكم احداً. لقد كانت مظاهرة عمال البعنة ودير الاسد اول مظاهرة تعرفها عكا بعد قيام الدولة.

بسبب مظاهرتنا الجريئة لم يتمكن الحكم العسكري ووزارة العمل من تنفيذ تهديدهم باجراء مناوبة في العمل في الكسارة. وبقي عمال البعنة ودير الاسد يعملون في الكسارة حتى اقفلت وانتهى العمل.

لم تتوقف قيادة الهستدروت من التآمر ضد مؤتمر العمال العرب.

ان قيام مؤتمر العمال العرب بأعمال جريئة بالدفاع عن العمال وبحماية مصالحهم اكسبته ثقة العمال في قرى الشاغور. وأصبح بمقدور المؤتمر ان يجند العمال في نضالات شتى.

من المعروف ان قرية الرامة محاطة بكروم واسعة من الزيتون، يملكها بالاضافة الى ملاك قرية الرامة نفسها، ملاك آخرون من البعنة ودير الاسد. ونتيجة للبطالة المتفشية في المنطقة، كان هؤلاء الملاك يستغلون العمال والعاملات ابشع استغلال. فكانوا يأخذونهم للعمل في قطف الزيتون دون ان يحددوا اجرهم. وفي نهاية الموسم يدفعون لهم قروشاً زهيدة يتفق الملاك فيما بينهم على دفعها. ولم يكن امام العمال والعاملات الا قبول الاجر مرغمين. وامام هذا الاستغلال بدأ مؤتمر العمال في تحريض العمال والعاملات على النضال لتحقيق أجر اعلى مما يتقاضونه.

في موسم الزيتون (في شتاء سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١) نجح مؤتمر العمال في تجنيد عمال وعاملات قطف الزيتون في الرامة على المطالبة بزيادة اجورهم. وبعد ان فشلت المفاوضات بين مؤتمر العمال وملاك الزيتون، أعلن الاضراب عن العمل. عندها قام الملاك بأخذ عمال آخرين بقصد كسر الاضراب. فقام مؤتمر العمال بتجنيد العمال وسدوا الطريق امام سيارات مكسري الاضراب. وفي الوقت نفسه نجح في اقناع مكسري الاضراب التضامن مع العمال المضربين والعودة من حيث اتوا. وكان على رأس هذا النضال كل من الرفاق: جمال موسى، رمزي خوري، كمال غطاس ونديم موسى. وهنا لا بد لي من ان اذكر الحادثة التالية: (كان المرحوم يوسف غطاس والد الرفيق كمال غطاس، يعتبر من ملاكي الزيتون وكان يستأجر عمالاً مثله مثل الملاك الآخرين). وعندما كان الرفيق كمال يحرض عمال الرامة على الإضراب، كان يحرض عمال والده ايضاً. فقال له والده ولك يا «عكروت» صدق فيك المثل القائل (معطل فعول ابوه).

ان نجاح عمال الزيتون في اضرابهم اثار جنون الملاك والبوليس الذي كان يتعاون معهم. فما كان من البوليس الا ان لفق تهمة ضد الرفيقين كمال ونديم وقدمهما الى المحكمة بتهمة سد الطريق العام ورشق السيارات التي كانت تنقل العمال بالحجارة. وقد ذهب الرفيقان المذكوران الى المحكمة، وهناك اثبتنا كذب ادعاء البوليس وشهوده ونجحنا في اقناع المحكمة على رد التهمة.

(يتبع)

لقاء خاطف مع ريم بنا

■ قبل ان تغادر المغنية الشابة ريم بنا البلاد، وتعود الى الاتحاد السوفييتي لمتابعة دراستها. قدمت هي والمجموعة الموسيقية التي ترافقها أمسية فنية في الناصرة ـ عرضت خلالها باقة جديدة من الأغاني الوطنية الملتزمة والناقدة، للرواد الكبار في هذا الفن، ومنهم خالد الهبر وزياد الرحباني ومارسيل خليفة. وكانت ريم في تلك الأمسية كما عهدناها هادئة واثقة ورائعة.

الفن والغناء لدى ريم بنا لم يعد هواية تمارسها من حين الى آخر بل أصبح الأمر الاساسي في حياتها، ودراسة جامعية قد تطول عدة سنوات.

تدرس ريم الفن في كلية «جنيسنخ» للموسيقى في موسكو في الاتحاد السوفييتي. عندما سمع المسؤولون في الكلية صوتها ومقدرتها الفنية قدموا لها مدربين خصوصيين لتدريبها خلال السنة التحضيرية، وكان هذا بمثابة تقدير اولي وخاص لموهبتها من مسؤولي المعهد السوفييتي الذين يرعونها كما يرعون ابناءهم السوفييت تماماً وربما اكثر.

بدأت ريم بنا هواية الغناء منذ ان كان لها من العمر ١٢ عاماً حيث ادت دور المطربة فيروز في مسرحية «ميس الريم» في المدرسة التي كانت تتعلم فيها. وكان هذا العمل بمثابة انطلاقة اولى لها في الغناء والفن. وسنة بعد سنة زاد اهتمامها بالغناء. وحين وصلت الثانوية اختارت الفن الوطني الملتزم طريقاً في حياتها الفنية.

وبدأت ريم تشارك في امسيات ومناسبات فنية ذات طابع سياسي ووطني في جميع انحاء البلاد وفي الأساس في الناصرة، مدينتها، واكثر ما اشتهرت به ريم، التهاليل الفلكلورية للطفل وإغاني رثاء للشهيد التي تجمعها لها والدتها المهتمة بشؤون التراث، والتي ترعاها ايضاً فنياً وتقف الى جانبها وتشجعها وتقدم لها الملاحظات الناقدة بهذا النوع من الفن الفلكلوري حتى اصبح اسمها مقترناً به.

تقول ريم : لدينا اصوات جميلة كثيرة بحاجة الى رعاية من قبل المؤهلين فنياً. وهذا الأمر نفتقر له في وسطنا العربي. وآمل عند انتهاء دراستي ان آخذ دوري واقوم بواجبي في تقدم المستوى الفني، وخصوصاً الفن الملتزم في وسطنا العربي.

عدا الأمسية التي قدمتها ريم في اواخر آب الماضي فقد قدمت في العام الماضي امسية اخرى واصدرت شريط تسجيل باسم «جفرا». وكان الاقبال عليه شديداً حتى انه وصل الى خارج البلاد. وإحدى الاذاعات العربية في فرنسا تقدم بين الحين والآخر مقاطع من هذا الشريط عبر اذاعتها.

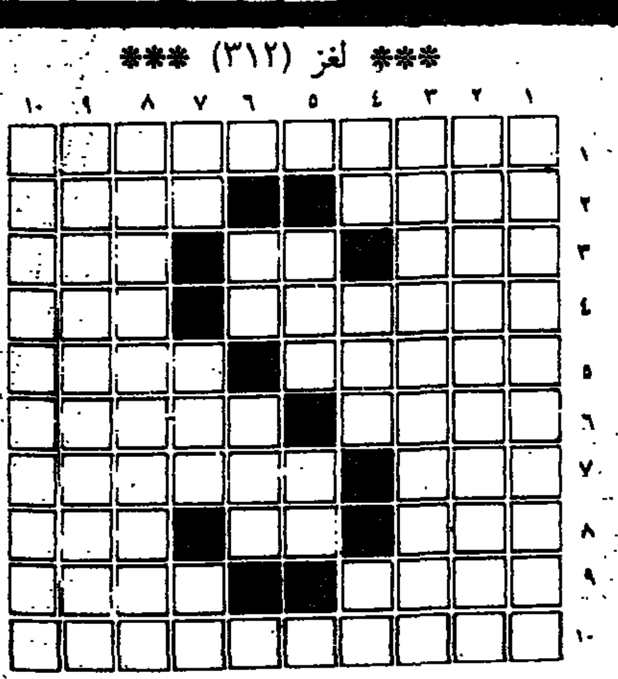
يبقى ان نذكر انه في الرابع من كانون الأول المقبل تطفىء ريم بنا عشرين شمعة ولتضيء الشمعة الواحدة والعشرين في حياتها.

تتمنى لريم دراسة موفقة وناجحة لتعود الى وطنها وتأخذ دورها وتؤدي رسالتها كما وعدت.

● برهوم جرايسي ●

كلمات متقاطعة

*** لغز (٣١٢) ***



□ إعداد : أمين نصار عامر ـ كفرقاسم □

افقي :
١) نظام التفرقة العنصرية
٢) ميناء قبرصي شهير + احضر
٣) بطاقة شخصية + صلب وشديد + حرف نفي
٤) اداة نصب + ظاهرة طبيعية موصوفة بالخداع + جمل (معكوسة)
٥) وحدة لقياس المسافة + مخيم فلسطيني
٦) غرد الطير + اداة جزم + آلة موسيقية شعبية
٧) اسم نهر + من العائلة
٨) اسم علم مؤنث + هزم + صب واسال
٩) يقذفوا + اهجم + سارق
١٠) جدول مياه + من الفاكهة + صوت البحر

عمودي :
١) ممثلة مصرية
٢) الاسم الاول لزعيم سوفييتي راحل + نوع عملة
٣) جاهل + اسم علم مذكر + قذف (معكوسة)
٤) نجاح لامع + قرية فلسطينية في قضاء الخليل
٥) من الفنون + الساحة القتالية
٦) من الفواكه + من الغزوات الاسلامية + غمام
٧) للسؤال + يرعب ويخيف + يابسة + ثلثا كهف
٨) أجمع الثمار + للنداء + قص وروى
٩) يشع ويتلألأ + نافلة + خاصتي
١٠) سيارة مصفحة + حزن وغم + من الحواس

*** حل لغز (٣١١) ***

أفقي :
١) نيرودا + د ـ اكرا
٢) عباس بن فرناس + ع
٣) لبنان ـ فن + ود
٤) جلف + سميح ـ ادل
٥) سبب ـ رنو ـ سمسم
٦) الخنساء + طاغور
٧) طيف ـ مل
٨) من ـ الجاحظ + اجر
٩) واد + افغانستان
١٠) سباع ـ رش + بر + برق
١١) كلب + سر ـ ساند
١٢) وسيلة ـ حب

عمودي :
١) لعن + جبى ـ موسكو
٢) يب + بلبل ـ نابلس
٣) فنار + سخط ـ د + اي
٤) و + سامح ـ اين + أ + عسل
٥) دب + في + قسر + بف ـ هز
٦) ان ـ مني ـ ج + غر
٧) دف ـ سوء ـ أ + اشد
٨) رف ـ طم + حنين
٩) ان + نلس + ا ل ظ + سراب
١٠) كان + غمد ـ رتب + جسور
١١) رسول + سر ـ راج
١٢) اعد ـ مرج + اقرأ

سهيل بن بركة مديراً للمركز المغربي للسينما

● عُين المخرج المغربي سهيل بن بركة منذ اسابيع مديراً للمركز المغربي للسينما خلفاً لقويدر بناني. وسهيل بن بركة معروف في حقل السينما العربية بأفلامه من نوع «الف يد ويد» و«حرب البترول لن تقع» و«عرس الدم» المأخوذ عن مسرحية لوركا والتي ادى الأدوار الرئيسية فيه كل من «ايرين باباس» و«لوران تارزياق». اما فيلمه الأخير «آموك» الذي لقي نجاحاً كبيراً في مهرجان موسكو فهو من الأفلام ذات الميزانيات الكبيرة، وفيه حاكم سهيل بن بركة العنصرية التي تقوم عليها جنوب افريقيا.

الجدير ذكره ان بن بركة درس السينما في ايطاليا في معهد السينما التجريبية تحت ادارة روبرتو روسليني. وقام اخيراً ببناء وتجهيز استوديو لتحميض وتصوير الافلام في المغرب اطلق عليه اسم «دوليز».

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/٩/١٢)
* ٣،٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٤،٣٢ ـ «سفينة الحب» مسلسل ترفيهي
* ٥،٢٠ ـ مجموعة اغان
* ٥،٣٠ ـ الفيلم العربي
* ٧،٢٠ ـ على الشاشة الصغيرة
* ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨،١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩،١٥ ـ برنامج موسيقي باشتراك فنانين من البلاد
* ١٠،١٥ ـ «مكيو» فيلم سينمائي
* ١٤،٠٠ ـ اخبار
* ٥،٠٠ ـ «المدرج الشرقي» مسلسل عوض
* ٦،٠٠ ـ «الفسيفساء البشرية» مسلسل وثائقي
* ٦،٣٠ ـ «مجلة الاسرة»
* ٧،٠٠ ـ «ضيف الاستوديو»
* ٧،٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨،٠٠ ـ «من هو الرئيس» مسلسل كوميدي
* ٨،٣٠ ـ «من كل مكان» برنامج خاص
* ٩،٠٠ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩،٣٠ ـ رياضة
* ١٠،٣٠ ـ «كريستوفر كولومبوس» دراما وثائقية
* ١١،٢٥ ـ برنامج ترفيهي مع «الساحر» بول دانيلوس
* ١٢،٠٥ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/٩/١٣)
* ٤،٠٠ «باك روجرز» مسلسل علمي خيالي
* ٤،٥٠ ـ موجز الانباء (بالعبرية)

*** في بلاد اللبن والعسل ***

●● شذوذ !

● ألقت الشرطة القبض على عزرا سلامون (٥٠ سنة) من اشكلون بتهمة حبس الفتى المتخلف عقلياً ي.ف (١٧ سنة) مدة اسبوع والاعتداء عليه جنسياً.

وكان هذا الفتى قد اختفى من ساحة بيته قبل اسبوع ورغم البحث لم تعثر عليه الشرطة، ولكنه ظهر فجأة يوم الثلاثاء وهو في حالة مزرية. وحاول اهله استجوابه واستدراجه في الكلام ولكنه رفض الاستجابة لهم. واستطاع محقق الشرطة استنطاقه فسمع منه قصة مؤلمة مرعبة عن حبسه وتكبيله كي لا يهرب والاعتداء الجنسي عليه من قبل المتهم.

وقال ناطق بأسم الشرطة ان المتهم لا يتجاوب مع التحقيق وينكر معرفته بالفتى.

وسوف يُحضر امام قاضي محكمة الصلح للنظر في قضيته.

●● بياع الخواتم !

● ألقت الشرطة القبض على رجل (٤٦ سنة) من تل إبيب وهو يحاول بيع ٦١ خاتماً ذهبياً لصاحب حانوت للمجوهرات في شارع اللنبي بتل ابيب. وتبين من الفحص ان هذه الخواتم تعود لصائغ من حولون سرقت من بيته قبل حوالي اسبوعين.

●● ابتزاز !

● القت الشرطة القبض على نسيم لوزان وايلي زرهين (٢٢ سنة) بتهمة محاولة ابتزاز وتهديد صاحب مزرعة للخيول من منطقة حيفا.

وتقول لائحة الاتهام الموجهة ضدهما انهما هددا، قبل حوالي الشهر، صاحب المزرعة وطلبا منه مبلغ ٦٠٠٠ دولار فدية، لكي يحافظ على حياته ويحميه من اللصوص! وهدداه بالقتل اذ لم يستجب لها خلال ثلاثة ايام من تاريخه، واخذاه الى منطقة نائية وأشهرا مسدسيهما في وجهه كعلامة على اصرارهما! ولارعابه. وعندما لم يستجب لمطالبيهما قاما بتكسير سيارته الخاصة.

وحاولا انكار التهم وادعيا انهما غير مذنبين ولكن قاضي محكمة الصلح في حيفا قرر اعتقالهما لـ ٨ ايام.

●● نزلاء !

● حكمت المحكمة المركزية في بئر السبع على شلومو تسيمح (٢٤ سنة) من ايلات بالسجن الفعلي لمدة سنتين ونصف السنة وسنة مع وقف التنفيذ، بتهمة المشاركة في اغتصاب سائحة في اثناء عملها في فندق «مفرتس هشيمش».

جرى الحادث في شهر اذار الماضي عندما نزل مع صديقين له احدهما حبيب بيازي (٢٩ سنة) والثاني لم تعرف هويته ولم يلق القبض عليه حتى الان في الفندق حيث عملت السائحة في خدمة الغرف وقاموا باغتصابها داخل حمام غرفتهم.

●● كاسحة !

● القت الشرطة القبض يوم الاحد الماضي على محطمة الخزائن نافا سياس مع اربعة اشخاص كانوا في شقتها بتهمة حيازة المخدرات. وماضي نافا عريق، فقبل حوالي السنة ونصف السنة اعتقلت بتهمة السطو وتحطيم الخزائن.

بعد ذلك اعتقلت ووجهت اليها تهمة فتح بيت للدعارة في تل ابيب.

وعند اعتقالها آخر مرة. كانت قد غيّرت اسم عائلتها واصبح «طال» وذلك، حسب ادعائها، لتبدأ حياتها من جديد دون مخالفات وهذه المرة كعارضة للأزياء.

وتم اعتقالها لمدة ٤٨ ساعة ووافق القاضي في النهاية على اطلاق سراحها بكفالة مالية.

اسبوعيات

اتركونا نعيش !

■ «بعمليات انتقامية ضد أهداف عربية ردّت اسرائيل، في الماضي، على اعتداءات ضد أهداف يهودية او اسرائيلية. وفي اكتوبر الماضي قصفت الطائرات الاسرائيلية مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس رداً على اعتداء ضد اسرائيليين في قبرص... ويبدو، على اثر اختطاف طائرة البان امريكان رقم ٧٣ والاعتداء على الكنيس، ان دوامة للانتقام في الشرق الأوسط ستستمر حتماً».

بهذه الكلمات، الأشبه بالتوجيهات، أنهت الأسبوعية الأمريكية الواسعة الاطلاع - «تايم» (١٥ الجاري) - تقريرها المثير عن الجريمتين الدمويتين السافلتين في كراتشي وفي استانبول.

لم ننتظر صراحة هذه المجلة الأمريكية لنعرف حقيقة ما يراد لشرقنا من وراء هاتين الجريمتين القذرتين. وكانت مخاوفنا قد ازدادت على اثر «المسرحية» التي مثلها الوزير أريئل شارون «وعين» فيها «أهدافاً محتملة» شبيهة بتونس لعمليات «الانتقام» الأسرائيلية التي طالبت بها مجلة «تايم» الأمريكية. فقد عين، في كلمته التي أثارت غضب رئيس الحكومة، كلاً من «منظمة التحرير الفلسطينية والملك حسين والملك الحسن وسوريا وليبيا والأردن»، الذي يجد الارهاب الفلسطيني ملجأ له فيه حتى هذا اليوم، ومصر التي يقوم قادته بزيارتها والمكوث فيها أهدافاً لهجمة اسرائيلية تعتبرها «تايم» أمراً «حتمياً».

وتبين لنا، فيما بعد، ان الجزائر ايضاً مستهدفة. فقد تناقلت وكالات الأنباء خبراً مفاده ان منظمة «غير معروفة»، تسمت باسم احد قادة جبهة التحرير الجزائرية - الكولونيل عمروش، قد ادعت المسؤولية عن مجزرة الكنيس في استانبول مما اضطر الحكومة الجزائرية، الى استنكار هذه الدسيسة المكشوفة رسمياً.

لقد أشرنا، في عدد يوم الأثنين الماضي من «الاتحاد»، الى تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية تساءلت فيه عما يختفي وراء الضجة التي أثارها الوزير شارون وعما اذا كانت تخفي وراءها الإعداد للقيام برد فعل انتقامي ضد اهداف فلسطينية وعربية دون تحديد المكان والزمان. ومما يؤكد هذه الظنون «الوئام» العجيب، الذي أعقب «الخصام» المشبوه، بين رئيس الحكومة بيرس ووزيره شارون. ليست هذه هي المرة الأولى التي يقطع فيها شارون «خط الرجعة» على حكومته كأنما هو يأتمر بأوامر «جهة» أخرى وينسق خطواته معها. ويكفينا، مثلاً، قيامه (بدون أوامر اسرائيلية) باختراق قناة السويس في منطقة الدفر سوار في حرب ١٩٧٣.

إنني احترم النوايا الطيبة للعديد من التنظيمات في اسرائيل، وعلى رأسها حركة «راتس»، التي اسرعت الى ربط الجريمتين القذرتين، في كراتشي وفي استانبول، بالنزاع العربي - الاسرائيلي او الفلسطيني - الاسرائيلي. ولكن يصعب على الانسان النزيه احترام الدعوة التي وجهتها «راتس» الى «كل فلسطيني» ان يعلن استنكاره للجريمتين وخصوصا جريمة المذبحة في الكنيس اليهودي في استانبول. فان مجرد توجيه هذه الدعوة هو اشنع اهانة توجه الى شعب من الشعوب والى تاريخه والى تراثه. فنحن - الفلسطينيين خصوصاً - نعتبر أنفسنا الضحية الأساس لهاتين الجريمتين وخصوصاً لجريمة المذبحة في الكنيس اليهودي. يقيناً أنها جريمة بشعة بحق الانسانية كلها ولكنها موجهة، بالضبط، ضد العرب وضد الفلسطينيين منهم على وجه الخصوص. وليسمح لي اصدقائي الدمقراطيين اليهود أن أرجوهم ان يتحلوا بالحساسية، المعروفة عنهم، أيضا، حين يتوجهون الى هذا الشعب الذي لم يعد يعرف متى ومن اين تنزل عليه الضربات.

أما «الرابطة» بين هاتين الجريمتين القذرتين وبين نزاع الشرق الأوسط فلا أجدها - فعلاً وتاريخياً - الا في استمرار «دوامة الانتقام» التي هي السياسة الرسمية الثابتة والتاريخية لحكام اسرائيل. انه من الممكن، طبعاً، معرفة هوية المجرمين والأيدي التي حركتهم وانزال اشد العقاب بهم وبتلك «الأيدي». ولكن الأسلوب الحاسم في منع تكرار هذه الجرائم الاستفزازية هو بأن يكف حكام اسرائيل عن تحريك «دوامة الانتقام» ولو لمرة واحدة. اي، بالضبط، بعكس ما «ينصح» الوزير شارون والذين ينطقون من وراء الأطلسي. فلو فهمت هذه «الأيدي» انه لم يعد هناك من فائدة لهذه الجرائم الاستفزازية الوحشية لأقلعت عن تنظيمها ولتركتنا وحدنا نعيش كما عشنا، عبر التاريخ، في جو الشرق الخير والنير والمتسامح.

﴿ جهينـــــة ﴾

بيان براغ خطوة متقدمة على طريق استعادة الوحدة

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

■ صدر في الاسبوع الماضي بيان سياسي عن ثلاثة تنظيمات فلسطينية هي فتح الدمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني. واهمية هذا البيان تنبع من كونه اول بيان يصدر عن هذه التنظيمات مجتمعة منذ عقد مجلس عمان واحتدام الخلافات في الساحة الفلسطينية. ومن واقع احتوائه على اتفاق حول عدد من الاسس والمبادىء التي كانت موضع خلاف في السنوات الاخيرة.

وفي هذا الصدد يمكن الاشارة بصورة خاصة الى اعلان حركة فتح في البيان «ان اتفاق عمان الموقع في ١١ شباط ١٩٨٥ لم يعد العمل به قائما وان هذا الاتفاق لم يعد يشكل اساسا لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية ولتحركها وممارستها على مختلف الاصعدة الفلسطينية والعربية والدولية.»

ان هذا الاعلان وان كان ليس تاما في مستوى الالغاء الصريح للاتفاق وللنهج القائم عليه، الا انه من الناحية الواقعية اذا ما جرى الالتزام به في الممارسة والتحرك يصل الى مرتبة الالغاء.

ومن جهة اخرى فان تأكيد البيان على «الالتزام بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير وبقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية التي كانت محصلة اجماع الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية ورفض اي خروج عنها «يعني التخلي عن قرارات ونتائج دورة مجلس عمان السياسية واخراجها من دائرة الالتزام الوطني الفلسطيني والامر كذلك بالنسبة لقرارات القمم العربية التي لم يتوفر لها الاجماع مثل قمة الدار البيضاء الاخيرة.

وبالمثل حدد البيان الخطوط العامة لسياسة منظمة التحرير على قاعدة معادية للامبريالية وقادمة على وحدة جميع القوى الوطنية، وعلى «الحرص على العلاقة الاخوية مع سوريا» وعلى توطيد «علاقات التحالف مع قوى التحرر والتقدم العالمية. وخاصة الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية».

ان هذا البيان في مضمونه العام وفي تأكيداته على التمسك بالدولة الفلسطينية المستقلة، وتخليه عن الكونفيدرالية، وبالمؤتمر الدولي ذي الصلاحيات، وبمشاركة مستقلة ومتكافئة لمنظمة التحرير فيه يمثل خطوة هامة متقدمة على طريق استعادة الوحدة الوطنية داخل منظمة التحرير، ويستجيب، بصورة او باخرى، للمطالب الاساسية التي تطرحها، بحق، كشرط لبدء الحوار الشامل عدة تنظيمات فلسطينية وفي مقدمتها التحالف الدمقراطي بعضويته الاساسية، وشخصيات وطنية اخرى واعضاء عديدين في المجلس الوطني الفلسطيني.

ومع ذلك فان من غير الواقعي الافتراض بان الطريق بات ممهدا لاستعادة الوحدة. ففي الماضي، ايضا، صدرت اتفاقات وبيانات سرعان ما كانت تنقض من قبل القيادة الرسمية للمنظمة، وحتى هذا الوقت لم يصدر اي تأييد رسمي من حركة فتح وخاصة من رئيسها ياسر عرفات لهذا البيان. كما استقبلته الصحف التي كانت تؤيد اتفاق عمان في الضفة الغربية بفتور ونشرته مجزوءا، واحداها شطبت من المجزوء، ايضا واكتفت بعبارة «قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية» وتجاهلت تحديد هذه المجالس الواردة في البيان، وهي، كما في البيان، «التي كانت محصلة اجماع الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية».

ان هذا الموقف يغذي الشكوك القائمة، ويضعف امكانية اقناع فصائل اخرى بالانضمام للحوار. ولهذا كلما انعكست نصوص وروح هذا البيان في الممارسة السياسية لاقطاب القيادة الرسمية ووسائل الاعلام المؤيدة لها، كلما زاد توفر الامكانية لبناء جسور الثقة، والفرص لمشاركة اخرين في الحوار بل ولاستمرار المشاركين حاليا في عملية الحوار.

غير انه من غير الواقعي، بالمقابل، تجاهل العوامل «الاسباب الموضوعية والذاتية التي ادت الى صدور بيان براغ، والتي ترجح فرص الالتزام به.

ان المقارنة مع امثلة سابقة ليست صحيحة. لان الظروف التي صدر فيها هذا البيان تختلف عن الظروف السابقة التي صدرت فيها بيانات ووقعت في أثنائها اتفاقيات.

فالظروف الحالية قلصت، بصورة حادة، مساحة الاختيار والبدائل امام القيادة الرسمية للمنظمة، وبات الخيار امامها اما العودة الى نهج الاجماع الوطني او السير في نهج اتفاق عمان حتى نهايته الاستسلامية الكاملة، اي حتى الانتحار. واكثر من ذلك فقد حملت الشهور الاخيرة منذ «وقف التنسيق» على اساس اتفاق عمان مظاهر وممارسات من جانب السلطات الاردنية تأييد مصري اسرائيلي امريكي لاقامة قيادة بديلة، والتحرك لتطبيق مشروع الادارة الذاتية المنصوص عليه في اتفاقيات كامب ديفيد. الطليعة رقم (٨) ٩/١٠.

ويرز، بوضوح، ان اصحاب هذا التحرك يستغلون الخلافات القائمة في صفوف منظمة التحرير، والقطيعة القائمة بين سوريا وقيادة منظمة التحرير، وغياب وحدة الموقف والممارسة على الصعيد الشعبي الفلسطيني.

ان كل هذه المخاطر لا بد ان تكون في مركز اعتبار القوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية كافة، مثلما كانت ولا تزال موضع اهتمام القوى الدولية المناصرة لحق الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حليفه الكبير - الاتحاد السوفييتي.

ومن هذا الادراك للمخاطر ولحقيقة ان المدخل الوحيد لمواجهتها وصدها هو استعادة وحدة منظمة التحرير، واعادة تضامنها الكفاحي مع سوريا والحركة الوطنية اللبنانية القوى الثورية العربية والعالمية كافة، كانت المساعي الاخيرة في موسكو وبراغ، وكان الدعم السوفييتي لهذه المساعي.

ان من الصحيح القول بان هذه المساعي لم تحل كافة الاشكالات والقضايا المعلقة. ولكن من الصحيح القول ايضا انه اذا كانت هذه المساعي على قلة عدد المشاركين فيها قد حققت اتفاقا على الخطوط السياسية الرئيسية لمنظمة التحرير على اساس القرارات الفلسطينية الاجماعية قبل دورة عمان، فان المشاركة الاوسع في هذه المساعي يمكن ان تؤدي الى رفض باقي الاشكالات، والى التوصل الى اتفاق وطني شامل.

وفي هذا الاطار، لا ينبغي نسيان ان بيان براغ هو محصلة صراع سياسي في الساحة الفلسطينية وخارجها، وان هناك قوى فلسطينية، من منطلقات طبقية، وارتباطات رجعية عربية ودولية تتمسك بانيابها بنهج اتفاق عمان، وتعمل ما في وسعها لاحباط مساعي الوحدة على اساس الخطوط العامة التي حددها بيان براغ. ولهذا يجب النظر الى هذا البيان على انه خطوة متقدمة في الصراع السياسي مع هذه القوى، وانه، تبعا لذلك، يصبح بالامكان تعزيز هذه الخطوة وتطويرها باسهام قوى اخرى معادية لنهج اتفاق عمان في العملية الجارية.

ان تأكيد بيان براغ على تطبيق الجانب التنظيمي من اتفاق عدن - الجزائر يوفر ضمانة هامة لاقامة قيادة جماعية لمنظمة التحرير، ولاشاعة الدمقراطية في اجهزتها ومؤسساتها، ويهيء الضوابط للالتزام بخطها السياسي المتفق عليه.

وعلى اساس ذلك، ووفق التعريف الوارد في البيان لمنظمة التحرير بانها جبهة وطنية عريضة، يصبح من غير الجائز ان تقوم قيادة منظمة التحرير باي نشاط او ممارسة رئيسية سواء في علاقاتها المحلية او العربية او الدولية على غير قاعدة الاجماع. وهذا يشمل العلاقات مع نظام مبارك على سبيل المثال لا الحصر.

ومن هنا يجب التأكيد سلفا على التناقض بين الاحتفاظ بالعلاقات الحالية مع هذا النظام، والموافقة، في نفس الوقت، على بيان براغ الذي ينص على «الالتزام بالبرنامج السياسي وبقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية التي كانت محصلة اجماع الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية ورفض اي خروج عنها».

ان البرنامج السياسي وقرارات المجالس الوطنية المحددة في بيان براغ واضحة في رفضها للتعامل مع النظام المصري الحالي، ولهذا فان الاحتفاظ بالعلاقات القائمة مع هذا النظام يشكل خروجا عن تلك القرارات ومخالفة صريحة لنص بيان براغ!

ومع ذلك فان معالجة مسألة كهذه، وهناك مسائل خلافية اخرى، لا تتم الا بالاسهام المباشر في الحوار، واستقصاء كل امكانية للتغلب على الخلافات القائمة خصوصا في ظرف تتقدم فيه عوامل الوحدة على عوامل الانقسام. ويستدعي مواجهة مشتركة من قبل جميع الاطراف للمخاطر الماثلة.

❊❊ تلك المرأة الوردة ❊❊

● بقلم: الاديبة المصرية فريدة النقاش ●

■ عندما التقيت بها في خريف ١٩٧٤ كانت قادمة لتوها من جولة مفاوضات مضنية في باريس مع «هنري كسينجر» وزير خارجية امريكا حينئذ.

كان الارهاق الذي يكسو ملامح السيدة «بن» وزيرة خارجية فيتنام يفيض جلالا وحكمة على ملامحها الاسيوية، ويستدعي الى المخيلة صور الاف مؤلفة من النساء الفيتناميات اللاتي انخرطن في المقاومة المسلحة ضد الجيش الامريكي الذي ساند النظام العميل في سايجون.

كما انها تجعل تلك المخيلة قادرة على استيعاب مشهد من مشاهد البطولة الشعبية الكبرى في التاريخ، حين اسقط الشعب المسلح المنظم نظاما عميلا، والحق بجيش امريكا الغازي عارا وهزيمة ما زالت اجهزة الدعاية الريغانية حتى هذه اللحظة تبتكر الوسائل لمحو صورتها من اذهان الشعب الامريكي. فتنتج افلاما لبطولة رجال مخابراتها في «انقاذ» الشعب الفيتنامي حيث يقوم «رامبو» بالمهمات المستحيلة.. ويجيش.. الجيوش لغزو دول صغيرة.. لا تكف بدورها عن تعليمها الدرس تلو الاخر..

كانت السيدة بن وجها باسلا للتنبؤ الجميل. وقلت لنفسي - بعد الحديث السياسي - لا بد ان اكتب عنها كتابة اخرى.. ومضى الزمن ولم أكتب..

وحين جاء النضال الباسل للنساء الفيتناميات في صفوف قوات جيش الشعب الفيتنامي بامرأة نائبا للقائد العام تذكرتها مرة اخرى.. ولم اكتب.

وحين حكت لي سيدة فيتنامية عشية سقوط سايجون - وكانت قد خرجت من سجن دام خمسة عشر عاما ذاقت فيه على ايدي الجلادين الامريكيين كل الوان العذاب - كيف انها تدير في مدينة «هوشي منه» - سايجون سابقا - مركزا لاعادة تأهيل الاف من بنات الليل خلفهم المعتدون حطاما وقرر الحكم الاشتراكي إلحاقهم بالمجتمع كقوة منتجة تستعيد احترامها لنفسها وثقتها بالحياة عن طريق العمل في مجتمع جديد، الثروة فيه لكل الناس.. قلت لنفسي آن الاوان ان اكتب عن السيدة «بن» ثم ضاعت اوراقي عنها لاسباب خارجة عن ارادتي..

واليوم جاءت «تلك المرأة الوردة» «بنازير بوتو» رئيسة حزب الشعب الباكستاني والتي تقبع الان خلف جدران زنزانة منفردة بالسجن المركزي في «إسلام اباد» ومعها خمسة الاف معتقل ومعتقلة تحيط بها قلوب ومظاهرات الاف مؤلفة من ابناء وبنات الشعب الباكستاني.. تهتف «تسقط الصهيونية» «تسقط امريكا» كما تتطلع اليها عيون ملايين النساء في كل ارجاء الارض..

تهبني «بنازير بوتو» مادة حية تثير فخري القديم المتجدد بنساء آسيا المكافحات وبنات جنسي.. تدفعني الى الامام وكلي امل ان تكون صلابتها الملهمة وشجاعتها الحكيمة زادا للنساء العربيات في رحلتهن الطويلة لاجتياز مستنقع الردة الذي سقطن فيه مرتين، مرة بانتصار الثورة المضادة، ومرة اخرى لحسابهن حين افرزت هذه الثورة المضادة وباموال البترول افكارها وممارساتها الظلامية على العقول والقلوب. فغلفتها واشبعتها ايذاء.. حتى توغلت صورها الكريهة الى اعماق النساء..

خرجت بنازير من معطف ابيها «ذو الفقار علي بوتو». وهو واحد من قادة الاستقلال والتمرد والعدالة في بلدان العالم الثالث، قادة طريق الوطنية الطويل الى اكتشاف الحقيقة التي سبق لكل من عبد الناصر وسيكوتوري وبن بلا ونهرو ونكروما وكاسترو ان اكتشفوها عن طريق التجربة الحية: وهي ضرورة الخروج من قبضة السوق الرأسمالي العالمي والاحتكارات الكبرى والتقدم حثيثا نحو الاشتراكية.

كما اكتشف بوتو - بالتجربة ايضا - ان الاستسلام لشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يقود بلدان العالم الثالث الى مزيد من الخراب والتأخر، وكان واحد من اشد دعاة النظام الاقتصادي العالمي الجديد حماسة ودأبا.

ويحكي «بوتو» في مذكرات كتبها في ايامه الاخيرة في السجن «هربت ونشرت في لندن» كيف أن هنري كيسنجر وجه له في اخر لقاء تهديدا واضحا مباشرا...

«لو انك لم تقبل بشروطنا سوف نمثل بك.. نعم سوف نمثل بك..».

وكان كيسنجر مندوبا صريحا لمجموعة احتكارات امريكية وقد كان ان شكل ضياء الحق الذي قاد الانقلاب العسكري ضد بوتو محكمة هزلية قضت بإعدام رئيس الوزراء فعلا رغم التدخلات العالمية الهائلة والاحتجاجات الشعبية المتباينة.. وهزال المحكمة نفسه.. التي اخذ رئيسها (اغتيل فيما بعد) يصرح قبل بدايتها ان المتهم مدان لا محالة.. وكتبت «نصرت بوتو» - زوجته - رسالة للمحكمة تقول فيها: «صدقني يا سيدي أن ما تقوله واضح الزيف، وما كان لكلماتك هذه ان تملأني بالحزن لولا معرفتي انك في هذه اللحظة بالذات سوف تمسك بالقلم الذي تكتب به الحكم في قضية زوجي..».

وكان نظام ضياء الحق قد استأجر جماعة من «المعترفين» الذي جرى تعذيبهم في قلعة لاهور المخيفة «فاقروا» بارتكاب جريمة قتل احد المعارضين «لبوتو» في اثناء حكمه، لكن واحدا بعد الاخر اخذ يسحب اقواله التي ادلى بها تحت التعذيب، وكادت الوساطة ان تنجح في الافراج عن بوتو، الذي حكم باكستان رئيسا وسجينا.

لكن اندلاع الثورة الايرانية والدور البارز الذي لعبه اية الله الخميني من منفاه في قيادتها افزع ضياء الحق الذي كان يعرف جيدا مدى الشعبية الكاسحة و«الكاريزمية» التي يتمتع بها بوتو.

وكان حكم الاعدام والتنفيذ. يقول «بوتو» في مذكراته.

«.. اعرف الان على نحو جلي انني ضحية مؤامرة دولية كبرى لانني رفضت المساومة على المصالح الاساسية للوطن. نعم انني ضحية مؤامرة دولية. فليست لعبة اطفال تلك التي يوضع بمقتضاها رئيس بلد ورئيس وزرائها في السجن بتهمة ارتكاب اعمال غير قانونية تخل بامن باكستان..»

ثم يوجه الحديث الى ضياء الحق قائلا: سوف ينقضي زمن سجني، وسوف ينقضي زمن رئاستك.. ولكن حكم التاريخ محتوم ولا مهرب منه».

وكأنما كان ذو الفقار علي بوتو يتنبأ في ايام سجنه الاخيرة وقبل إعدامه بحالة الذعر التي سقط فيها الجنرال بعد ان تخلص من احد الد خصوم النفوذ الامريكي في اسيا بسبعة اعوام. وكان خلال هذه الاعوام قد حكم البلاد بالطوارىء وعطل الدستور وامر بتعذيب المعتقلين في السجون واعطى لنفسه صلاحية حل الاحزاب ومصادرة اموالها «لان النظام الاسلامي الذي اقوده ليس في حاجة الى احزاب».

في قلب هذا العالم العاصف الذي لا يكاد يعرف استقرار تربت وكبرت بنازير..

.. بنازير الصبية تنمو في رحاب واحد من اكبر احزاب اسيا «حزب الشعب الباكستاني» الذي اسسه ابوها عام ١٩٦٧ تنضج انسة ذكية تطوف مع ابيها الذي انحدر من اسرة اقطاعية لكنه انحاز للشعب تطوف في ارجاء البلاد الشاسعة الفقيرة، تدرك ان النهوض بالوطن خرافة ما لم يتغير هذا الواقع المزري.. تتعلم من ابيها الخطابة ومن امها ذلك الحنان التلقائي الذي تغدقه على ابناء الشعب في جولاتها المتعددة واشرافها الصبور على عدد هائل من الخدمات المجانية.. قدمت للشعب في ظل حكم الحزب الذي يتقدم الصفوف الان دفاعا عن الدمقراطية.

تتعلم بنازير ان عمل المرأة السياسي يمكن ان يتجدد ويتأصل بدفق عاطفتها ومشاعرها الفياضة.. وان العقل البارد يظل ابدا في حاجة ماسة الى وهج القلب حتى تشق الحكمة الشجاعة طريقا الى جماهير العمال والفلاحين، والطلاب وفقراء المدن نساء ورجالا.. وعرفت الفتاة في الواقع كيف يتعلق الناس بصورة حقيقية بالزعماء الذين يتمون اليهم ويدافعون عنهم.. حين ساق ضياء الحق امها «نصرت بوتو» الى محكمة عسكرية في محاولة لادانتها لانها لم تلبس «الشادور» - الحجاب - في بلد يطبق الشريعة الاسلامية!!

وكسدت تجارته الرخيصة. لان رأيا عاما ساند الزوجة التي كانت محاكمة زوجها تجرى على قدم وساق لاعدامه.

تلقت بنازير تعليمها في جامعتين من اكبر جامعات العالم «اكسفورد» و«هارفارد» التي تخرج فيها عدد من الساسة الامريكيين البارزين.. وتعلمت من مأساة شقيقها الذي مات مسموما في المنفى الحذر، ومن تاريخ حزبها روح الفريق - وان اتهمها الخصوم بالفردية - ومن المحافل الدولية ذكاء المناورة التي اخذت توظفها جميعا لدى عودتها لخدمة اهداف الشعب والوطن وليس ابتغاء كسب شخصي تافه منصبا كان او ثروة.

وقبل ان تعود من المنفى بعد رفع الاحكام العرفية في باكستان تحت ضغط النهوض الشعبي العارم، قامت «برحلة امريكية» عقدت اجتماعات واسعة مع اعضاء مجلس النواب والشيوخ تعرض قضية وطنها، وبرحلة اخرى الى الاتحاد السوفييتي اعلنت فيها انها مع الحل السلمي عبر المفاوضات «للقضية الافغانية».

وقبل المنفى والعودة، كانت «بنازير» تخرج من سجن لمظاهرة لاقامة جبرية لاجتماع حزبي دون كلل.. تخطب، وتنظم، وتحشد، وتخطط. وتنصب عينيها خريطة واضحة للوضع العام في وطنها.. في شبه القارة الهندية وفي العالم..

وتعتمد الان سياسة المجابهة مع الجنرال رغم انها تكاد تسير على صراط مستقيم خوفا من اندلاع العنف واجهاض الانتفاضة الشعبية.

تحرص بنازير على عدم المساس بالجيش.. بالرغم من انه المعقل الحصين للجنرال.. اذ تجد نفسها وحزبها وحركة استعادة الدمقراطية التي تتزعمها، والعنفوان الشعبي المتنامي الذي فجرته عودتها، وقدراتها التنظيمية - تجد نفسها امام مأزق حقيقي، فهناك مصالح اقتصادية هائلة ربطت بها الشركات العالمية كبار ومتوسطي الضباط في كل جيوش بلدان العالم الثالث التي سقطت في قبضة التبعية وباكستان على رأسها فاصبحوا مدافعين بحكم مصالحهم - عن بقاء الدكتاتورية، بالاضافة الى ان السياسة الامريكية اتبعت نهجا ثابتا في تدريب هذه الجيوش حين سلحتها بكفاءة عسكرية عالية شرط عدم تسييس هذه الكفاءة لتصبح جيوشا من المرتزقة لا يعنيها في شيء مصير الوطن او تدهور حال الفقراء فيه او الاستقلال من عدمه.

وتظل مثل هذه الجيوش مصدرا هاما لتمويل الانقلابات العسكرية بجنرالات معدومي الضمير فاقدي الولاء للوطن تستخدمهم الاحتكارات الدولية ساعة الحاجة على طريقة شيلي وباكستان واندونيسيا وما اصطلح على تسميته بالظاهرة الامريكية اللاتينية التي افتضح دور المخابرات المركزية الامريكية في التخطيط لها وتمويلها، وتجهيز ترسانة دعايتها المضادة للوطنية والاشتراكية والشيوعية.

واجهت كورازون اكينو وضعا مشابها في الفلبين ولكن انقذها في خاتمة المطاف انحياز فريق من الجيش للمطالب الشعبية التي عبرت عنها..

وتحرص «بنازير» على سلمية الاحتجاج والتظاهر رغم عنف البوليس وذعر ضياء الحق الذي اشاعت المخابرات المركزية قبل شهور انه «استنفذ اغراضه وآن له أن يرحل».. ولا تريد «بنازير» ان تقدم للجيش ذريعة لقيام جنرال آخر على طريق ضياء الحق بانقلاب عسكري..

والان تقف حركة استعادة الدمقراطية التي تضم في صفوفها احد عشر حزبا مؤتلفا عند النقطة القصوى للمواجهة، وفي المقدمة بنازير بوتو التي نجحت بعد جهد جهيد في اعادة تنظيم صفوف الحزب الذي عادت فوجدته سيء التنظيم وقد نالت منه الضربات المتواصلة وشاعت في صفوفه الانقسامات بين الشيوخ والشباب، بين اليمين واليسار.

ولكن الحفاظ على وحدة الحزب ولو بتضحيات هنا وهناك هدف يستحق الجهاد ويحتاج الحصافة والمقدرة، لان بناء حزب عصري اصلا في بلد متخلف هو في حد ذاته انجاز كبير يشهد تاريخ باكستان لبنازير بوتو بفضل كبير فيه، وسوف لا يكون لهذه الشهادة شأن كبير قبل أن تستقر الاوضاع وتنتصر الدمقراطية..

ذلك ان قيادة إمرأة وطنية تقدمية لحزب كبير، ولشعب تمزقه الصراعات الطائفية والقبلية، ويشتد فيه الانقسام الطبقي ليس شيئا عاديا ولا بسيطا، لان المرأة اقدر من الزعماء الرجال على اطلاق الامكانيات الغافية لملايين النساء اللاتي غالبا ما تنهكهن التعاسة واللامبالاة وانخفاض الوعي، وتدهور الكفاءة تبث المرأة القائدة ثقة فيهن فتجذبهن الى الحزب والعمل العام والامل، وتقدم للوطن طاقة عمل مضاعفة للنمو والازدهار والسعادة.

ما ان تولت انديرا غاندي في الستينات قيادة حزب المؤتمر الهندي حتى اندفعت الى عضويته مئات الالاف من النساء تعلقا بالمرأة - القائدة...

ويعبر صحفي امريكي عن دهشته لهذه المقدرة الفائقة - «لبنازير بوتو» فهي زعيمة حقا (في بلد تمشي فيه النساء في ظل الرجال، وتحكمه حكومة طاغية لكنها تقية!!).. ولكن الصحفي الامريكي يفوته أن شعب باكستان قد توصل عبر خبرة مريرة الى حقيقة اكثر مرارة وهي ان هذه التقوى المدعاة لم تكن الا ستارا لابشع انواع الطغيان وادنى اشكال التبعية، وان تلك المرأة الوردة الساخرة الوجه هي اكثر تقوى بكثير من الطاغية الذي هرع ليحج الى بيت الله لدى اندلاع الانتفاضة املا ان يواصل تظامه الحياة في وجه شعب باكمله.

وددت ان احيي في شخص «تلك المرأة الوردة» حضور نساء آسيا الصاخب على خارطة العصر. «بنازير» وردة ندية في باقة تضم انديرا غاندي.. سيريماڤو باندرانيكا.. حسينة مجيب الرحمن.. كورازون اكينو. ومن سياتين من بعد. ومن سيكافحن يكافحن الان فعلا من اجل عالم اجمل حتى من ذلك الذي تنشده الان بنازير ذو الفقار علي بوتو.

(عن «الاهالي» المصرية)





يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
جريدة يومية
الصفحة ٨ — الجمعة ١٢ ايلول ١٩٨٦

الحكم بالسجن المؤبد على اثنين من الشبان الأربعة المتهمين بقتل الجندي موشيه تمام

● زعران كهانا يعتدون على المحامين والمتهمين وينفثون سمومهم العنصرية ●

● اللد - لمراسل خاص - حكمت المحكمة العسكرية في اللد، امس بالسجن المؤبد على الشابين ابراهيم عبد القادر بيادسة وابراهيم نايف ابو مخ (كلاهما بلغ السادسة والعشرين من عمره) وهما من مواطني باقة الغربية. وذلك بتهمة قتل الجندي موشيه تمام، في شهر آب سنة ١٩٨٤

وأجلت المحكمة البت في امر المتهمين الاخرين في القضية وليد غر دقه (٢٥ عاما) ورشدي حمدان أبو مخ (٢٤ عاما) الى جلسة قادمة بعد ان أنكرا التهمة.

ودافع عن المتهمين الاولين المحامي وليد فاهوم الذي عين من قبل المحكمة، اما عن وليد دقه فقد دافع المحامي رياض أنيس. وعن رشدي ابو مخ دافع المحامي عبد المالك دهامشة.

ويذكر ان اعداداً هائلة من رجال الشرطة والجيش حاصروا مبنى المحكمة وأجروا تفتيشاً دقيقاً شمل جميع الداخلين الى قاعة المحكمة في اعقاب التهديدات التي اطلقها اعضاء عصابة «كاخ» العنصرية بالاعتداء على المتهمين وذويهم ومحاميهم.

ويفيد مراسلنا ان مجموعة كبيرة من أعضاء هذه العصابة وقفوا امام بناية المحكمة واعتدوا على ذوي المتهمين وعلى المحامين واطلقوا الشتائم العنصرية من مثل «عرب قذرون» و«انقلعوا من هنا».

ولم يتوقف صراخ هذه الحثالة حتى داخل المحكمة فهاجموا المتهمين والمحامين بالاحذية وبالشتائم. ولم تسلم حتى سكرتيرة المحكمة التي اتهمت بـ «الدفاع عن العرب».

وبعد انتهاء المحكمة جرى تهريب المتهمين من محاولات الاعتداء العنصري بينما اضطر المحامون الى الانتظار ثلاث ساعات كاملة داخل مبنى المحكمة حتى تدخل رجال الشرطة والجيش وأخذوهم في سيارة إسعاف بعيداً عن المكان حيث تجمهر أعضاء العصابة لـ «الانتقام» من العرب!

رابين يوزع

● تتمة من الصفحة الأولى ●

فيها ما يلي:

اعترف الوزير الخطير أن اسرائيل لم تحدد - بعد - هوية الارهابيين الذين اقترفوا جريمتي كراتشي واسطنبول. ولكنها ليست في حاجة الى ذلك لأنه «من الضروري محاربة جذور الارهاب - وهي، تحديداً، سوريا وليبيا وايران»!

وقال، عما تقوم به البحرية الاسرائيلية من اعتراض السفن في عرض البحار: «بعض الناس قد يسمي هذه الأعمال قرصنة. ولكننا لا نتردد في ايقاف كل سفينة من الممكن ان تكون تحمل سلاحاً؛ فاذا كان فعلنا هذا يتعارض مع القانون الدولي فإن خرقنا له هو أقل من الخرق له الصادر عن نقل اسلحة الى الارهابيين».

ثم تخطى الوزير الخطير وتثاءب وأخذ يوزع، بينه وبين كاسبر واينبرغر، «أهداف الهجوم». فقال «سترتدع ليبيا وسوريا بمدى ما تتأكدان من إن الولايات المتحدة واسرائيل تعملان يداً واحدة. فبعد قيام الولايات المتحدة بالاغارة على ليبيا، في نيسان الماضي، أصبحت سوريا أكثر حذراً وذلك لأنها اقتنعت بوجود اتفاق على ان تقوم الولايات المتحدة بـ «تدبير» ليبيا وعلى ان تقوم اسرائيل بـ «تدبير» سوريا»..

وعن منظمة التحرير تحنح ثم قال انه من الضروري العمل على اضعاف نفوذ م.ت.ف. في الضفة الغربية وغزة والعمل على تعزيز نفوذ العناصر الأكثر اعتدالاً وغير المنتمية الى م.ت.ف.

وأعلن وزير الحربية الاسرائيلي انه بحث مع وزير البحرية الأمريكي طلب اسرائيل تزويدها بغواصات امريكية تدار بالديزل.

وفاة شاب من يركا

● يركا - لمراسلنا - شيعت جماهير غفيرة من يركا وخارجها، أمس جثمان المأسوف على شبابه اميل يوسف أبو حمزة الى مثواه الاخير بعد ان لاقى مصرعه اثر حادث غرق في اثناء خدمته العسكرية.

ويفيد مراسلنا ان احداً من المسؤولين الحكوميين والرسميين لم يكلف نفسه عناء حضور الجنازة.

ويتقدم أعضاء «الجبهة» ولجنة المبادرة الدرزية باحر تعازيهم الى آل الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

المئات يتظاهرون

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وغطى المتظاهرون من أصل تشيلياني وجوههم بأقنعة خوفاً من التقاط صور لهم ومن ثم استغلالها في معاقبة أقاربهم الذين لا يزالون في تشيلي.

.. ورفع المتظاهرون الشعارات المنددة بنظام حكم بينوتشيت الدموي وبممارسات عسكره ضد الجماهير الشعبية والقوى الدمقراطية وطالب المتظاهرون الحكومة الاسرائيلية بالتوقف عن تزويد نظام بينوتشيت بالسلاح ويقطع العلاقات الدبلوماسية معه. وهتف المتظاهرون هتافات بروح الشعارات التي رددوها.

وفي ختام المظاهرة سار المتظاهرون وبينهم النائب الجبهوي توفيق طوبي، باتجاه مبنى السفارة التشيلية يهتفون بحياة شعب تشيلي منددين بالطاغية بينوتشيت.

● الوضع في تشيلي ●

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية ان سلطات الحكم العسكري في تشيلي اعتقلت، أمس، الاول (٤٤) شخصاً بموجب أحكام حالة الطوارىء. ومن بين المعتقلين الزعيم الاشتراكي ريكاردو لاغوس وزعماء «الحركة الشعبية الدمقراطية» كارمن كوريا ورفائيل ماروتو وباكوال بارازا والقساوسة الفرنسيين بيير ديبوا وباتريك كاروبت وجايم لانسلوت.

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

السلطات تلاحق طالباً جامعياً من الطيبة

* الشرطة المدنية تلاحق زوجته في الشارع * المحقق في المطار : سنلتقي قريباً !*

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - فوجئت الطالبة الجامعية كوكب قاسم حاج يحيى يوم الثلاثاء (٩/٩) بأحد رجال الشرطة بلباس مدني يعترض طريقها في الشارع بحجة انه يريد التحقيق معها، لكنها رفضت أن تستجيب لهذا الاستفزاز ومضت في سبيلها.

ويذكر ان الطالبة كوكب التي تدرس الطب في بلغاريا هي زوجة الطالب رفعت الحاج يحيى وقد جاء كلاهما لزيارة الأهل في العطلة الصيفية.

وكانت السلطات في المطار قد اوقفت الزوجين لمدة ساعتين ونصف الساعة واجرت تفتيشاً دقيقاً في أمتعتهما. وعندما لم يجد رجال «الامن» سبباً لمواصلة احتجاز الطالبين المذكورين قال احد هؤلاء للطالب رفعت «ستلتقي قريباً في مكان آخر» !

وبالفعل، وبعد اسبوعين من وصولهما، استدعت شرطة كفار سابا الطالب رفعت حاج يحيى للتحقيق واختارت الشرطة ابلاغه بذلك بعد منتصف الليل بهدف الاستفزاز والإزعاج.

وفي مركز الشرطة كان المحقق واسمه «موسى» يشطح يميناً وشمالاً في الاسئلة مثل: من هم اصدقاؤك واين تدرس وهل لك اتصال مع اناس لهم علاقة بمنظمة التحرير (!) وغير ذلك من الاسئلة الاستفزازية. لكن الطالب رفعت رفض الاجابة على معظم الاسئلة الاستفزازية مشيراً الى انه يدرس ولا يعمل لمصلحة احد هناك !

وقال الطالب رفعت لمراسلنا ان هذه الاساليب لن تخيفه ولن تثنيه عن مواصلة السير على خطه السياسي في صفوف الحزب الشيوعي، ولن تثنيه عن مواصلة حقه في الدراسة في المكان الذي اختاره.

وعلم مراسلنا بان مثل هذه الملاحقات تمارسها السلطات مع عدد آخر من الطلاب الدارسين في معاهد الدول الاشتراكية.

بلدية شفاعمرو وفلاحوها واصحاب الاراضي يسعون لانقاذ اراضي المدينة

● شفاعمرو - لمراسلنا احمد حمدي - علم مراسلنا من عضو لجنة اصحاب الاراضي والفلاحين في شفاعمرو، السيد ابراهيم نعوم، انه يجري في هذه الايام الاعداد لعقد مؤتمر محلي عام لاهالي شفاعمرو واصحاب الاراضي لبحث موضوع اعادة الاراضي، التي ضمت الى المجالس الاقليمية «عيمق يزراعيل» و«مطي أشر» و«زبولون» وغيرها، لسلطة نفوذ بلدية شفاعمرو.

وسوف يدعى لحضور هذا المؤتمر اعضاء كنيست عربا ويهود وممثلون عن جميع المؤسسات والتنظيمات الشعبية في المدينة لدعم مطلب اهالي شفاعمرو العادل.

والجدير ذكره ان هذا القرار اتخذ في اجتماع مشترك بين لجنة اصحاب الاراضي والفلاحين وبلدية شفاعمرو. وقد تقرر عقد المؤتمر بتاريخ ٩/٢٧ في قاعة بلدية شفاعمرو.

الحكم على شاب من رهط بتهمة «العضوية في حركة فتح»

● رهط - من حسين العبرة - حكمت المحكمة العسكرية في اللد يوم ٨٦/٩/١٠ بالسجن الفعلي لمدة (١٠) أشهر على الشاب خليل الزيادنة من رهط بتهمة «الانتماء إلى حركة «فتح»».

ويذكر ان الزيادنة هو أحد أربعة شبان من رهط متهمون ب «العضوية في منظمات فلسطينية معادية». وحتى الآن لم يحاكم الشبان الثلاثة الآخرون.

سهام داود الى مهرجان «أومانيتيه»

● حيفا - غادرت البلاد الى باريس، صباح أمس، سكرتيرة تحرير الاتحاد الرفيقة سهام داود للمشاركة في المهرجان السنوي لصحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي اليومية، «اومانيتيه»، الذي يعقد في نهاية هذا الأسبوع في العاصمة الفرنسية.

«بلادي» و«هتكفا» في راس التين

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وأما نائب رئيس الحكومة، اسحق شمير، فقد صرح في المطار لاذاعة «صوت أسرائيل» ان الاتفاق تام في الحكومة على عدم الخروج عن اتفاقيات كامب ديفيد وان بيرس يحظى بدعم جميع الوزراء شرط التزامه بالامور المتفق عليها في الحكومة.

أما في الاسكندرية فقد ذكر الصحفيون الاسرائيليون المرافقون ان رئيس الوزراء المصري، علي لطفي، أشار الى القضية الفلسطينية في لقائه صباح أمس مع بيرس وان بيرس رد عليه بانه يعترف بأنه «من حق الفلسطينيين ان يبحثوا في مصيرهم» - أي بالضبط مثلما جاء في اتفاقيات كامب ديفيد وليس اي حق في تقرير مصيرهم لوحدهم وفي هذا الاطار «تنازل» رئيس حكومة اسرائيل «وتفضل» واعترف بان الشعب العربي الفلسطيني هو «شعب مثل كل الشعوب وان اسرائيل لا تركض وراء حكم شعب آخر» ولكنها، هذه المسكينة، مضطرة لا الى حكمه فقط بل ربما الى الاستمرار في طرده!

ويخرج الوفد الاسرائيلي من وليمة ليدخل الى وليمة أخرى. وتضطر الى إقفال الجريدة في ما الوليمة، التي اولمها مبارك لضيوفه في قصر التين، مستمرة والمراسلون الاسرائيليون الشطار «يسترقون» الانباء ويؤكدون ان «الجو حميم» وان اللقاء «سيفتح صفحة جديدة في العلاقات الاسرائيلية - المصرية».

ويتألف وفد بيرس منه ومن الوزير بلا وزارة عيزر فايتسمان ورئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست آبا ايبن والنائب الحيروتي دان مريدور ودفيد كمحي وابراهام طمير وجمهور غفير من الصحفيين والاذاعيين والتلافزة الاسرائيليين.

● ردود فعل أولية ●

وفي دمشق شجبت الصحف السورية بشدة لقاء مبارك - بيرس. وأكدت ان من شأن هذا اللقاء ان يزيد من التوتر في المنطقة.

واوضحت الصحف السورية ان هذا اللقاء هو احد عناصر الخطة الامريكية - الاسرائيلية للهيمنة على الشرق الاوسط الى جانب التهديدات الامريكية ضد ليبيا والجولة الاوروبية للجنرال فيرنون والترز، مبعوث الرئيس الامريكي، ولقاء افران والمناورات العسكرية الامريكية - المصرية او الامريكية - الاسرائيلية المشتركة.

وذكرت صحيفة «البعث» ان جميع الدلائل تظهر ان الولايات المتحدة اختارت استراتيجية تتمثل في تصعيد التوتر في المنطقة من اجل الوصول الى اهدافها. واكدت ان الولايات المتحدة واسرائيل نجحتا في سحب مصر الى مستنقعات الخيانة مؤكدة ان هذا النجاح لا يزال محدوداً طالما ان الشعب المصري والشعوب العربية تناهض هذه الخيانة.

وفي ابو ظبي أكدت صحيفة «الاتحاد» الظبيانية، أمس، ان محادثات بيرس - مبارك ليست بالمصيرية ولا يتوقع ان تسفر عن نتائج بعيدة المدى.

واوضحت أن لقاء بيرس - مبارك لن يسفر عن تحسن وضع العرب ولن يسهم في تحقيق اي تقدم في المسألة الفلسطينية. واشارت الى ان من يريد معرفة سياسة اسرائيل تجاه العرب عليه ان يرى ما تقوم به من اعتداءات على لبنان.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في نبأ لها من القاهرة ان مبارك جازف بقبول اللقاء مع بيرس في وقت عاد فيه التوتر يخيم على الشرق الاوسط. واشارت الوكالة الى ان هذا اللقاء يجري في وقت تعاني فيه كل من مصر واسرائيل من اوضاع اقتصادية خطيرة. وأكدت انه في هذا السياق اضطلعت الولايات المتحدة بدور حاسم في التوصل الى اتفاق لعقد هذا اللقاء.

طوبي في الكنيست :

● تتمة من الصفحة الأولى ●

موضوع جريمة استنبول. وكان الرد موجهاً، أيضاً، لعضو الكنيست يهوشفاط هركابي من كتلة «هتحيا» اليمينية المتطرفة.

وأضاف طوبي في كلمته: «ترتفع هذه الايام اصوات أمريكية واسرائيلية تبرز من بينها اصوات وزراء حكومة التكتل - القومي المطالبة بمهاجمة ليبيا وسوريا من خلال استغلال مخز لاعمال الارهاب الاجرامية التي وقعت مؤخراً. والذي يثير القلق هو تصريح وزير «الامن» رابين الذي قال، أمس الاول، في الولايات المتحدة ان الولايات المتحدة واسرائيل تتقاسمان الوظائف فيما بينهما. فتأخذ الولايات المتحدة على عاتقها معالجة أمر ليبيا وتعالج اسرائيل أمر سوريا»

وتابع طوبي: «اننا نحذر من مؤامرة عسكرية اجرامية جديدة تستهدف، بشكل واضح، افشال مبادرة الاتحاد السوفييتي التي تدعمها غالبية دول العالم وتدعو الى عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط بمشاركة كل الاطراف المعنية بما فيها الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وتعلم ان التهديدات بالحرب تستهدف، في الوقت نفسه، فرض التسويات الامبريالية كالتي يحاولون التوصل اليها عن طريق عقد صفقة بمشاركة مبارك وحسين وحكومة اسرائيل من خلال استبعاد م.ت.ف الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وانهى طوبي قائلاً: هكذا يتوجهون للاجتماع في الاسكندرية متظاهرين بالحديث عن السلام في وقت يعدون فيه لحرب عدوانية جديدة. ويبدو ذلك من تصريحات وزراء الحكومة. اننا ندعو انصار السلام في اسرائيل ان يسدوا الطريق امام الحرب العدوانية الجديدة التي يدفع اليها حكام واشنطن بمساعدة حكومة اسرائيل. لا يمكن تحقيق السلام الا بالتفاوض مع الفلسطينيين وممثلهم الشرعي الوحيد، م.ت.ف في اطار مؤتمر دولي».

وكان شمير انضم الى جوقة المحرضين على الشعوب العربية وخاصة الفلسطيني تحت مظلة الحديث عن «الارهاب العربي» وهدد الدول العربية التي «تحمي المخربين وتدعمهم وتزودهم بجوازات السفر وتمنحهم الحماية» بمعاقبتها «لقلع جذور الارهاب الدولي والعربي» وساعد شمير في تحريضه هذا نائب «هتحيا» يهوشفاط هركابي الذي طرح الموضوع للنقاش.

وكان تقرر في ختام النقاش تحويل الاقتراح الى لجنة الخارجية والامن البرلمانية وامتنع النائب طوبي عن التصويت ليحظى بحق الكلام.

كلمة الاتحاد

● تتمة من الصفحة الأولى ●

يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية. ومعناه ان مبارك سيغسل يديه، حالاً وسريعاً، من «دم هذا الصديق» كما فعلها من قبله السادات. ويتحدثون عن «السلام» في الاسكندرية - كما قال النائب طوبي - أما على الأرض فيعدون لحرب عدوانية جديدة.

ومما يثير الاشمئزاز، حقاً، ما نشرته «دفار» أمس، لمراسلها في القاهرة، عما يتباهى به صحفيو القصر المباركي وهو ان مبارك طلب من بيرس الا يقوم بعملية «انتقامية» ضد الفلسطينيين قبيل مجيئه الى الاسكندرية كما فعل سلفه بيغن في العام ١٩٨١، قبيل لقائه مع سلف مبارك - انور السادات - حين قام سلاح الجو الاسرائيلي بنسف المنشآت الذرية في بغداد. وذلك، أعلن الصحفيون المصريون الشطار، حتى لا يحرج مبارك أمام الرأي العام المصري والعربي..

ويبدو ان بيرس لم يستجب حتى لهذا الطلب المؤقت الرخيص. واما مبارك فلا نعتقد ان الرأي العام هو الذي يهمه. ان كل ما يهمه - بعد وصوله الى هذا المنحدر العميق - هو الاستجابة لأوامر السيد ميرفي لعل واشنطن تتحنن عليه ببعض فتات الدولارات البترولية القادمة من السعودية. خصوصاً وان ضيفه بيرس يريد ان يذهب الى واشنطن، يوم الاثنين وهو يحمل «راس مبارك».

«مؤتمر القنانة»، هذا، لا يهمنا الا بمدى قلقنا المشروع من ان يفهمه معسكر العدوان الأمريكي - الاسرائيلي، كما فهمه بيغن في زمانه، اشارة مرور لعدوان جديد. أما «هيبة» مبارك، وكل طاقمه من ملوك، فشأنهم لشعوبهم.

تأجيل المظاهرة الطلابية من يوم الأحد الى يوم الاثنين

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - قرر الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب وحركة «كامبوس» الطلابية الدمقراطية، اليهودية العربية، تأجيل المظاهرة الطلابية القطرية التي كان تقرر اجراؤها يوم الأحد (بعد غد) الى يوم الاثنين القادم (٩/١٥).

ويأتي هذا التأجيل بسبب رفض الشرطة اعطاء تصريح بالمظاهرة في يوم الاحد وذلك بحجة ان هنالك مظاهرات أخرى.

وعليه، ستقام المظاهرة في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين (٩/١٥) مقابل ديوان رئيس الحكومة في القدس.

ويذكر ان الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب وحركة «كامبوس» قررا اجراء هذه المظاهرة احتجاجاً على رفع اجرة التعليم الجامعي واحتجاجاً على قرار لجنة رؤساء الجامعات فرض ضريبة «الايداع» بمبلغ (١٥٠٠) ش.ج على كل طالب وكذلك للتنديد بسياسة الحكومة التي تجري التقليصات الحادة في ميزانية التعليم.

٣٣ يوماً على (التناوب) «الروتاتسيا» !

● تل أبيب - بدأت بعض الصحف العبرية في «العد التنازلي» لليوم الذي سيجري فيه التناوب، «الروتاتسيا»، بين بيرس وشمير على رئاسة الحكومة. وهو ١٥ اكتوبر القادم.

ونشرت «هآرتس»، أمس، شروط حزب «العمل» للمضي في هذا التناوب كما اعلنها سكرتيره العام، النائب عوزي برعام، حين استضافته «خلية» مراسلي الصحف المختصين بشؤون الأحزاب في تل ابيب أمس الأول. فقال ان حزب «العمل» لن يسمح بعودة موداعي الى الحكومة ولا بتعيين الوزير يوسف شبيرا مسؤولاً عن الاستيطان في «يهودا والسامرة» ولا بتعيين الوزير موشي آرنس مسؤولاً عن موضوع يهود الاتحاد السوفييتي. وسيطالب حزب «العمل» بأن يكون بيرس رئيساً للمجلس الاقتصادي الوزاري بعد ان يصبح شمير رئيساً للمجلس الوزاري المقلص (الكابينت) وبتوزيع جديد بين مدراء مصلحة الاذاعة وبالتوازن في قضايا الوظائف السياسية في داخل البلاد وخارجها. وألمح الى ان نواب «العمل» سيحجبون الثقة عن «حكومة الوحدة» اذا ما أصر شمير على اعادة موداعي.

هذا، وأصدرت حركة «حيروت»، أمس، بياناً ردت فيه على شروط برعام جاء فيه: «برعام يحاول، منذ سنتين منع الروتاتسيا. وهو الآن يختلق معاذير جديدة لتفجير حكومة الوحدة تثير الشفقة. ولكن الروتاتسيا ستجري على الرغم من انف عوزي برعام - وبموجب الاتفاق الائتلافي».

نافون «الصورة (عن تردي اوضاع

● تتمة من الصفحة الأولى ●

ازمات الوسط اليهودي. فمئات الطلاب العرب يتعلمون في صفوف ومبان يهددها خطر الانهيار ويدون الحد الأدنى من الظروف الصحية والأمنية. ويتعلم مئات الطلاب في الاسطبلات والساحات، ومئات آخرون لا يحسون بمتعة افتتاح السنة الدراسية لانعدام سقف يظللهم».

في ظل هذا الوضع، قال طوبي، يضرب طلاب مدرسة الرملة الذين هدمت بناية مدرستهم ولا توجد مدرسة بديلة. وفي مدرسة المكمان (قرب شفاعمرو) ايضاً لا توجد اية غرفة تدريسية ليتعلم فيها الـ ٤٠٠ طالب. وفي قرية البعينة (قرب الناصرة) يضرب عن التعليم (١١٠٠) طالب منذ افتتاح السنة الدراسية. أما بناية المدرسة الابتدائية «الأمل» في عكا، القائمة منذ زمن الاتراك، فمن المفروض اخلاؤها منذ (١٠) سنوات بسبب اوضاعها الخطرة.

وقال طوبي: «انها أمثلة على الأوضاع المأساوية والصعوبات والنقص في الغرف التدريسية في كل المدن والقرى العربية» وطالب الكنيست بالتدخل من اجل ضمان توفير الحاجيات والمستلزمات الضرورية لجهاز التعليم في الناحية العربية.

ورد على النقاش وزير المعارف والثقافة يتسحاق نافون. فقال: «في الوسط العربي (٢٠٠) الف تلميذ و(١٠) آلاف معلم و(٤٠٠) مدرسة ومؤسسة تعليمية منها ست مدارس لم تفتح ابوابها بسبب قضايا خطرة وأن الصورة التي عرضها عضو الكنيست طوبي هي صحيحة جداً لأسفي الشديد».

ولخص الوزير نافون حديثه قائلاً: «ان الدراسة انتظمت في اربع مدارس من بين التي اضرب طلابها». ووجه نداء الى اولياء امور طلاب مدرستي الرملة والبعينة من اجل اعادة ابنائهم الى مقاعد الدراسة رغم صعوبة الظروف القائمة حرصاً على مصالح الطلاب!!! ووعد ان تعمل وزارته كل ما في وسعها من أجل حل هذه القضايا المؤلمة. لكن الحل الجذري - قال نافون - سيكون ممكناً في السنة الدراسية القادمة، اي عند اعداد الميزانية الجديدة.

ومن اجل متابعة القضية اقترح نافون تحويل الاقتراح الى لجنة المعارف البرلمانية. وفعلاً، تم ذلك بموافقة النائب طوبي.

وبعد انتهاء جلسة الكنيست عقدت لجنة المعارف البرلمانية، أمس الخميس، جلسة لها بحثت خلالها موضوع بدء السنة الدراسية الجديدة واقتراح النائب الجبهوي توفيق طوبي الذي احيل اليها كما ذكرنا والمتعلق بالصعوبات التي تجابه التعليم العربي وخاصة الاضرابات القائمة في الرملة والمكمان والبعينة.

وشرح النائب طوبي امام اللجنة ضائقة التعليم في هذه الأماكن وضرورة اتخاذ اجراءات سريعة لوضع مشروع رسمي لحل ازمة النقص في الغرف التدريسية وبشكل خاص تأمين مدرستين لطلاب البعينة والرملة. ووعد مدير عام وزارة المعارف الجديد السيد شمشون شوشاني بالعمل مع لجان اولياء امور الطلاب على ايجاد حلول موقتة وحلول بعيدة الأمد. وتعهد امام اللجنة باعطائه التقارير عن هذه المساعي خلال اسبوعين. وستعقد اللجنة اجتماعاً لها بعد الاستماع الى هذه التقارير لتدرس الموضوع وما اذا تم ايجاد الحلول المتفق عليها بين الأهلين ووزارة المعارف.

لنسد الطريق أمام حرب

● تتمة من الصفحة الأولى ●

استانبول وكراتشي ذريعة للعدوان.

ومن غير الممكن التغاضي عن التشابه الواضح بين توقيت وملابسات عمليتي القتل الدمويتين المذكورتين اللتين تخدمان مخططات الارهاب الامريكي - الاسرائيلي الرسمي، وبين توقيت وملابسات حادث الاعتداء في لندن الذي استغل ذريعة لحرب لبنان.

ويدعو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي كل محبي السلام في البلاد وكل الغيورين على مستقبل اسرائيل الى:

● سد الطريق امام حرب جديدة ●

تجنيد الرأي العام للمطالبة بعقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة وباشتراك اسرائيل و م.ت.ف وبقية اطراف النزاع.